سلسلة

رحلتي من الظلمة إلى النور

اغتيـــال

أم المؤمـــنين

عائشـــــــة

بقلم

فيبي عبد المسيح صليب

ناهد محمود متولي

(سابقا)

بسم الآب ولأبن والروح

القدس الله واحد

آمين

إهداء

إلى أبنائي الذين احبهم وسأظل ....

إلى كل من ساعدني وشجعني في إتمام هذا العمل ...

إلى السالكين في الطريق من الظلمة إلى النور أنني بدموع وصلاة أنتظركم ....

ناهد

المقدمة

عائشة أم المؤمنين رضيّ الله عنها وأرضاها ؛ نجم ساطع في سماء الإسلام ؛ حبيبة سيد البشر وخير من وطئ الثرى. حازت من الألقاب على ما لم تتسع له الذاكرة ؛ أم المؤمنين وأم عبد الله والتيمية والفقيهة والحميراء والشقيراء وعايش وعويش والبكر والمبرأة والصديقة بنت الصديق حبة رسول الله وزوجته في الجنة وفضلها على نساء العالم كفضل الثريد على سائر الطعام وهي أحلى من زبد بتمر وغيره وغيره ... هي المرجع الأول في الحديث والسنة بعد وفاة الرسول صلعم ؛ والفقيه الأول في الإسلام. أحاديثها تتردد علينا صباح مساء في الصحف والكتب

الدراسية والمجلات البيضاء والصفراء على حد سواء ومحاضرات الشيوخ وخطب المسؤولين حتى لو كانوا يناقشون قضايا الميزانية أو السياسة الخارجة فلابد لهم لكي يحصلوا على ختم الموافقة وينتزعوا آهات الإعجاب أن يختتموا مناقشاتهم بحديث وفي الغالب عن عائشة !!

أما التلفاز واجهة الإعلام المصري فحدث ولا حرج ؛ فلم يكتفوا بالحلقات والأفلام والتمثيليات والبرامج الدينية ؛ العلم والإيمان ودنيا ودين و... بل تُقطع نشرة الأخبار أو المسلسل أو أي مبارة رياضية أو تمثيلية للآذان ويعقبه حديث في الغالب عن عائشة. أمهات المؤمنون كثر لكن ليس هناك أي نسبة بين عائشة وأي منهن حتى لو كانت تساميها في الجمال والنسب مثل زينب بنت جحش أو أم سلمة ريحانة العرب أو في حب النبي لأبيها مثل حفصة ؛ أما زينب بنت خزيمة فربما يجهل الكثير من المسلمين إن كانت أمه أم لا !!

كنت كمسلمة أريد أن أعرف المزيد والمزيد عن عائشة التي قال النبي خذوا شطر أو نصف دينكم من عائشة نصف الدين بالتمام والكمال ومن هنا عندما وجدت كتاب نساء النبي لبنت الشاطئ تلقفته وقلت هذا هو الكتاب الذي يجب عليّ أن اقتنيه ففيه سأجد ضالتي سأعرف القدوة والأمثولة وكيف أتتبع خطوات أمهات المؤمنين وكيف سأطلع على هدي النبوة وسيد البشر وهو يعامل نسائه. وما أن انتهيت من قصة أم المؤمنين خديجة وأوغلت في قصة سودة بنت زمعة ووقع بصري على زواج النبي من عائشة وهي في السادسة أو السابعة حتى هالتني المفاجأة ؛ فهرعت إلى قصة عائشة وقرأتها وعندما تيقنت أن النبي تزوجها وهي بنت ست سنوات ودخل بها وهي بنت تسع سنوات وهو تخطى الخمسين من العمر حتى أنفجر داخلي بركان من الغضب والحزن والألم والشفقة وفشلت بنت الشاطئ في لملمة الخرق الذي بدأ يتسع بيني وبين الإسلام. كلما أوغلت في القراءة بدأت بذور الشك تنبت في داخلي عن مدى مصداقية محمد. قررت أن أقرأ المراجع التي ذكرتها بنت الشاطئ وكلما تنقلت من مرجع إلى آخر أتسع الشرخ بيني وبين الإسلام حتى صار هوة عميقة وأصبحت عائشة معول هدم للصنم الذي بنوه داخلي طيلة 45 سنة هي عمري في الإسلام ؛ الصنم الذي بناه الإعلام ووزارة التعليم أو بالأحرى وزارة التعتيم ولغو الشيوخ ومقالات الصحفيين والمتطفلين وأندقت عائشة في نعش الإسلام مسمارا أخر وخطوة أخرى تبعدني بعيدا عن الإسلام.

قرأت قصص وقصص وروايات كلا منها أغرب واعجب من الأخرى بعض القصص كانت تتلى علينا ليل نهار منذ أن كنا في الكتاتيب صغار وبعض

القصص لا تتلى ولا يتجرأ أحدا أن يسأل عنها أو يقول رأيه الصريح فيها وكثير من القصص مسكوت عنها حتى لو وردت في كتب الصحاح وكتب السيرة المعتبرة. قرأت الأخبار المعروفة و المطموسة والمسكوت عنها والمرضي أو المغضوب عليها لكنني كنت في حيرة. نعم فكتب التراث الإسلامي أكثر من أن تعد أو تحصي والتضارب والتناقض كما القرآن لكن بدون ناسخ ومنسوخ!!!.

نعم كانت عائشة شرخ عميق فصل بيني وبين الإسلام كدين سماوي ومحمد كرسول من عند الله وزرعت بذور الشك والريبة في كون محمد نبيا بل هو إلى إدعاء النبوة أقرب ؛ وكلما أوغلت في قصصها أزداد الشرخ بيني وبين الإسلام حتى أصبح هوة عميقة تفصلني عنه كما تفصله عن أنه دين سماوي حتى ملأني اليقين أن محمدا كان كاذبا مدعيا...

تركت الإسلام وبعدت عنه بعيدا لكنه لازال يحاصرني ويحاصر كل فرد في العالم ؛ ليصدق قول الكتاب عن إسماعيل ؛ يده على الكل ويد الكل عليه فالإسلام والمسلمين يكفرون كل أصحاب الديانات الأخرى ؛ لا بل وصل التكفير إلى حد تكفير المسلمين بعضهم لبعض ؛ فسلاح التكفير سلاح سهل ويسير يشهره كل من يريد أن يحسم الصراع لصالحه لا بالدليل والبرهان لكن بالحديث والقرآن ...

سؤال حائر لازال إلى الآن يبحث عن إجابة شافية تحتاج إلى قدر كبير من الصدق والجرأة والأمانة والتحليل ؛ عائشة فاجرة آذت النبي خانته فضحته وقهرته وتلاعبت به أم عائشة ضحية وحياتها مأساة درامية متعددة الفصول ... عائشة جانية أم مجني عليها ... عائشة مفترية أم مُفترى عليها... عائشة جرّعت النبي الغصص أم سقته من فيض ما سقاها قبلا ... عائشة للنبي هبة من الله ومنحة أم فتنة ومحنة ... عائشة للإسلام معول هدم أم معول بناء ... عائشة خنجر في ضلوع النبوة أم ينطبق عليها مقولة صيروني مجرما ... أو هذا ما جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد ....

طفولـــة حزينـــة

ولدت عائشة في السنة الرابعة من البعثة أي أن جدها أو زوجها محمد كان يكبرها بقرابة الخمسة وأربعين عاما!! أبوها أبو بكر بن أبي قحافة العتيق أو الصديق وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر والتي نزل النبي قبرها وقال من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان ربما لجمالها الذي ورثته عائشة الحميراء أو الشقيراء ...

لم تتمتع عائشة بطفولتها ككل الأطفال لا لشيء إلا لأنها كانت زوجة نبي الله ؛ جاء له جبريل بصورتها من عند الله في قطعة من حرير. لقد انقسمت طفولتها قسمين قسم عاشته تلعب وتلهو مع الأطفال في حرية وبراءة على الأرجوحة طفلة سوية ككل الأطفال ؛ والقسم الثاني تلعب في النهار مع صويحباتها بالبنات والحصان المجنح وفي الليل تلعب لعبة العريس والعروس أو الزوج والزوجة في محبسها في بيت النبوة.

طفولة عائشة بماذا أعنون لها؟ تخيلت وأنا أتتبع حكاياتها مع نبي الإسلام أن عائشة بنتا من بناتي وتقدم أشرف الخلق وأعلى البشر كعبا ومكانة و.. و.. وجاء لينكح بنتي وهي في السادسة ومعها الدمى في يدها تلعب بها وهي تتمثل الدمى أطفالا وتقوم هي بدور الأم أو تلهو على الأرجوحة مع صويحباتها. بصدق أحسست باختناق وضاق صدري بالكلمات وانشطرت نصفين نصف يصدق كل ما يقوله الشيوخ والمفسرين ؛ ونصف يعمل عقله ويصف محمد بما يليق ويمليه العقل والضمير فوجدت العقل والضمير والمبادئ والأخلاق لو سرت وراءها ستصل بي إلى حد الكفر بمحمد والإسلام. فاستسلمت أن أضع أسئلتي أمام الشيوخ والمفسرين وكانت إجاباتهم بهاتة ويحاولون الهروب من المأزق فيقعون في مأزق أسوء منه ووجدت الأصوات الزاعقة الناعقة تخفت وتتلعثم ؛ وبدا الإسلام أمامي مثل الثوب البالي المتهالك كلما أردت لملمة خرق فيه إما أن يتسع الخرق إلى الأسوأ أو تظهر في الثوب خروق أخرى أسوأ منه وسأذكر لكم تلك الأحاديث وردود الشيوخ عليها وتبريراتهم ...

* أخبرنا محمد بن عمر .. عن حبيب مولى عروة قال لما ماتت خديجة حزن عليها النبي صلعم حزنا شديدا فبعث الله جبريل فأتاه بعائشة في مهد (اللفة!) فقال يا رسول الله هذه تذهب بعض حزنك وإن في هذه خلفا من خديجة ثم ردها فكان رسول الله يختلف(يتردد) إلى بيت أبي بكر ويقول يا أم رومان استوصي بعائشة خيرا واحفظيني فيها فكان لعائشة بذلك منزلة عند أهلها ولا يشعرون بأمر الله فيها فأتاهم رسول الله صلعم يوما في بعض ما كان يأتيهم وكان لا يخطئه يوما واحدا أن يأتي إلى بيت أبي بكر منذ أسلم إلى أن هاجر فيجد عائشة متسترة بباب دار أبي بكر تبكي بكاء حزينا فسألها فشكت أمها فذكرت أنها تولع بها فدمعت عينا رسول الله ودخل على أم رومان فقال يا أم رومان ألم أوصك بعائشة تحفظيني فيها فقالت يا رسول الله إنها بلغت الصديق عني وأغضبته علينا فقال النبي صلعم وإن فعلت قالت أم رومان لا جرم لا سؤتها أبدا(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة. منتخب كنز العمال رقم -34370

*... عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلعم " أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك . فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه " .
(*) صحيح مسلم فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضى الله تعالى عنها. صحيح البخاري كتاب النكاح باب النظر إلى المرأة قبل التزويج. مسند أحمد باب مسند عائشة رضي الله عنها. أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة – منتخب كنز العمال رقم– 34360 طبقات ابن سعد حـ8..
* أخبرنا محمد بن عبيد الطفانسي ... جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مضعون إلى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله كأني أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة .. أفلا أخطب عليك قال بلى .. فخطبت عليه سودة بنت زمعة وخطبت عليه عائشة بنت أبي بكر فتزوجها فبنى بسودة بمكة وعائشة يومئذ كانت بنت ست سنين حتى بنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة (*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس.
أحاديث لا تعد ولا تحصي ذكرت أن النبي الذي تجاوز سن الخمسين حزن بعد موت خديجة والله لكي يسلي محمدا ويروّح عنه أحزانه أرسل له جبريل بصورة الطفلة عائشة التي لم يتجاوز عمرها الخمس سنوات في مهد أو في اللفة ويقول له هذه زوجتك في الجنة. هل هناك أغرب وأعجب من ذلك الإله؟؟ والأكثر عجبا أن محمدا لم يكن يصدق ذلك فيكشف عن وجه فإذا هو وجه عائشة. ما الذي كان يكشفه النبي؟ هل أخذ جبريل السرقة الحرير أو المهد معه أم تركهما مع محمد؟ لكنه كان يذهب إلى بيت أبي بكر يوميا ويقول لأمها احفظي لي عائشة وكانت أمها أم رمان لا تدري ما جاء به جبريل ولا تدري ما يدور بخلد النبي رحمة العالمين ؛ وتبلغ المهزلة ذروتها عندما يبكي النبي وتسيل دموعه الرقيقة على خده الندي عندما رأى محبوبة تبكي .... نعم هكذا طبع العشاق !!!
لكن سؤالي إذا كان الله قرر أن يختار لمحمد زوجة ؛ فهل اختيار الطفلة عائشة هو أنسب الاختيارات وأفضلها على الإطلاق؟ هل اختيار كهذا سيضفي على النبوة وقار وهيبة أم تهكما وسخرية وازدراء وريبة؟ هل سيكون سببا في تباهي المريدين أم خنجرا وسهما بيد الطاعنين؟ هل اختيارا كهذا سيأتلف قلوب الكثيرين أم سينفر ويبعد حتى القريبين؟

«إعداد عائشة للذبح»

كم أحزنتني تلك الأحاديث والذي أحزنني أكثر منها هؤلاء الشيوخ الذين يحاولون الخروج من المأزق بتبريرات باهتة سخيفة ويقولون أن البنات في جزيرة العرب في

ذلك الوقت كانت تبلغ في سن صغيرة وغاب عنهم أنه في حديث الإفك حملوا هودج عائشة ولم يلحظوا فارقا بين الهودج الفارغ والهودج الذي فيه عائشة !! حتى غزوة خيبر أو تبوك كان النبي يأتي لعائشة بالمغنيات وضاربي الدف لكي تتسلى وتؤنس من وحدتها في محبسها ... لكن لو كانت عائشة ناضجة لماذا كان النبي يأتي لها ببنات يضربون لها بالدف ويصدحون بالغناء حتى تتسلى الطفلة وتأنس الزوجة التي اختارها العليم الخبير باللعب ويستمر ذلك حتى غزوة خيبر أو تبوك وبقى من عمر النبوة أعوام قلائل ؟ بالطبع لم يصدق عقلي أن طفلة في الخامسة أو التاسعة تبلغ وتصلح كزوجة لكهل تجاوز الخمسين من العمر وفشل الشيوخ أمام الأحاديث التي تثبت أن عائشة كانت طفلة ضعيفة القوام!!

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير... عن عائشة، قالت كانت أمي تعالجني للسمنة تريد أن تدخلني على رسول الله صلعم فما استقام لها ذلك حتى أكلت القثاء بالرطب فسمنت كأحسن سمنة.(*) سنن أبن ماجة كتاب الأطعمة باب القثاء والرطب يجمعان. 3449.

* حدثنا محمد بن يحيى بن فارس... عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى الله عنها قالت أرادت أمي أن تسمني لدخولي على رسول الله صلعم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن . (*) سنن أبي داود كتاب الطب باب في السمنة– 3905 الطب النبوي لأبن القيم الجوزية.

تلك الأحاديث التي قال الألباني أنها صحيحة تثبت أن عائشة كانت طفلة صغيرة ضعيفة البنية وقوامها غض طري أشفقت عليها أمها التي لا تملك إلا الخنوع والموافقة ففعلت بعائشة كما تفعل بالحيوان وأخذت تسمنها بالقثاء والتمر أو البلح أو الرطب . هل الزوج العربي كما الجزار العربي يقيم ذبيحته كلما ثقلت بها الموازين؟ نعم عادت بي الذاكرة إلى بيت من الشعر قالته سعاد الصباح

لماذا لا ير الشرقي من المرأة إلا قطعة حلوى أو زغاليل حمام

«الزوجة في الأرجوحة»

* ... عن عائشة، قالت تزوجني رسول الله صلعم لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين . قالت فقدمنا المدينة فوعكت شهرا فوفى شعري جميمة فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فأتيتها وما أدري ما تريد بي فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب . فقلت هه هه . حتى ذهب ما في نفسي فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني

إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا ورسول الله صلعم ضحى فأسلمنني إليه (*) صحيح مسلم كتاب النكاح باب تزويج الأب البكر الصغيرة. صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب تزويج النبي صلعم عائشة وقدومها المدينة وبناؤه بها. سنن الدارمي كتاب النكاح باب في تزويج الصغار إذا زوجهن آباؤهن. سنن أبن ماجة كتاب النكاح باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء. طبقات ابن سعد ح 8 ترجمة عائشة. باب ذكر أزواج رسول الله..

*... عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلعم وأنا بنت ست سنين ودخل علي وأنا بنت تسع سنين كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلعم وكن يأتين صواحبي ينقمعن (يتغيبن حياء منه) من رسول الله صلعم وكان رسول الله يسربهن(أي يرسلهن) إليّ فيلعبن معي. (*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة. صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.

* حدثنا محمد بن عوف ... عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلعم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أما سمعت أن سليمان خيلا لها أجنحة قالت فضحك حتى رأيت نواجذه.

(*) سنن أبي داود الأدب في اللعب بالبنات. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب السماع والوجد.الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة للهجرة وكانت عائشة لا تزل تلعب بالبنات والحصان المجنح الذي كان يشبه خيل الملك سليمان ... أنا أرضى ما تقوله ضمائركم عن هذه الطفلة التي تستتر بالستر كما الأطفال وكان النبي يجمع لها أصدقاء الأرجوحة لكي يلعبوا معها بعد أن حبسها في بيت النبوة !! هل نضجت مداركها وهي لم تزل تلعب بالحصان المجنح بعد أربع سنوات أو ست سنوات من نكاح النبي لها ودخوله عليها؟ إذا كان بعد أربع سنوات أو ست هكذا حالها فماذا كان حالها يوم أن تزوجها النبي؟ هل هذا حال من أراد الله أن تحكي لنا الأحاديث وهدي النبوة؟ وتسكب بنت الشاطئ على النار المشتعلة داخلي زيتا لتزيدها اشتعالا:

تقول بنت الشاطئ في كتاب نساء النبي باب عائشة بنت أبي بكر تقول:

إن عائشة قد أكتمل نموها في هذا البيت ونضجت شخصيتها وتدرجت بين عيني النبي صلعم من صبية يأتيها زوجها بصواحبها ليلعبن معها أو يحملها على عاتقه لتطل على النفر من الحبشة يلعبن بحرابهم ...

ما حال هذه الطفلة التي يحملها زوجها على كتفه لتشاهد الحبشة وهم يلعبون نهارا وفي الليل يضاجعها كزوجة؟ تسميها بنت الشاطئ صبية فمن التي نسميها طفلة؟ ماذا أقول ... سأترك الكلام لكل من له قلب يشعر وعقل يفكر وضمير ينطق بصدق !!

«تسالي الجواري»

لقد كانت عائشة ككل الأطفال تحب الطبل والغناء والرقص وكان النبي يجمع لها المغنيات لكي تأنس وحدتها في محبسها ولا تخرج من دار النبوة أو تجف دموعها ...

* حدثني هارون بن سعيد الأيلي.... عن عائشة، أن أبا بكر، دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتضربان (في حديث آخر جاريتان تلعبان بدف) . ورسول الله صلعم مسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله صلعم عنه وقال " دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد ". وقالت رأيت رسول الله صلعم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن .

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد- 2100. صحيح البخاري كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد.

* حدثني أبو الطاهر... قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلعم يقوم على باب حجرتي – والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله صلعم يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو.

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.- 2101

* حدثني هارون بن سعيد الأيلي... عن عائشة، قالت دخل رسول الله صلعم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلعم فأقبل عليه رسول الله صلعم فقال " دعهما " فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله صلعم وإما قال " تشتهين تنظرين " . فقلت نعم فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول " دونكم يا بني أرفدة " . حتى إذا مللت قال " حسبك " . قلت نعم . قال " فاذهبي " .

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.- 2102

* حدثنا زهير بن حرب... عن عائشة، قالت جاء حبش يدفون في يوم عيد في المسجد فدعاني النبي صلعم فوضعت رأسي على منكبه فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم .

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد- 2103

* حدثني إبراهيم بن دينار... أخبرني عبيد بن عمير، أخبرتني عائشة، أنها قالت للعابين وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلعم وقمت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد .

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد- 2105

* حدثني محمد بن رافع... عن أبي هريرة، قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلعم بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها . فقال له رسول الله صلعم دعهم يا عمر " .

(*) صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد– 2106

كان الطبل والغناء والضرب بالدف في دار النبوة رغم أنف أبو الوفا أو أبو بكر الذي قال مزمار الشيطان في بيت رسول الله ؛ بل المسجد في عهد النبي كان محرابا للحبش يلعبون فيه بحرابهم ويلعب السودان بالدرق والحراب وخد الحبيب على خد محبوبته التي تنظر بين أذنيه وتتسلق على عاتقه لكي تستمتع بلعبهم في المسجد حتى لو قال أبو بكر أنه مزمار الشيطان ورغم أنف عمر الذي أراد أن يرميهم بالحصى فدونكم يا بني أرفدة ؛ فالنبي هو الذي يعرف قدر الجارية الحديثة السن. لماذا انقطعت سنة الرسول باللعب بالحراب وبالدرق في المساجد؟ لماذا تتمسكون بالسواك واللحية وتقصير الجلباب والحجاب بينما تهملون تلك السنة المطهرة ؛ هل نسخت؟

*حدثنا وكيع... عن أبي امامة، قال قال رسول الله صلعم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا تجارة فيهن واكل أثمانهن حرام.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند حديث أبي امامة الباهلي21148. سنن الترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات. وأيضا أورده البيهيقي في السنن.

هل هذا تدرج في الشرع بأن الغناء كان حلال عندما كانت عائشة صغيرة ثم صار حراما؟ لكن بقى أن أشير على عجالة أن الغناء والطرب كان متجذرا في البيت النبوي وحتى بعد موت النبي.

* كانت عائشة بنت طلحة التي تربت في حجر عائشة أم المؤمنين خالتها تجزل العطاء للمغنيين والمغنيات الذين يطربونها وخاصة عزة الميلاء التي ذهبت إلى عائشة بنت طلحة وطلبت منها أن تتعرى أمامها حتى تراها عارية لكي تصفها لأبناء الصحابة المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين ففعلت عائشة ولما قضت عزة ما أرادت قالت لها عائشة بنت طلحة الآن قضيتي حاجتك وبقت حاجتي فقالت عزة وما حاجتك؟ قالت تغنيني لحنا فغنت لها لحنا من شعر جميل بن عبد الله بن معمر العذري فقامت عائشة فقبلّت ما بين عيني عزة الميلاء ودعت لها بعشر أثواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك ثم عادت عزة إلى أبناء الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين فوصفت وأسهبت في جمال جسم عائشة بنت طلحة بأدق التفاصيل "واللي ما يشتري يتفرج واللي فاتوا وما أتفرج يقرأ " .. (*) الأغاني للإمام أبي الفرج باب أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها.

وكذلك سكينة بنت الحسين حفيدة النبي وغيرهما من أهل بيت النبوة

* لما قدمت سكينة بنت الحسين عليهما السلام مكة أتاها الغريض ومعبد فغنياها:

عوجي علينا ربة الهودج إنك إلا تفعلي تحرجي

قالت: والله ما لكما مثل إلا الجدي الحار والبارد ولا يدرى أيهما أطيب.

(*) العقد الفريد لأبن عبد ربه الجزء الثاني باب كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه

* أما الإمام أبو الفرج فيخبر أن سكينة بنت الحسين حفيدة المصطفى كان لها فتى يخدمها ويضاحكها ويؤنسها بنوادره أسمه أشعب فطلبت منه يوما أن يحضر لها أبن سريج المغني ليغني لها ويطربها فقال لها أن الرجل أعتزل الفن وأصبح من الزهاد ومازحها فغضبت وأمرت جواريها فوطئن بطن أشعب حتى كادت تخرج أمعاؤه وأحتال أشعب على أبن سريج حتى أحضره لها فلما أعتذر الرجل قالت له سكينة برئت من جدي "أي النبي محمد" إن لم تغني وغنى لها وأطربها وأرسلت إلى عزة الميلاء المغنية التي كانت تحبها عائشة بنت طلحة وطلبت منها أن تغني وتبادلا الوصلات بين عزة وأبن سريج وحفيدة المصطفي تذوب طربا حتى أنها بعد إحدى الوصلات أعطت أبن سريج دملجا من ذهب وزنه أربعون مثقالا ....وأعطت عزة مثله !! (*) الأغاني للإمام أبي الفرج باب خبر أبن سريج مع سكينة بنت الحسين عليهما السلام.

تلك هي حال بيت النبوة بل رب بيت النبوة النبي المصطفي كان لا يمانع أن يضربوا فوق رأسه بالدف

* حدثنا مسدد ... عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن امرأة أتت النبي صلعم فقالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قال أوفي بنذرك قالت إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية قال لصنم قالت لا قال لوثن قالت لا قال أوفي بنذرك.

(*) سنن أبي داود باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر

ماذا أقول ... لو كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص !!

عندما قرأت تلك الأحاديث الصحاح المتواترة بأن النبي تزوج عائشة ست سنوات ودخل عليها وهي بنت تسع سنوات ومعها الدمى والبنات تلعب بها وتلعب بالحصان المجنح وكان النبي يحضر لها المغنيات والضاربين بالدف وأخذتها أمها من على الأرجوحة لتضعها في حجر النبي الذي تجاوز الخمسين من العمر لكي ينكحها ويتسلى بها وينسى أحزنه وهمومه التي حلت به بعد موت خديجة هكذا أرد الرحمن الرحيم ... كدت أن أفقد عقلي ...

كان عمر ابنتاي يومها منال ثمان سنوات ونهال ست سنوات وتخيلت لو أن شيخا كهلا في العقد السادس من عمره يطلق اللحية ويحف الشارب والسواك لا يفارق يده ... والشعر الأبيض يغلب على لحيته فيخضبها بالحناء وبدأ هذا الشيخ يتردد على منزلنا ويشرح ويتباهى بالإسلام ويثبته في قلوبنا وفي يوم أخذ يداعب إحدى ابنتاي التي لم تتجاوز العقد الأول أو بالكاد تجاوزت نصفه الأول؛ ما موقفي؟؟ من الذي يمنعه أن يفكر في أن ينكح إحدى ابنتاي؟؟ رجل ودع من مراحل الحياة الطفولة والصبا والشباب والرجولة وهو في الكهولة أو ما بعدها ...من الذي أعطاه الحق أن يداعب فكره أن ينكح بنتا لم تتخطى مرحلة الطفولة؟؟

لقد وضعتني تلك الأحاديث على باب مرحلة أنظر فيها لكل كهل مسلم مؤمن متباه بالإسلام وهدي النبي المعصوم بأنه إنسان غير سوي ... هل هناك حرمة للطفولة عند كل مؤمن بالإسلام متباه بهدي النبوة؟ ألم ينظر النبي إلى أم حبيب وهى طفلة تدب على الأرض وهو شيخ تتهادى خطاه نحو القبر ويقول لو بلغت هذه وأنا حي لتزوجتها ومات النبي قبل أن تبلغ؟؟

* عن عكرمة عن أبن عباس قال نظر النبي إلى أم حبيب بنت العباس تدبّ بين يديه فقال لئن بلغت هذه وأنا حي لتزوجتها فقُبض النبي قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود..

(*) الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب أم حبيب.

نعم لقد أغتال النبي طفولة عائشة بل وطفولة بنات المسلمين !!

إن دراسة تلك المرحلة يعتبر مفتاحا لشخصية عائشة ومعرفة ما لحق بها من أمراض نفسية .... نعم أمراض نفسية... طفلة أخذها النبي من وسط أقرانها تلعب بالبنات والحصان المجنح في الصباح ثم يأتي بالليل ويجامعها !! طفلة تنفتح على

الجنس منذ السادسة وتمارسه كاملا في التاسعة. ماذا نتوقع منها عندما يكبر محمد ويسحر ويخيل إليه أنه يأتي النساء وهو لم يأتيهن؟ ماذا نتوقع منها عندما يكبر زوجها ومن تأثير السم لا يجامعها وهي التي اعتادت عليه من السادسة أو التاسعة؟ نعم سيفسر لنا لماذا عائشة كانت تأكلها الغيرة من باقي نساء النبي وتدبر الألاعيب وتنصب الفخاخ للنبي لتبعده عنهن؟؟ ماذا نتوقع منها بعد موت النبي وهو الذي تركها وهى في سن الثامنة عشر؟؟ وهو سيفسر لنا لماذا كانت عائشة دون كل نساء النبي تدخل الرجال الغرباء عليها يبيتون عندها ولا تتحرج منهم إن كانت حاسرة أو في أي وضع كانت ولا يجرؤ أحدا أن يفتح فاه لان النبي أعطاها مفتاح الجنة فهي زوجته في الجنة؟؟

نعم سيفسر لنا جرأتها على النبي فالطفلة تقول بلا تحفظ ما يدور بخلدها والتي وصلت ذروتها عندما قالت له أن إلهك يسرع في تحقيق رغباتك وأهوائك!!! كما تلقي لنا الضوء على تصرفها مع صفوان ومشاعرها نحو أبن عمها طلحة بن عبيد الله وشراستها بعد النبي وقيادتها لحرب طاحنة راح ضحيتها آلاف من الأبرياء وتفسر لنا كيف أنها في آخر حيتها تصرخ صرختها المدوية بأن حياتها مع نبي الله سراب وعذاب يا ليته ما كان ....

«عائشة المباركة»

حظيت عائشة بنزول الوحي على النبي وهو لابس ثوبها وفي لحافها أو واضعا رأسه على فخذها. كما أنها حظيت برؤية جبريل والنبي يناجيه ويناقشه في الوحي كما تلقت منه السلام وبسبب هذه البركات كان محمد لا يعدل بين نسائه وعائشة ولا يقبل وساطة أحدا في ذلك ونزلت بسببها آيات وآيات من اللوح المحفوظ عند الله منذ الأزل وحصدت الأمة الإسلامية بسببها بركات وبركات !!!

* ... عن مسروق قال قالت لي عائشة لقد رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه على فرس ورسول الله يناجيه فلما دخل قلت يا رسول الله من هذا الذي رأيتك تناجيه قال وهل رأيته قلت نعم قال فبمن شبهته قلت بدحية الكلبي قال لقد رأيت خيرا كثيرا ذاك جبريل قالت فما لبثت إلا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة. منتخب كنز العمال باب فضائل أزواجه صلعم مفصلة حديث رقم –37783

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي... حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلعم قالت: قال رسول الله صلعم "يا عائش! هذا جبريل يقرأ عليك السلام" قالت فقلت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى. (*) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.

صحيح البخاري باب فضل عائشة رضى الله عنها. البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق.

* روينا عن أبي بكر الشافعي ... عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلعم يوم الخندق بينا هو عندي إذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله صلعم ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في أثره فإذا رجل على دابة والنبي صلعم متكئ على معرفة الدابة يكلمه فجرعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال " أورأيتيه؟ " قلت نعم قال بمن تشبهينه؟ قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال " ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة ".

(*) عيون الأثر في المغازي والسير لأبن سيد الناس باب غزوة بني قريظة. البداية والنهاية لأبن كثير باب فصل في غزوة بني قريظة.

* حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب... عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلعم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلعم قالت فأعرض عني، فلما عاد إلى ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال " يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها " .

(*) صحيح بخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلعم باب فضل عائشة رضى الله عنها. سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض .البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق.

* وحديث آخر في البخاري مثله إلا انه قال لأم سلمة " لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني، وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة.

(*) صحيح بخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ــ2620

هنا نرى أن عائشة انفردت برؤية جبريل مع محمد وهما يتدارسان الوحي أو يتناجيان أو يشير عليه بذبح بني قريظة لكن مات السر مع عائشة فلم توضح لنا تلك الوثبة المنكرة ولماذا ارتياع النبي عندما طرق جبريل الباب ؛ ما الذي أفزعه؟ هل بسبب أن عائشة لم تزل مستيقظة وستتكشف اللعبة؟؟ كما أن النبي يضع عائشة في

ناحية وباقي النساء في الناحية الأخرى فهي والوحيدة من نسائه التي رأت جبريل!! والوحي لا يأتي النبي إلا في لحاف عائشة أو هو في ثوبها!!

نعم هذا هو تبرير النبي لكي ينفرد بعائشة ويضعها في درجة قدسية أعلى من باقي نسائه ويرد النبي على أم سلمة بأن العدل بين نساء النبي وعائشة هو أذى وعذاب للنبي فيقول لها" يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف أو ثوب امرأة منكن غيرها "

ما الفارق يا جبريل بين عائشة وباقي نسائه؟ هل لأنها الأجمل أو الأصغر أو لأنها الوحيدة البكر؟؟ وبقى سؤالي الحائر هل لو عدل النبي بين عائشة وباقي نسائه ستغضب عائشة ولا ينزل الوحي وتبطل النبوة؟؟؟

نعم وألف نعم ... !! فعندما غضبت عائشة بعد حادثة صفوان بن المعطل وذهبت إلى بيت أبيها وخلى لحاف النبوة من عائشة أو ثوبها أنقطع الوحي ولم يأت جبريل شهرا !! وعندما ذهب النبي إلى بيت أبو بكر وما أن وقعت عيناه على عائشة حتى هلت آيات اللوح المحفوظ تبرئها !!

لكن ما تأثير ذلك الهول العظيم والتصريح الخطير على نفسية عائشة الطفلة بأن الوحي لا يأتي النبي إلا في لحافها أو ثوبها؟

النبوة والوحي أعطى النبي التخلص من كل القيود والشرائع فينكح من النساء ما شاء ؛ فالعدد مفتوح وليس ككل المسلمين مقيد بأربعة ولا يشترط الولي والشاهد ككل المسلمين وله وحده أن ينكح أي امرأة تطلب منه أن ينكحها فينكحها إذا أراد ومغفور له ما تقد وما تأخر من الذنوب !!

ترى لم تفكرت عائشة أن نزول الوحي فقط في لحافها أو ثوبها يعطيها مزية واحدة من كل تلك المزايا؟ نعم مزية واحدة تكفي أن تفسر لنا علاقتها بصفوان وطلحة والشباب اليافعين مثل زهر الياسمين الذي كانوا يدخلون عليها بعد موت النبي وباقي الرجال الذين كانوا يباتون عندها ويستيقظون البعض محتلم والبعض جنب. ما تأثير ذلك الهول العظيم على باقي نساء النبي؟ ألا يزرع ذلك بزور الغيرة التي اشتعلت نيرانها حتى احترقت بها هيبة النبوة ووقارها !!

الحرائق في بيت النبوة

اشتعلت نيران الغيرة في بيت النبوة وكان من مظاهرها تراشق بالسباب وتطاول بالأيادي والألسنة وخدع ومقالب وفخاخ منصوبة طالت الجميع بلا استثناء حتى الذي

لا ينطق عن الهوى وكان من أبطالها عائشة التي أشعلت النار نارا وسكبت عليها من الزيت الكثير كما أنها طعنت النبوة والإسلام بخنجر الريبة والشك لا طعنة واحدة بل طعنات وأوقعت المسلمين في شر أعمالهم ولم يستطع الشيوخ ومفسري القرآن وشُرّاح الأحاديث على رد تلك السهام التي رمت بها عائشة لا قلب النبي فقط بل وقلب الإسلام أيضا.

«شيطان النبي وشيطان عائشة»

* حدثني هارون بن سعيد الأيلي... أن عروة حدثه أن عائشة، زوج النبي صلعم حدثته؛ أن رسول الله صلعم خرج من عندها ليلا. قالت فغرت عليه. فجاء فرأى ما أصنع(؟؟؟) فقال "مالك؟ يا عائشة! أغرت؟" فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله صلعم "أقد جاءك شيطانك؟" قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟ قال "نعم" قلت: ومع كل إنسان؟ قال "نعم" قلت: ومعك؟ يا رسول الله! قال "نعم. ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم". (*) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا.الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي سورة الزخرف الآيات 36 - 40 البداية والنهاية الجزء الأول باب خلق الجان وقصة الشيطان. مسند الإمام أحمد حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. سنن البيهقي.

كان حديث عائشة هذا واحدا من الأحاديث التي صدمتني والتي تلعثم الشيوخ كثيرا وأرغوا وأزبدوا ولم يجيبوا عن أسئلتي. من الواضح من هذا الحديث وغيره من الأحاديث أن لكل مسلم شيطان وللنبي ولعائشة شيطان. شيطان عائشة وشياطين كل المسلمين لا زالوا كفارا أما شيطان محمد فقط هو المسلم. هل أسلم شيطان عائشة أم لم يسلم؟؟ متى أسلم ؟؟ لو لم يسلم شيطان عائشة فهل نصدق أحاديث من يتلبسها الشيطان؟؟ بل من جمعوا القرآن هل كانت لهم شياطين مثلما كان للنبي شيطان؟ هل أسلمت شياطينهم؟ متى تسلم شياطين المسلمين؟ ما العلامة والدلالة على إسلام الشياطين؟؟ ماذا يفيد الشيطان إذا أسلم أم ظل كافرا؟

أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا 83 (مريم)

هل معنى ذلك أن عائشة والمسلمين هم من الكافرين حتى أن الله يرسل لكل من عائشة والمسلمين شياطين؟

عائشة تعترف في هذا الحديث الصحيح أن النبي "رأى ما أصنع" ماذا كانت تصنع عائشة؟؟ عرف النبي من أفعالها أن الغيرة جاءتها والغيرة من الشيطان فلزاما أن

أعمالها التي رآها النبي كانت أعمال شيطانية!! ترى ماذا كانت تصنع عائشة؟؟ ربما نجده في هذا الحديث:

*عن عبد الله ابن مسعود قال: كنت جالساً مع رسول الله صلعم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل من القوم فألقى عليها ثوباً وضمها إليه فتغير وجه رسول الله صلعم فقال بعض أصحابه: أحسبها امرأته. فقال النبي صلعم: "أحسبها غيرى إن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان له أجر شهيد". رواه البزار والطبراني وفيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات.

(*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائدعلي بن أبي بكر الهيثمي باب غيرة النساء -7690

الغيرة أخرجت المرأة عارية كما ولدتها أمها والنبي والصحابة شاهدوا العرض. تغير وجه النبي الذي كان اشد حياء من العذراء في خدرها لكن النبي علل ذلك بأنها الغيرة التي كتبها الله على النساء فهن أبرياء فالقدر من عند الله لكن سؤالي هل همت عائشة بشيء من ذلك أم عائشة غير كل النساء أم غيرتها التي كتبها الله عليها غيرة محتشمة؟ ماذا كانت تصنع عائشة وفهم النبي أنها الغيرة وقال لها جاءك شيطانك؟

«الغيرة والمعارك النسائية»

ووسط هذا الكم الهائل من النساء اللاتي جمعهن النبي من مشارب شتى ولأسباب شتى فأنقسم البيت النبوي إلى حزبين. حزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء النبي ؛ مم أدى إلى تكاثر الخلافات والمؤامرات والألاعيب عليه وعليهن والتي تصل إلى حد السباب والمعارك والسبب الغيرة والتي كانت عائشة بطلتها الوحيدة بلا منازع وكان محمد في مواجهة هذه المعارك النسائية يقف في صف عائشة ضد نسائه الأخريات لكنه وقف ضدها في موقف واحد عندما طالت غيرتها خديجة والتي ختمت محمد بخاتم النبوة. ولنترك للمراجع الإسلامية الموثقة الحديث وما هي الأسئلة التي دارت في رأسي وما رد الشيوخ عليها!!

* عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله صلعم وقالت له صلعم وقد مدح خديجة رضي الله عنها ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين قد بدلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلعم وقال والله ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وواستني بمالها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها (وفي واقعة أخرى) ... قالت عائشة لكأنما ليس في الأرض امرأة إلا خديجة فقام رسول الله صلعم مغضبا فلبث ما شاء الله ثم رجع فإذا أم رومان أم عائشة رضي الله عنهما فقالت يا رسول الله مالك

ولعائشة إنها حديثة السن وأنت أحق من يتجاوز عنها فأخذ بشدق عائشة رضي الله عنها وقال أليست القائلة كأنما ليس على وجه الأرض امرأة إلا خديجة والله لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد وحرمتموه.

(*) السيرة الحلبية باب ذكر أزواجه وسراريه صلعم. صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار. باب تزويج النبي صلعم خديجة، وفضلها.

أن كلمة هلكت التي أطلقتها عائشة على خديجة لم تطلق على مسلم قط ؛ فلم اقرأ في حياتي جملة تقول هلك أبو بكر أو هلك عمر أو هلك محمد أو هلك خالد سيف الله ... بل تطلق على من مات على غير الإسلام أو أرتد عنه إلى النصرانية كما قالوها عن عبيد الله بن جحش !!

* قال المجلسي في بحار الأنوار ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلعم منزله ، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لامك علينا فضلا ، وأي فضل كان لها علينا ؟ ! ما هي إلا كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلعم بكت فقال : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ ! قالت : ذكرت أمي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلعم ثم قال : مه يا حميراء ، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود ، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر ، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب ، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا.

(*) بحار الأنوار الجزء السادس عشر باب تزوجه صلعم وآله بخديجة رضى الله عنها وبعض أحوالها. (1) المصدر 2 : 37 و 38 .

"أنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا" ما تأثير ذلك الهول على نفسية عائشة؟ هل لها أن تحاول جاهدة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة أن تثبت أنها امرأة خصبة وغير عقيم خاصة أنها لم تكن بعيدة عن الإستبضاع الذي كان شائعا وأمامها الكثير من الأمثلة؟؟؟

*..عن هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلعم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلعم قالت فأعرض عني فلما عاد إليّ ذكرت له ذاك فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال " يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها " .

(*) صحيح بخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلعم باب فضل عائشة رضى الله عنها. ـ 3821

أغرب ما قابلني في هذا الحديث الذي نقله البخاري وغيره ؛ أن الصحابة لديهم علم تام بليالي النبي مع نسائه يدورون معه بهداياهم حيث دار وينتظرون بشغف يوم يضاجع فيه النبي عائشة وينهالون عليه بهداياهم لكي يرضوا قلب النبي برضاء عائشة. هل إلى هذه الدرجة كانت حياة محمد الخاصة مفضوحة وعارية بين أصحابه؟؟

* قال أبن كثير : وذكر: أن نساء النبي بعثن فاطمة ابنته إليه فقالت: إن نساءك ينشدونك العدل في ابنة أبي بكر بن أبي قحافة. فقال: "يا بنية ألا تحبين من أحب؟" قالت: قلت: بلى !. قال: "فأحبي هذه". ثم بعثن زينب بنت جحش فدخلت على رسول الله صلعم وهو مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها. فأذن لها رسول الله صلعم فتكلمت زينب ونالت (سبت) من عائشة فلما وقعت بها لم أنشبها أن أثخنتها غلبة [أي سبتها عائشة فقمعتها وقهرتها]. فانتصرت عائشة منها وكلمتها حتى أفحمتها، فجعل رسول الله صلعم ينظر إلى عائشة ويقول: "إنها ابنة أبي بكر".(*)البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق. صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة، رضي الله تعالى عنه.

الحزب المعارض لعائشة يشكو من عدم عدل النبي بين نسائه وعائشة وفشلت أم سلمة في إثنائه عن الظلم الواقع عليهن وفشلت فاطمة وفشلت زينب التي فاض بها الكيل فسبت عائشة سبابا قهرت به عائشة واقمعتها رغم أن النبوة مع عائشة في مرطها وهنا نظر النبي للحبيبة عائشة فسبت عائشة زينب حتى انتصرت عليها وأفحمتها والنبي ينظر ويقول أنها بنت أبي بكر ومن أجل أبو بكر يلغى العدل بين النساء حتى لو كن نساء النبي القدوة والأسوة الحسنة!! ؟؟

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.... عن عروة بن الزبير، قال قالت عائشة ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهي غضبى . ثم قالت يا رسول الله أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها. ثم أقبلت عليّ فأعرضت عنها حتى قال النبي صلعم " دونك فانتصري " . فأقبلت عليها(سببتها) حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها (فمها) ما ترد على شيئا فرأيت النبي صلعم يتهلل وجهه.

(*) سنن أبن ماجة كتاب النكاح باب حسن معاشرة النساء.

فاصل من الردح والسباب المتبادل بين أمهات المؤمنين وفي حضرة النبوة ووقارها وهيبتها لكن المصطفي يساند عائشة الطفلة ويناصرها ضد زينب رغم أنه تزوجها بآيات من السماء بعدما قضى زيد منها وطره. النبي يتهلل وجهه فرحا وبهجة ويملأه السرور والحبور عندما تحقق عائشة نصرها الكاسح على زينب التي ألجمتها مسبات عائشة القاسية والمتتالية حتى يبس ريقها في حلقها. ما هي المسبات الشرعية يا فضيلة الشيخ؟؟ ما هي المسبات التي جعلت وجه النبي الصبوح يتهلل وينشرح صدره وتنفرج أساريره النبوية؟؟

كانت زينب من أكثر نساء النبي صوما وصلاة فلم تسبها بالتقصير فيهما. وسؤالي للجنة أفاضل العلماء ما هو قاموس مسبات بيت النبوة ليكتمل العمل بالأسوة الحسنة؟؟؟

* قالت أم سلمة وكانت (زينب) لرسول الله معجبة وكان يستكثر منها وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة صنعا تتصدق بذلك كله على المساكين.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب زينب بنت جحش.

زينب كانت ابنة عمة محمد من ناحية النسب والكل شاهد أنها كثيرة الصيام والصلاة وتعمل بيدها وتتصدق به على المساكين وكانت جميلة والنبي يستكثر منها!! بماذا كانت تسبها عائشة حتى يبس ريق زينب وتهلل وجه النبوة لتلك المسبّات والشتائم ؟ ونستمر مع صفية وعائشة ومزيد من أدوار الغيرة في البيت النبوي وفاصل من السباب الشرعي الذي كانت تتعطر بها الأجواء في بيت المصطفى !!.

* أخبرنا محمد بن عمر ... قالت عائشة كنت أستب أنا وصفية فسببت أباها فسبت أبي وسمعه رسول الله صلعم فقال يا صفية تسبين أبا بكر يا صفية تسبين أبا بكر

(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

* حدثنا سريج بن النعمان... عن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول الله صلعم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقلني أفكل(رعشة البرد أو الخوف) فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظر إلي رسول الله صلعم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله أن يلعنني اليوم قالت قال أولى قالت قلت وما كفارته يا رسول الله قال طعام كطعامها وإناء كإنائها.

(*) مسند الإمام أحمد باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب الغيرة .ورواه أبو داود أيضا.

ولمزيد من أدوار الغيرة بين عائشة وصفية اليهودية وطعنات عائشة للنبي!!

* عن عائشة أنها قالت: وكان متاعي فيه خف وكان على جمل ناج (سريع) وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثفال (بطيء ثقيل) بطيء يبطئ بالركب فقال رسول الله صلعم "حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب" قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلعم قالت: فقال رسول الله صلعم "يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها" قالت: فقلت: ألست تزعم أنك رسول الله صلعم؟ قالت: فتبسم فقال: "أو في شك أنت يا أم عبد الله؟" قالت: قلت: ألست تزعم أنك رسول الله فهلا عدلت؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب (أي حدة) فأقبل علي ولطم وجهي فقال رسول الله صلعم "مهلاً يا أبا بكر" فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله صلعم "إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه".

(*) مجمع الزوائد ومنبع الفوائدعلي بن أبي بكر الهيثمي باب غيرة النساء

وتشتعل الغيرة والتراشق بالألسنة والسباب بين عائشة وصفية والسبب الغيرة. وتطاولت عائشة كثيرا على النبي ونحن هنا مع واحدة من تلك القصص التي نفت فيها عائشة النبوة عن محمد وتصفه بأنه يدعي ويزعم كذبا ويقول أنه نبي ورسول وهو غير عادل مما دفع أبي بكر أن يلطم وجه عائشة التي أهانت النبي .. ونستمر مع فاصل من المعارك النسائية وعلى هذه الصفحة مع أم سلمة المخزومية جميلة الجميلات والتي سعى إليها أبو بكر فردته وعمر فردته وردت النبي بقولها أنها امرأة غيور فوعدها النبي بذهاب غيرتها عندما يدعو لها المصطفى حبيب الله فتذهب غيرتها وهى ريحانة من رياحين العرب والتي نزلت من قلب المصطفى منزلا كاد يصدع فؤاد عائشة !!!

* حدثنا عفان.. عن عائشة، قالت كانت عندنا أم سلمة فجاء النبي صلعم عند جنح الليل قالت فذكرت شيئا صنعه بيده قالت وجعل لا يفطن لأم سلمة قالت وجعلت أومئ إليه حتى فطن قالت أم سلمة أهكذا الآن أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلابة (رجل خِلْب نساء أي يحبهن للحديث والفجور وهن يحببنه" القاموس المحيط") كما أرى وسبت عائشة وجعل النبي صلعم ينهاها فتأبى فقال النبي صلعم سبيها فسبتها حتى غلبتها فانطلقت أم سلمة إلى علي وفاطمة فقالت إن عائشة سبتها وقالت لكم وقالت لكم فقال عليّ لفاطمة اذهبي إليه فقولي إن عائشة قالت لنا وقالت لنا فأتته فذكرت ذلك له فقال لها النبي صلعم إنها حبة أبيك ورب الكعبة فرجعت إلى عليّ

فذكرت له الذي قال لها فقال أما كفاك إلا أن قالت لنا عائشة وقالت لنا حتى أتتك فاطمة فقلت لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة ... (في حديث آخر زينب بنت جحش)

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. – 23838

تو ارب لنا عائشة باب النبوة قليلا لنتطلع على الأخلاق السوية الرفيعة التي كانت سائدة في داخل البيت النبوي ومن وراء الجدران وخلف الأبواب. ما الذي كان يصنع النبي بيده وأثار أم سلمة حتى تقول هذا الكلام الذي لا يقال إلا لرجل فاجر؟ هل هذه مكارم أخلاق النبي أن يجلس بين زوجتيه ويفعل بيده حركات نبوية تثير أم سلمة فتسب عائشة ويحرض النبي عائشة أن تسب أم سلمة !! نعم هكذا القدوة والأمثولة ومضرب الأخلاق الرفيعة.

* أخبرنا الربيع بن سليمان.. عن أم سلمة، أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلعم وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر (فأس) ففلقت به الصحفة (كسرتها بالفأس) فجمع النبي صلعم بين فلقتي الصحفة ويقول " كلوا غارت أمكم " . مرتين ثم أخذ رسول الله صلعم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة عائشة .

(*) سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب الغيرة .– 3973

* قوله تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ولا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" ﴿11﴾

" ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن" أفرد النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثر. قال المفسرون: نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلعم سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت خصريها بسبية وهو ثوب أبيض، ومثلها السب – وسدلت طرفيها خلفها فكانت تجرها، فقالت عائشة لحفصة رضي الله عنهما: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب، فهذه كانت سخريتهما. وقال أنس وابن زيد: نزلت في نساء النبي صلعم عيرن أم سلمة بالقصر. وقيل: نزلت في عائشة، أشارت بيدها إلى أم سلمة، يا نبي الله إنها لقصيرة.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة الحجرات الآية رقم (11)

اللوح المحفوظ عند الله منذ الأزل مكرس ومخصص لعائشة عندما تسب أم سلمة أو تسخر منها !! كيف أقنع عقلي بهذا السخف؟ أليس هذا كلام محمد لتهديد نسائه

وفض المنازعات بينهن باتهام من يفعلن ذلك بأنه من الفسوق بعد الإيمان !! وهي نفسها كلوا غارت أمكم ...

* قال أبن حجر : أخرج النسائي بسند صحيح عن أم سلمة قالت لما أنقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فلم تتزوجه فبعث النبي صلعم يخطبها عليه فقالت أخبر رسول الله صلعم أني امرأة غيرى (كثيرة الغيرة) .... فقال النبي صلعم قل لها أما قولك غيرى فسأدعو الله فتذهب غيرتك ...

(*) الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أم سلمة بنت أبي أمية.

أم سلمة لم تزل غيرتها على أشدها ولم تذهب ؛ هل دعى لها محمد أن تذهب غيرتها ولم يستجب له الله ؟؟ هل خدعها ولم يدعو لها أو لا يملك وكان الموضوع كله كذبة كبيرة؟؟ هل هو استغلال لله من أجل أن يصل النبي إلى أم سلمة ريحانة العرب فينكحها ؟؟

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.... عن عائشة. قالت: كان رسول الله صلعم إذا خرج، أقرع بين نسائه. فطارت القرعة على عائشة وحفصة. فخرجتا معه جميعا. وكان رسول الله صلعم إذا كان بالليل، سار مع عائشة، يتحدث معها. فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر؟ قالت: بلى. فركبت عائشة على بعير حفصة. وركبت حفصة على بعير عائشة. فجاء رسول الله صلعم إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها. حتى نزلوا. فافتقدته عائشة فغارت. فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر (نبت في البرية يكثر فيه العقارب والثعابين) وتقول: يا رب! سلط علي عقربا أو حية تلدغني. رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا [فعادت على نفسها باللوم].

(*) صحيح مسلم باب كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة، رضي الله تعالى عنها. - 88 (2445) والبخاري كتاب النكاح. باب القرعة بين النساء..

بعير عائشة ... بعير حفصة ... بعير النبي ... ووسط هذه الأباعر تبرز لنا صورة أخرى من صور غيرة عائشة وألاعيبها مع النبي إلا أن غيرتها هذه المرة أوقعتها في الحفرة التي حفرتها حتى أنها تمنت لو لدغها عقرب أي أقدمت على الانتحار لكن سؤالي الحائر كيف للرسول لا يميز بين حفصة وعائشة وقد سلم عليها وسمع صوتها وتسامر معها؟ هل ضاق النبي زرعا بأفعال عائشة وأراد أن يدفعها للانتحار؟

* حدثنا عبد الله ... عن صفية بنت حيي أن النبي صلعم حج بنسائه فلما كان في بعض الطريق نزل رجل فساق بهن فأسرع فقال النبي صلعم : كذاك سوقك بالقوارير

يعني النساء فبينا هم يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها وكانت من أحسنهن ظهرا فبكت وجاء رسول الله صلعم حين أخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده وجعلت تزداد بكاء وهو ينهاها فلما أكثرت زبرها (؟؟) وانتهرها وأمر الناس بالنزول فنزلوا ولم يكن يريد أن ينزل قالت: فنزلوا وكان يومي فلما نزلوا ضرب خباء النبي صلعم ودخل فيه قالت: فلم أدر علام أهجم من رسول الله صلعم وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني فانطلقت إلى عائشة فقلت لها تعلمن أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله صلعم بشيء أبدا وإني قد وهبت يومي لك على أن ترضي رسول الله صلعم عني قالت: نعم قال فأخذت عائشة خمارا لها قد ثردته بزعفران فرشته بالماء ليذكى ريحه ثم لبست ثيابها ثم انطلقت إلى رسول الله صلعم فرفعت طرف الخباء فقال لها ما لك يا عائشة إن هذا ليس بيومك قالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال (أخذ قيلولة) مع أهله فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش يا زينب أفقري أختك صفية جملا وكانت من أكثرهن ظهرا فقالت: أنا أفقر (أعير) يهوديتك فغضب النبي صلعم حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى في سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتيها ولم يقسم لها ويئست منه فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت: إن هذا لظل رجل وما يدخل عليَّ النبي صلعم فمن هذا فدخل النبي صلعم فلما رأته قالت: يا رسول الله ما أدري ما أصنع حين دخلت عليَّ قالت: وكانت لها جارية وكانت تخبؤها من النبي صلعم فقالت: فلانة لك فمشى النبي صلعم إلى سرير زينب وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله ورضي عنهم.

(*) المسند للإمام أحمد باب حديث صفية أم المؤمنين رضي الله عنها. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب نفيسة جارية زينب بنت جحش.

ما رأي شيوخنا الأفاضل في هذه اللوحة الفنية الرائعة التي رسمها لنا الإمام أحمد رحمه الله وصاحب أحد المذاهب الأربعة بل وأكثرهم تشددا وإسلاما؟ صفية تخاف من غضب النبي عليها فتترك يومها لعائشة وعائشة ترش ثوبها المعطر بالماء حتى تثير غرائز النبي وشهواته وهو الذي يحب النساء والطيب فيدخلها النبي خيمته ويقيل معها قيلولته النبوية. زينب بنت جحش فهمت أخلاق النبوة وطبيعتها وما الذي يرضيها ويغضبها فتنازلت للنبي عن جارية جميلة ووهبتها له وهي التي كانت تخاف عليها من جرأة عيون النبي فكانت تخبئوها عنه لماذا؟ رضى النبي عن زينب وأصاب أهله !! أي نكح وضاجع ؛ لكن من هن أهله؟ هل هي زينب والجارية هدية المصالحة والرضى؟؟ لماذا عاد وفد النبي من عند المقوقس بهدية جواري ونساء

مارية وسيرين؟ هل كانت عائشة تجهل أن رضاء النبي كان لابد له أن يمر عبرها ومن خلالها وبلياليها وقيلولاتها مع النبي؟ نعم عائشة تيقنت من ذلك ؛ ترى هل تكترث لغضب النبي طالما لديها مفتاح رضاه؟ هل هناك أرفع وأسمى من هكذا أخلاق ... حقا أنك لعلى خلق عظيم وعظيم جدا !!

هل هذه أخلاق النبوة؟ لكن لماذا كانت زينب تخبئ جاريتها الجميلة عن النبي الذي كان أكثر حياء من العذراء في خدرها؟.

* حدثنا أحمد بن صالح .. عن سلمة بن المحبق أن رسول الله صلعم قضى في رجل وقع على جارية امرأته إن كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها مثلها فإن كانت طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها.

(*) سنن أبي داود كتاب الحدود في الرجل يزني بجارية امرأته.

ويزيح أبو داود لنا الستار عن تشريع عظيم ربما يوضح لنا لماذا كانت زينب تخبئ جاريتها عن النبي. كما قال أبو داود أن من يغتصب جارية زوجته ويستكرهها فلا مشكلة يعطي زوجته جارية غيرها من سبي آخر أو يشتري لها غيرها !! أيوجد شرع أجل وأرقي من ذلك الشرع الذي يناسب كل العصور؟؟

ويتحفنا محمد بن يعقوب الكليني في فروع الكافي بمجموعة رائعة من تحف الشيعة والتي لا تقل روعة عن ما أتحفنا به أبن حنبل وأبي داود والذين أطلعونا على هدي المصطفي وشريعته الغراء الصالحة لكل زمان ومكان :

* عن عدة من أصحابنا ... عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن امرأتي أحلت لي جاريتها؟ فقال: إنكحها إن أردت ؛ قلت أبيعها؟ قال: لا ؛ إنما أحلّ لك منها ما أحلّت.

* عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ... عن عبد الكريم عن أبي جعفر(ع) قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم له ما احل له منها.

* عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ... عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن امرأة أحلت لأبنها فرج جاريتها؟ قال هو له حلال قلت أفيحل له ثمنها؟ قال لا؛ إنما أحلّ لك منها ما أحلّت.

(*) فروع الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني باب الرجل يحل جاريته لأخيه والمرأة تحل جاريتها لزوجها.

أتوجد شريعة أطهر وأنقى من هذه الشرائع؟ نعم أنها كالزلال الصافي كماء الكوثر والتي تصلح لكل زمان ومكان !!

هل هناك شئ آخر يخجل منه الإنسان وأبشع من شرائع البدو تلك؟ هل تتباهون على الآخرين بهذه الشرائع وسلوكيات المصطفي الذي تصالحه زوجته بأن تهديه جارية لينكحها فيرضى عنها؟ !!

أيوجد شئ يدمي القلب ويحزنه أكثر من أن أرى أهلي ينتمون إلى هذه الشريعة ويحاولوا قتلي لأنني أبصرت ما يتعامون عنه ويخجل الشيوخ أن يقولوه رغم أنها سنة أشرف الخلق !!!

إلى الزوجات والأمهات المسلمات الفاضلات ؛ هل رأيتم ماذا كانت تصنع الأمهات والزوجات المسلمات الطاهرات العفيفات الشريفات في صدر الدعوة الإسلامية بأن تهدي الأم جاريتها لأبنها لكي ينكحها أو تهدي الزوجة جاريتها لزوجها لكي ينكحها ويرضى عنها؟!!

هل رأيتم كيف كان الأخ يهدي أخوه جاريته ليستعملها؟ نعم ستقولون مدسوس وضعيف وإسرائليات وغاب عن حضراتكم أن الصراع في عصر النبي كان على أشده وبعده أحتدم الصراع بين بني أمية الذين جمعوا القرآن وبين الهاشمين الممثلين في عليّ ومن سانده وكان هناك من اليهود الكثيرين في أثناء جمع القرآن ؛ ثم ماذا تقولون عن الذي تبدل غضبه إلى رضى بعدما أهدته زينب جارية لكي ينكحها الحبيب المصطفى ؛ بل ماذا تقولون في أكثر من 20 آية تتحدث عن الجواري وملك اليمين في القرآن ؛ ألا نحتاج لمن يفصل لنا الأحكام ويشرحها ككل أحكام القرآن الذي قال بالصلاة ولم يفصل وقال بالحج والم يفصل وقال بالزكاة ولم يفصل ....

هل من أجل هذه الشرائع وأمثالها تقتلون من يرفضها وتطالبون بقتله بتهمت الردة وأنتم لا تخجلون فقط من تطبيقها بل من مجرد ذكرها؟

هل من أجل هذه الشرائع وأمثالها تحكمون بكفر من لا يتبع إله الجواري والسبايا وأستعمال النساء؟ هل من أجل هذه الشرائع تفجرون أنفسكم فتقتلونها وتقتلون الأبرياء من حولكم؟

إن شريعة كهذه لا تصدر إلا عن إله يقطن إحدى الخيم في صحراء جزيرة العرب التي ليس فيها غير الغارات والسلب والنهب وسبي النساء وأستعمال الإماء !!

نعم لقد كانت الثقة منعدمة في بيت نبي الإسلام فزينب كانت تخبئ جاريتها الجميلة عن النبي وحفصة ضبطت النبي مع مارية في بيتها وعائشة كانت تهب من نومها فزعة إذا لم تجد النبي بجوارها وأول ما يدور في ذهنها هو أن هذا النبي ذهب لينكح جاريتها:

*... عن أبي جعفر(عَلَيْهِ الْسَّلام) قال كان رسول الله صلعم عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل(يصلي) فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده فظنت أنه قد قام إلى جاريتها فقامت تطوف عليه فوطئت(داست برجلها)عنقه صلعم وهو ساجد باك ...فلما أنصرف قال يا عائشة لقد أوجعت عنقي أي شئ خشيت أن أقوم إلى جاريتك. (*) الجزء الثالث باب السجود والتسبيح والدعاء فيه من الفرائض والنوافل وما يقال بين السجدتين.

وعود على بدء ونستمر في رحاب البيت النبوي ومعارك نسائه وغيرتهن:

* يحكي أحد المصادر الشيعية : أن عائشة سمعت سودة تنشد:

عدي وتيم تبتغي من تحالف. ..

فقالت عائشة لحفصة: ما تعرّض إلا بي وبك يا حفصة، فإذا رأيتني أخذت برأسها، فأعينيني! فقالت: فأخذت برأسها، وخافت حفصة، فأعانتها. وجاءت أم سلمة، فأعانت سودة. فأتى النبي صلعم فأُخبر وقيل له: أدرك نساءك يقتتلن! فقال: ويحكن! مالكن؟ فقالت عائشة: يا رسول الله، ألا تسمعها تقول: عدي وتيم تبتغي من تحالف؟ فقال: ويحكن! ليس عديكن ولا تيمكن؛ إنما هو عدي تميم وتيم تميم.. "هذا الشعر هو لقيس بن معدان الكلبي من بني يربوع" "تيم قبيلة عائشة وعدي قبيلة حفصة"

(*) الإجابة صـــ18. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني. باب مقدمة المؤلف بقلمه.

السباب والتطاول بالأيادي والألسنة سمة سائدة في بيت النبوة وفي حضرة المصطفي. هل هذا هو القدوة والأمثولة؟؟ متى كان النبي يتفرغ للنبوة والرسالة والعبادة وسط هذا الكم من النساء ومعاركهن وغيرتهن ونكاحهن وهو الذي كان يلف ويدور عليهن في الساعة الواحدة وهن إحدى عشر؟

* عن طريق عمرة عن عائشة قالت: ما غرت من امرأة إلا دون ما غرت على مارية، وذلك أنها كانت جميلة جعدة، فأعجب بها رسول الله صلعم وكان أنزلها أول ما قدم بها، بيت لحارثة بن نعمان. فكانت جارتنا. فكان رسول الله صلعم عامّة الليل والنهار عندها حتى فزعنا لها، فجزعت، فحوّلها إلى العالية(من أموال بني النضير التي أنتهبها محمد منهم وكان ذلك المال لسلام بن مشكم النضري)وكان يختلف إليها هناك، فكان ذاك أشدّ علينا.

(*) الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب مارية. الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الأول باب ذكر إبراهيم بن رسول الله صلعم.

حتى مارية جارية النبي الذي كان يطؤها بملك اليمين !!! ولم يتزوجها ؛ لم تسلم من غيرة عائشة وكان لها فضيحة لا تقل عن فضيحة زينب بل ربما تفوقها ...

وحتى فاطمة بنت محمد لم تسلم من غيرة عائشة فجاء في بحار الأنوار ما يلي

* عن خذيفة اليماني قال : دخلت عائشة على النبي صلعم وهو يقبل فاطمة عليها السلام ، فقالت : يا رسول الله أتقبلها وهي ذات بعل؟ فقال لها .. ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور... ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة حوراء إنسية ،فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام .(*) بحار الأنوار الجزء بحار مجلد : 8 باب 23 : الجنة ونعيمها ، رزقنا الله وسائر المؤمنين ، حورها وقصورها وحبورها وسرورها.

ما الذي أثار غيرة عائشة من تقبيل النبي لأبنته فاطمة؟ ربما الإجابة في هذا الحديث:

* أحمد بن محمد بن محمد بن عقيل ... عن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله كأنك تريد أن تلعقها عسلا قال نعم يا عائشة إني لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها.(*) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الجزء الخامس رقم [2481] دار الكتب العلمية بيروت.

لا تعليق !!!

« مقالب وألاعيب عائشة»

لقد كانت عائشة من بين نسائه التي تميزت بجرأة كبيرة حتى أنها تطاولت على النبي كثيرا ودبرت له المقالب والألاعيب ونحن هنا مع عائشة التي كلما رأت النبي يدخل عن إحدى نسائه ويمكث أطول من اللازم تحتال عليه وتدبر المقالب بالاشتراك مع الأخريات لكي تمنعه من المكوث عند تلك المرأة طويلا ...

* أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني... عبيد بن عمير، يقول سمعت عائشة، تزعم أن النبي صلعم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلعم فلتقل إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير

فدخل على إحداهما فقالت ذلك له فقال " لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ". فنزلت { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} إلى{إن تتوبا إلى الله عائشة} وحفصة {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا} لقوله " بل شربت عسلا "

(*) سنن النساء للنسائي كتاب الإيمان والنذور باب تحريم ما أحل الله عز وجل . الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثامن باب زينب بنت جحش بن رباب.

* روى البخاري عن عائشة قالت: كان النبي صلعم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير؟ أني أجد منك ريح مغافير، قال: (لا ولكني كنت اشرب عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً) {تبتغي مرضاة أزواجك} "أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري".

* وقال البخاري أيضا في (كتاب الطلاق) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلعم يحب الحلوى والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسالت عن ذلك فقيل ليّ أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت النبي صلعم منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالنَّ له، فقلت لسودة بنت زمعة: انه سيدنو منك، فإذا دنا فقولي: أكلت مغافير (نوع من العسل كريه الرائحة)، فانه سيقول لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد؟ سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل، فقولي: جرست نحله العرفط وسأقول ذلك، وقولي له أنت يا صفية ذلك، قالت، تقول سودة: ... فلما دنا منها، قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: (لا)، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال:سقتني حفصة شربة عسل ، قالت: جرست نحلة العرفط، فلما دار اليّ، قلت نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت له: يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه قالت: تقول سودة و الله لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي. هذا لفظ البخاري ولمسلم، قالت: وكان رسول الله صلعم يشتد عليه أن يوجد منه الريح، يعني الريح الخبيثة....

(*) تفسير أبن كثير سورة التحريم الآية رقم (1 : 5)

كان النبي يحب الحلواء العسل والنساء أو العسل والعسيلة ؛ فكان نساؤه يتسابقن على قلبه من خلال أن يسقونه العسل (وهذا يفسر لنا لماذا في الجنة أنهار عسل؟) ؛ فتُذكر قصة المغافير مرة عن زينب وأخرى عن حفصة وثالثة عن أم سلمة والبطلة في كل القصص عائشة فتنزل آية من اللوح المحفوظ تلوم النبي على تحريمه للعسل أو المغافير ؛ لكن سيظل السر الذي أودعه النبي حفصة لا يناسب قصة المغافير ونجد

تفسيره في المظاهرة التي قادتها عائشة ضد النبي. لكن لرواية المغافير دلالة مهمة هي أن كيد النساء ومؤامرتهن جعلت بيت النبوة مشتعلا بالمعارك والحرائق والخدع والخصومات والمقالب والفخاخ المنصوبة على الدوام والتي طالت النبي وحرمته من المغافير. ونختتم رحلتنا داخل البيت النبوي الهادئ الوادع بأم الخلندج
* روى أبو الفرج ... كان عندي أشعب وجماعة فسبقت بينهم على دينار فسبقهم أشعب وقال أنا أبن أم الخلندج التي كانت تحرش بين أزواج النبي صلعم فقلت له ويحك ! أو يفخر أحد بهذا !قال : لو لم يكن موثوقا بها عندهن ما قبلن منها.
(*) الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أم الجلندج والدة أشعب الطماع.
وها هي أم الخلندج تعرف وتدرك التجارة الرائجة داخل بيت النبوة فراحت تبيع تجارتها الرائجة بين الضرائر فتوقع بينهن لتزداد الحرائق ونيران الغيرة اشتعالا داخل بيت المصطفى وتتعطر الأجواء بالسباب الشرعي والتطاول بالأيادي ويتحفز اللوح المحفوظ في بيت العزة فيمطرنا بآيات ليخرج بها الأمة من الظلمات إلى النور.

«عائشة تقود التظاهرة»

لقد كانت عائشة وحفصة بطلتا التظاهرة ضد النبي المصطفي الذي كان يخاف أن تصل إلى أسماع عائشة فعلته الشنعاء مع مارية وما أن وصلت الأخبار إلى الطفلة عائشة شاعت على كل لسان وانفتحت السماء بآيات من اللوح المحفوظ تساند النبي وتتهدد عائشة وحفصة بالويل والثبور ...
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَالله غَفُورٌ رَّحِيمٌ 1 قَدْ
فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَالله مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 2 وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى
بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ الله عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ 3 إِن تَتُوبَا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ
ذَلِكَ ظَهِيرٌ 4 عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ
قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا 5 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ الله مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ 6 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 7 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي الله النَّبِيَّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا

إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 8 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ 9 ضَرَبَ الله مَثَلا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ الله شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ 10 (التحريم)

كانت شخصية عائشة فريدة وقوية من بين نساء محمد وسورة التحريم أباحت بقوة عائشة وعنفها وإحساس النبي بالضعف تجاهها مما جعله يهددها وحفصة بالويل والثبور وعظائم الأمور التي سوف تحيق بهما وبأهلهما. عائشة وحفصة يهددهما اللوح المحفوظ في الدنيا بالطلاق وفي الآخرة بالنار لهما مثل زوجتي نوح ولوط وأيضا ستحيق جهنم بأهلهم واللي خلفوهم وحشد لهم الحشود وجيش الجيوش بقيادة الله وجبريل والملائكة وصالح المؤمنين وتنسكب آيات اللوح المحفوظ سكيبا على النبي وتنساب كلما ألم بالنبي أمر مع نسائه عندما تتظاهر عليه عائشة وحفصة ونزلت الآيات تلوم محمد وتعنفه بأنه لا يخاف الله ويخاف من نسائه ويحاول أن يرضيهم على حساب مخالفة أوامر الله.

* قال الزمخشري : أن رسول الله صلعم خلا بمارية في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي عليّ، وقد حرمت مارية على نفسي، وأبشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر أمتيّ، فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين. وقيل: خلا بها في يوم حفصة، فأرضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم، فطلقها واعتزل نساءه؛ ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية.

(*) الكشاف للزمخشري باب سورة التحريم. تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي. باب سورة التحريم.

* أما أبن كثير فيعطي للقصة بعدا جديدا فيقول عن أبن عباس أن حفصة رأت الفعل عيانا وقال الطبراني: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني... عن ابن عباس في قوله: {وَإِذَ أَسَرَّ النبي إِلَىٰ بَعْضِ أزواجه حَدِيثاً} قال: دخلت حفصة على النبي صلعم في بيتها، وهو يطأ مارية، فقال لها رسول الله صلعم [لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة: أن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت] فذهبت حفصة، فأخبرت عائشة، فقالت عائشة لرسول الله صلعم من أنبأك هذا؟ قال: {نبأني ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ} فقالت عائشة: لا أنظر إليك حتى تحرم مارية، فحرمها، فأنزل الله تعالى: {يا أيها النبي لِمَ تُحَرِّمُ} ...(*) تفسير أبن كثير باب سورة التحريم. الآية رقم 3.

ما أحلاهم أبن كثير والطبراني وأبن عباس وهم يصفون لنا أن حفصة دخلت وضبطت الفاعل متلبسا بفعلته والأحلى أن عائشة تهدد محمد بحرمانه من نظراتها

الحنونة ما لم يحرم مارية ويستجيب الحبيب المصطفى لطلب عائشة التي جاء زواجه منها من الله في خرقة الحرير!! وحرم النبي مارية حتى لو كان تحريمها فيها مخالفة لأوامر الله الذي عاد وعنف نبيه وأعاده إلى جادة الصواب بالرجوع لنكاح مارية. أضحك أم أبكي؟

اللوح المحفوظ وجبريل والملائكة والله وبيت العزة ؛ الكل على قدم وساق مشغول بتحريم النبي نكاح مارية وبالسر الذي أسره إلى حفصة وأفشته ويعنف النبي عندما يمتنع عن نكاح مارية ويقول عود وأنكحها ...

* حدثنا علي... عن ابن عباس يقول أردت أن أسأل عمر فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلعم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة .

(*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه ....}ـــ 4963. المسند للإمام أحمد باب مسند أبن عباس.

* ويؤكد لنا القرطبي رغم أنف عليّ والشيعة : قوله تعالى{وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا} أي إذ أسر النبي إلى حفصة حديثا{ يعني تحريم مارية على نفسه واستكتامه إياها ذلك. وقال الكلبي: أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتي على أمتي من بعدي؛ وقال ابن عباس. قال: أسر أمر الخلافة بعده إلى حفصة فذكرته حفصة. روي الدار قطني في سننه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى{وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا} قال: اطلعت حفصة على النبي صلعم مع أم إبراهيم فقال: (لا تخبري عائشة) وقال لها (إن أباك وأباها سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة) قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة فأظهره الله عليه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض. قال أعرض عن قوله: (إن أباك وأباها يكونان بعدي). كره رسول الله صلعم أن ينشر ذلك في الناس.

(*) الجمع لأحكام القرآن للقرطبي.

* أما أبن سعد فيفرد صفحة طويلة في طبقاته لهذه الواقعة : أخبرنا محمد بن عمر .. عن بن عباس قال لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلعم اللتين قال الله لهما إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ... جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله يوما إلى الليل قالت نعم قلت خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فيهلكك لا تستكثري على رسول الله ولا تراجعينه في شيء ولا

تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرك إن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله يريد عائشة

* أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عمر بن عقبة عن شعبة قال سمعت بن عباس يقول خرجت حفصة من بيتها وكان يوم عائشة فدخل رسول الله بجاريته وهي مخمر وجهها فقالت حفصة لرسول الله أما إني قد رأيت ما صنعت (ماذا رأيت يا أم المؤمنين؟)فقال لها رسول الله فاكتمي عني(مم تخاف وممن تخاف يا رسول الله؟) وهي حرام فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها وبشرتها بتحريم القبطية فقالت له عائشة أما يومي فتعرس فيه بالقبطية وأما سائر نسائك فتسلم لهن أيامهن فأنزل الله وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لحفصة فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما يعني عائشة وحفصة وإن تظاهرا عليه يعني حفصة وعائشة فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقكن الآية فتركهن رسول الله صلعم تسعا وعشرين ليلة ثم نزل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم فأمر فكفر يمينه وحبس نساءه عليه.

أخبرنا محمد بن عمر قال فأخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي صلعم حرم أم إبراهيم فقال هي علي حرام قال والله لا أقربها قال فنزل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم قال محمد بن عمر قال مالك بن أنس فالحرام حلال في الإماء إذا قال الرجل لجاريته أنت علي حرام فليس بشيء وإذا قال والله لا أقربك فعليه الكفارة.

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا الثوري عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال آلى رسول الله من أمته وحرمها فأنزل الله في الإيلاء قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك فالحرام ها هنا حلال.

أخبرنا محمد بن عمر ...عن محمد بن جبير بن مطعم قال خرجت حفصة من بيتها فبعث رسول الله إلى جاريته فجاءته في بيت حفصة فدخلت عليه حفصة وهي معه في بيتها فقالت يا رسول الله في بيتي وفي يومي وعلى فراشي فقال رسول الله اسكتي فلك الله لا أقربها أبدا ولا تذكريه فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فكان ذلك التحريم حلالا ثم قال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فكفر رسول الله عن يمينه حين آلى ثم قال وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا يعني حفصة فلما نبأت به حين أخبرت عائشة وأظهره الله عليه عرف

بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به يعني حفصة لما أخبره الله قالت حفصة من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما يعني حفصة وعائشة وإن تظاهرها عليه لعائشة وحفصة فإن الله هو مولاه الآية فقال رسول الله ما أنا بداخل عليكن شهرا.

أخبرنا محمد بن عمر ... عن عروة بن الزبير قال انطلقت حفصة إلى أبيها تحدث عنده وأرسل رسول الله إلى مارية فظل معها في بيت حفصة وضاجعها فرجعت حفصة من عند أبيها وأبصرتهما فغارت غيرة شديدة ثم إن رسول الله أخرج سريته فدخلت حفصة فقالت قد رأيت ما كان عندك وقد والله سؤتني فقال النبي فإني والله لأرضينك إني مسر إليك سرا فأخفيه لي فقالت ما هو قال أشهدك أن سريتي علي حرام يريد بذلك رضا حفصة وكانت حفصة وعائشة قد تظاهرتا على نساء رسول الله قال فانطلقت حفصة فحدثت عائشة فقالت لها أبشري فإن الله حرم على رسوله وليدته فلما أخبرت بسر رسول الله أنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك إلى قوله ثيبات وأبكارا.

أخبرنا محمد بن عمر ... عن القاسم بن محمد قال خلا رسول الله صلعم بجاريته مارية في بيت حفصة فخرج النبي صلعم وهي قاعدة على بابه فقالت يا رسول الله في بيتي وفي يومي فقال النبي هي علي حرام فأمسكي عني قالت لا أقبل دون أن تحلف لي قال والله لا أمسها أبدا فكان القاسم يرى قوله حرام ليس بشيء.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثامن باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلعم.

قصص وروايات كلا منها أحلى وأكثر خزيا من الأخرى يتناولها الصحابة والتابعين وتابعي التابعين يتذاكرون بها أمجاد النبوة والتفرغ التام في بيت العزة الإلهية لمحمد ونكاحه لمارية والرد على المتمردتين حفصة وعائشة وكله في اللوح المحفوظ من الأزل ؛ هل هناك امتهان للعقل أكثر من هذا؟ لماذا اعتزل النبي نسائه؟

عائشـــــة وصفــــــوان

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ 26 (النور: 26)

عائشة وصفوان وواقعة اختلائهما ليلة كاملة في حضن الصحراء بعد موقعة دموية قاد فيها النبي محمد أصحابه المسلمين في حرب أسر فيها وسبى أكرم نساء العرب بعد غزوة بني المصطلق واستحى أصحاب محمد أن يغتصبوا النساء الأسيرات وأرادوا العزل لكن النبي لم يستح وأباح لهم اغتصاب النساء وأيضا بعد تطليق محمد لزينب بنت جحش من زوجها زيد ونكاحه إياها.

الطرف الأول في الواقعة هي عائشة لم يتجاوز عمرها الرابعة عشر ومحمد في الستين من عمره وربما بعد سريان السم في جسده أو سحر لبيد أبن الأعصم له والطرف الثاني صفوان أبن المعطل رجل شبق محب للنساء ولا يصبر عنهن وكان يزور النبي ويدخل على أم المؤمنين ويستأنس للحديث مع عائشة قبل نزول الحجاب ... ولنبدأ بآيات اللوح المحفوظ التي عند الله منذ الأزل لدى العليم الخبير الذي أرسل صورة عائشة مع جبريل في قطعة الحرير إياها...

إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ
مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ 11 لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ 12 لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ الله هُمُ الْكَاذِبُونَ 13 وَلَوْلا فَضْلُ الله
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 14 إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ الله عَظِيمٌ 15
وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16 يَعِظُكُمُ
الله أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ 17 وَيُبَيِّنُ الله لَكُمُ الآيَاتِ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ
18 إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ والله يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ 19 وَلَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ الله
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ 20 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ
أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ الله يُزَكِّي مَن يَشَاء وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ 21 وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ
وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا
أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ الله لَكُمْ وَالله غَفُورٌ رَّحِيمٌ 22 إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 23 (النور)

كل هذه المساحة من اللوح المحفوظ هي جزء من كثير مما نزل في نساء النبي وأكثره في عائشة ولكي نعرف القصة نقرأ ما جاء في الكتب الصحاح التي لا يرتقي إليها الشك ولا تطولها يد طاعن ...

* حدثنا يحيى بن بكير... عن عائشة .. زوج النبي صلعم.. قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلعم بعد ما نزل الحجاب، فأنا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلعم من غزوته تلك وأذن بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه .. فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم... فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فاممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون إليّ .. وكان صفوان بن المعطل السلمي وراء الجيش.. فاتاني فعرفني حين راني، وكان يراني قبل الحجاب... والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة .. حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش.. في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول ، فاشتكيت حين شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا اشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا اعرف من رسول الله صلعم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي، إنما يدخل على رسول الله صلعم فيسلم ثم يقول " كيف تيكم " . ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني، ولا اشعر حتى خرجت بعد ما نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا،... فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح . فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا قالت أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال قالت قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل على رسول الله صلعم سلم ثم قال " كيف تيكم " . فقلت أتأذن لي أن آتى أبوي قالت وانا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما، قالت فأذن لي رسول الله صلعم فجئت أبوي فقلت لامي يا امتاه، ما يتحدث الناس قالت يا بنية، هوني عليك فوالله، لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها . قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لي دمع، ولا اكتحل بنوم حتى أصبحت ابكي فدعا رسول الله صلعم علي بن أبي طالب، واسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، قالت فأما أسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلعم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، واما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء سواها

كثير، وان تسال الجارية تصدقك، قالت فدعا رسول الله صلعم بريرة فقال هل رأيت عليها من شيء يريبك " .

قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق، أن رأيت عليها أمرا اغمصه عليها اكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتاتي الداجن فتأكله فقام .. فقال رسول الله صلعم وهو على المنبر " يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل، قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا، ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي " . ... فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلعم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلعم يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم، قالت فاصبح أبواي عندي ــ وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع ــ يظنان ان البكاء فالق كبدي، .. فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلعم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا، لا يوحى إليه في شأني، قالت فتشهد رسول الله صلعم حين جلس ثم قال " أما بعد يا عائشة، فانه قد بلغني عنك كذا وكذا، فان كنت بريئة فسيبرئك الله، وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه " . قالت فلما قضى رسول الله صلعم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لابي اجب رسول الله صلعم فيما قال . قال والله ما ادري ما أقول لرسول الله صلعم فقلت لامي أجيبي رسول الله صلعم . قالت ما ادري ما أقول لرسول الله صلعم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران، أني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به فلئن قلت لكم أني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال {فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون}

قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت وانا حينئذ اعلم أني بريئة، وان الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، ولشاني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلعم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت فوالله ما رام رسول الله صلعم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى انزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل

عليه، قالت فلما سري عن رسول الله صلعم سري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها " يا عائشة، أما الله عز وجل فقد برأك " .

فقالت أمي قومي إليه . قالت فقلت والله لا أقوم إليه ولا احمد إلا الله عز وجل . وانزل الله (إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ) العشر الآيات كلها، فلما انزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه، وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فانزل الله {ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم}

قال أبو بكر بلى، والله أني احب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال والله لا انزعها منه أبدا . قالت عائشة وكان رسول الله صلعم يسال زينب ابنة جحش عن أمري، فقال " يا زينب ماذا علمت أو رأيت " . فقالت يا رسول الله، احمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا . قالت وهى التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلعم فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

(*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب{لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون، والمؤمنات، بأنفسهم خيرا وقالوا هذا أفك مبين...؛ صحيح البخاري باب إذا عدل رجل أحدا فقال لا نعلم إلا خيرا.. صحيح البخاري باب قوله {قال بل سولت لكم أنفسكم امرا} ؛ والترمذي والبيهقي وأحمد بن حنبل. صحيح مسلم كتاب التوبة باب في حديث بالإفك وقبول توبة القاذف.

من هذا الحديث الصحيح المتواتر والمشهور عدة نقاط :

* كانت عائشة جارية حديثة السن لا تحفظ كثيرا من القران : أين عائشة التي أرسل الله صورتها لكي تحفظ لنا سنة الرسول الأعظم وكانت لها ذاكرة حديدية. ألم تسمع النبي وهو يقرأ القرآن ليل نهار ويعيده ويكرره كيف لا تحفظ القرآن؟ لكن لماذا لم تحفظ الكثير من القرآن حتى السنة السادسة وعمر النبي يتهادى نحو القبر؟؟؟

* قال النبي لعائشة: فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه " إذا كان النبي لا ينطق عن الهوى ولديه وحي السماء ومرسال العليم الخبير جبريل أين جبريل فيخبره بدلا من أن يشك في عائشة ويقول لها إن كنت أذنبت فاستغفري الله ويعاملها معاملة سيئة في مرضها؟؟؟

* دعا النبي علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين إستلبث الوحي(انقطع)، يستامرهما في فراق عائشة ومكث شهرا، لا يوحى إليه في شأنها: مكث النبي شهرا غاب عنه جبريل وأنقطع عنه وحي السماء لأن لحاف النبي كان يخلو من عائشة وأستشار النبي المشيرين حوله والمقربين في كيف يتخلص من تلك التي جلبت عليه العار أو فضحته حسب الشرف العربي أو أن عائشة أرادت أن يكون لها أسوة بالنبي الذي كان له أكثر من امرأة !!

برد غضب النبي وأزداد شوقه للبكر الشقيراء أو الحميراء أو الأحلى من زبد بتمر.

* خطب النبي في المسلمين وقال: فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا، ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي"

محمد يخطب في الناس ويمدح عائشة التي سبق وعاملها معاملة سيئة وطالبها بالتوبة!! وفي الخفاء يجتمع مع صحابته ويشاورهم في فراق عائشة !! لكن النبي يقر أن صفوان كان يدخل بيت النبي قبل ضرب الحجاب ويستأنس للحديث مع النبي والشقيراء ..

مسطح أبن أثانة الذي تربطه بأبي بكر وعائشة قرابة الدم ورجلا شهد بدر لو أنفق رجلا مثل أحد ذهبا ما أدرك مكانته قال أن صفوان نكح عائشة وكذلك قال حسان أبن ثابت شاعر الرسول والذي يتحدث الروح القدس على لسانه وحمنة بنت جحش أبنة عمة النبي وأخت زوجته زينب قالت أن صفوان نكح عائشة وأبن أبي سلول الشاهد الرابع قال أيضا مثلما قال الصحابة والأقرباء عليّ أبن أبي طالب أبن عم النبي قال طلقها والنساء غيرها كثير .. لو كل هؤلاء المؤمنين صدّقوا ووثقوا في كلام النبي أن عائشة زوجته في الجنة وأن زواجه بها اختيارا سماويا وأن الخبيثات للخبيثين هل كان يجرؤ واحد أن يفتح فاه بكلمة؟؟ نعم كان الإيمان فقط راسخا في قلب أبي أيوب الأنصاري الذي تناول آية من اللوح المحفوظ قبل أن تطالها يد جبريل!! .

* عن عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك وقالت له: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت: يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس قال: وما يتحدثون فأخبرته بقول أهل الإفك.

فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قالت: فانزل الله عز وجل { لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ 12 ... وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16

(*)أسباب النزول الإمام أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري سورة النور.

* قوله{أن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم}{عصبة}... وسبب نزولها ما رواه الأئمة من حديث الإفك الطويل في قصة عائشة رضوان الله عليها، وهو خبر صحيح مشهور، أغنى اشتهاره عن ذكره، وسيأتي مختصرا. وأخرجه البخاري قال: أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأخرجه أيضا عن محمد بن كثير عن أخيه سليمان من حديث مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت: لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها. وعن موسى بن إسماعيل .. حدثتني أم رومان أم عائشة .. ولجت امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان وفعل بفلان فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت ابني فيمن حدّث الحديث قالت: وما ذاك؟ قالت كذا وكذا. قالت عائشة: سمع رسول الله صلعم؟ قالت نعم. قالت: وأبو بكر؟ قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي صلعم فقال: (ما شان هذه؟) فقلت: يا رسول الله، أخذتها الحمى بنافض. قال: (فلعل في حديث تُحُدث به) قالت نعم. فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني...

قال عبد الله بن أبي بن سلول المنافق، وهو الذي رأى صفوان آخذا بزمام ناقة عائشة فقال: والله ما نجت منه ولا نجا منها، وقال: امرأة نبيكم باتت مع رجل. وكان من قالته حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة النور.

عائشة التي بلغت جرأتها ومغامراتها أن تخرج وسط اشتداد المعارك وتقتحم الحدائق ولا تكترث بما ينتظرها فربما تقع سبية ينكحها أعداء النبي على نفس الطريقة النبوية ويعبثوا بشرفها العربي والنبوي ؛ هل يستبعد أن تغامر تلك المغامرة مع صفوان؟ عائشة ذات الأربعة عشر عاما والتي تتميز بجرأتها ومغامراتها لا مع نساء النبي فحسب بل مع النبي نفسه ؛ هل يستبعد أن تقوم بتلك المغامرة مع صفوان؟ عائشة التي كان ينتقصها النبي بعقم رحمها في مقارنتها بخديجة ؛ هل يستبعد أن تقوم بتلك المغامرة مع صفوان؟ هل عائشة التي لا تحفظ الكثير من القرآن لحداثتها لا يتوقع منها أيضا أن تكون لا تدري فداحة هذه المغامرة وعواقبها؟

بقى لي نقطة واحدة أثارت الحيرة لدي وهى أن للبدو مهارة فائقة في اقتفاء الأثر وكثيرا ما كانت هذه المعرفة سببا في اكتشاف كثير من الجرائم ولا تخلو قبيلة من طائفة من القصاصين للأثر وبما أن مكان الواقعة ليس ببعيد وللنبي ميزة تمكنه من الاستعانة بأمهر قصاصين للأثر فلماذا ينتظر النبي شهرا ليأتي بالآيات بينما اقتفاء الأثر لن يأخذ اكثر

من يوم؟ هل قام عليّ بن أبي طالب باقتفاء الأثر وعرف الحقيقة وقال للنبي أتركها والنساء غيرها كثير؟؟!!

«من هو صفوان؟»

* حدثنا عبد الله حدثني... عن أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي صلعم ونحن عنده فقالت يا رسول الله أن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده قال فسأله عما قالت فقال يا رسول الله أما قوله يضربني إذا صليت فإنها تقرا سورتين فقد نهيتها عنها قال فقال لو كانت سورة واحدة لكفت الناس واما قولها يفطرني فإنها تصوم وأنا رجل شاب فلا اصبر قال فقال رسول الله صلعم يومئذ لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها قال واما قولها باني لا اصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فإذا استيقظت فصل.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه. تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ أبن عساكر باب صفوان أبن المعطل السلمي.

* عن سفينة قال النبي صلعم دعوا صفوان بن المعطل فإنه خبيث اللسان طيب القلب. (*) مسند أبي يعلي.منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ العلامة علي المتقي الهندي باب صفوان بن المعطل.الجمع الصغير للسيوطي رقم 4224.

ولكي تعرف أن القصة إسلامية نبوية قرآنية لابد أن تجد عكسها أو ما يناقضها أو ينسخها ويلغيها !!

قال الإمام أبو الفرج : كانت عائشة تقول: لقد سئل عن صفوان بن المعطّل، فإذا هو حصورٌ " لا يأتي النساء "؛ قتل بعد ذلك شهيداً.

(*) تاريخ الطبري باب الأحداث التي كانت في سنة ست للهجرة. الأغاني للإمام أبو الفرج الأصفهاني باب أخبار حسّان بن ثابت ونسبه

إن الأحاديث الإسلامية والآيات القرآنية تبث اليأس في قلب أي باحث عن الحقيقة فالشيء ونقيضه موجودان ولك أن تختار ما يناسب هواك ويطرب مستمعيك ويبرأ ساحة النبي ويغسل العار عنه وعن نسائه حتى لو كان في ذلك دفن للحقيقة التي لا تخفى على الكثيرين ؛ فعائشة عندما طالها ما طالها من صفوان تأتيك الأحاديث بأنه لا يأتي النساء وكذلك حدث مع مابور العبد القبطي الذي قالوا أنه كان ينكح مارية

وأن إبراهيم لا يشبه محمد بل هو من ذلك العبد القبطي ولكي تُحبك القصة صار العبد القبطي مجبوب ليس له عضو ذكري كما صفوان الذي لا يأتي النساء !!

* عن عروة عن عائشة ..... فقال رسول الله صلعم وهو على المنبر" يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل، قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا (صفوان)، ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي " .. حتى كاد الأوس والخزرج أن يقتتلوا، ورسول الله صلعم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلعم يخفضهم حتى سكتوا وسكت ...

(*) صحيح البخاري كتاب التفسير باب {لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون، والمؤمنات، بأنفسهم خيرا... منتخب كنز العمال.-34375

صفوان أبن المعطل السلمي يدخل بيت النبي ويخرج قبل نزول الحجاب يستأنس لحديث النبي وعائشة وربما يزور النبي ويسأل عنه في غيابه كما زار النبي زيدا في غيابه والحياة أدوار. صفوان رجل شبق لا يصبر عن النساء وخبيث اللسان (عليها عشرات من علامات الاستفهام؟؟) لكن هل شم الصحابة المقربين من النبي رائحة تفوح من بيت النبوة؟ نعم أعتقد أن الكثيرين شموا الرائحة غير العطرة حتى وصلت إلى أنف عمر الذي كان دائم الصراخ على غلق أبواب النبي أمام الجميع.

*هذه آية الحجاب وفيها أحكام وآداب شرعية وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه أنه قال وافقت ربي عز وجل في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله تعالى " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو حجبتهن فأنزل الله آية الحجاب وقلت لأزواج النبي صلعم لما تمالأن عليه في الغيرة " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن " فنزلت كذلك وفي رواية لمسلم ذكر أسارى بدر وهي قضية رابعة وقد قال البخاري حدثنا مسدد .. أن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب...

عن عائشة قالت : كنت آكل مع النبي صلعم حيسا (شربة) في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصاب إصبعه إصبعي فقال حسن أو أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب .

(*) تفسير أبن كثير الأحزاب 53.

عائشة يصيب إصبعها إصبع عمر ووسط لعب الأصابع يطلق عمر صرخته المدوية ذات المدلولات والمغزى الكبير بقوله أواه لو أطاع فيكن !! دليل على أن العيب في

نساء النبي ودليل على طول النقاش بين عمر والنبي في منع نساء النبي أن تراهن عيون الآخرين ؟؟!! ماذا تريد أن تقول يا عمر؟؟؟

* عن أنس بن مالك , قال : قال عمر بن الخطاب : قلت لرسول الله صلعم: لو حجبت عن أمهات المؤمنين , فإنه يدخل عليك البر والفاجر , فنزلت آية الحجاب (*) تفسير الطبري الأحزاب 53.

وقالت عائشة رضي الله عنها وجماعة : سببها أن عمر قال قلت : يا رسول الله , إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر , فلو أمرتهن أن يحتجبن , فنزلت الآية . وروى الصحيح عن ابن عمر قال : قال عمر : وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم , وفي الحجاب , وفي أسارى بدر . هذا أصح ما قيل في أمر الحجاب , وما عدا هذين القولين من الأقوال والروايات فواهية(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الأحزاب 53.

كل مفسرين القرآن يؤكدون أن عمر أبن الخطاب ساعد النبي الأيمن وخليفته الثاني والله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وكانت الآيات تنزل على لسانه أسرع من جبريل حتى أنه سبق جبريل في العديد من الآيات وكان حريصا على أن ينزل الحجاب وقال للنبي أن نسائك يدخل عليهن البر والفاجر. فترى رجلا مثل صفوان بن المعطل ذلك الرجل الشبق الذي يضرب زوجته لكي لا تصوم لأنه لا يصبر على زوجته حتى تفطر وهو رجل خبيث اللسان رجل كهذا يدخل على النبي الذي يدخل على نسائه البر والفاجر فترى يصنف صفوان من الكرام البررة أم من الخبثاء الفجرة؟

إن لم تكن المؤامرة مدبرة بين عائشة وصفوان لماذا تأخر صفوان وعائشة فقط؟ قالوا صفوان كان يعسكر خلف الجيش يلتقط ما قد نسوا ؛ لماذا فقط صفوان؟ لماذا لم يطلعونا على من كان يعسكر خلف كل غزوة قادها النبي لو كان هذا من تكتيكات النبي الحربية؟ هل من مجيب من شيوخنا الأفاضل أم لا نسمع سوى صمت القبور؟؟

وحتى لا نقفز على النتائج فيجب عليّ لملمة أطراف الموضوع بذكر تلك الحقيقة :

* عن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ عن ابن محير يزانه قال: دخلت أنا وأبو صرمة على أبي سعيد الخدري فسأله أبو صرمة فقال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلعم يذكر العزل فقال نعم غزونا مع رسول الله صلعم بني المصطلق فسبينا كرائم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلعم بين أظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله صلعم فقال " لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون ".

(*) عيون الأثر في المغازي والسير لابن سيد الناس باب فوائد عن بني المصطلق وحديث الإفك.

أخيرا هل من أجل النبي يتخلى الله عن عدله؟؟ بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويزاد !! محمد طلق زينب من زيد ونكحها !! محمد سبى النساء الكريمات من العرب في غزوة بني المصطلق ووزع النساء على أصحابه الذين استحوا أن يقعوا على النساء ومحمد أباح لهم أن ينكحوا أو يغتصبوا هؤلاء النسوة ولكن قبل أن يعود النبي إلى داره جاء عدل الله وشرب محمد من نفس الكأس الذي سقاه وأكال به للآخرين ...

«الإفك الثاني مع وقف التنفيذ»

يموت الزمار وصوابعه بتلعب هكذا قالوا في الأمثال ...

* عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي في بعض أسفاره حتى كنا بالبيداء (الصحراء) انقطع عقد لي فقام النبي على التماسه وقام الناس معه وليسوا على ماء(لا يوجد معهم ماء) فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا تدري ما صنعت عائشة؟ .. فجاء أبو بكر والنبي واضع رأسه على فخذي وقد نام.. .. فعاتبني أبو بكر ما شاء الله أن يقول (يعنفها) وجعل يطعن بيده في خاصرتي فقام النبي حين اصبح على غير ماء فأنزل الله أية التيمم.... وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ.. 6 (المائدة5: 6) فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركاتكم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته!!.

(*) صحيح البخاري كتاب التيمم. صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم. مسند الإمام أحمد باب حديث السيدة عائشة. الموطأ للإمام مالك كتاب الطهارة باب في التيمم.

عائشة والعقد لعبة بدوية ... بعد قصة ضياع العقد الأول وما أعقبها من أهوال وبرغم انكشاف اللعبة إلا أن داعب فكر عائشة تكرار اللعبة وعلى ما يبدو أن عائشة بعد الإفك كانت لا تقضي حاجتها إلا ومعها محرم فلا مجال لديها غير أن تضع العقد بيدها تحت البعير. محمد يخاف ولسان حاله يقول لا يلدغ محمد من عائشة مرتين فنام على فخذ عائشة!

هل نوم محمد على فخذ عائشة دليل ثقة في زوجته التي جاء جبريل بصورتها من السماء أم دليل شك وريبة؟ كيف لقائد الأمة أن يحبس جيشا في الصحراء وينفذ منهم

الماء ويحيط بهم الأعداء من أجل عقد؟ ما معني أنه من أجل عقد عائشة تنزل من اللوح المحفوظ آية كلماتها أضعاف عدد حبات العقد؟ ماذا كان يقول أبو بكر وهو يطعن خاصرة عائشة؟؟

إن فقد العقد للمرة الثانية تدل على أن قصة العقد الأولى مدبرة. لقد سخر اسيد بن حضير منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وقال ليس بأول بركاتكم يا آل أبي بكر !! كيف أتقبل أنا هذا السخف في القرن الحادي والعشرين؟

نـــــــــوادر عائشـــة

لم تكن عائشة ككل نساء النبي فمن أجل عائشة تخلى الله عن آياته وعدله وتخلت النبوة عن وقارها في الكثير من المواقف ولتميز عائشة الذي لم يكن له حدود فسارت في طريق يختلف عن الأخريات فهيا بنا نستعرض البعض منها ...

«الماراثون النبوي»

من أجل عائشة فتح النبي داره ومحرابه للطرب والضرب بالدف واللعب بالحراب والدرق لكن نحن هنا مع الماراثون النبوي ووجه جديد لوقار النبوة من أجل عائشة ...

* حدثنا عبد الله ... عن عائشة قالت: سابقني النبي صلعم فسبقته فلبثنا حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتيك .(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

*حدثنا عبد الله ... عن عائشة قالت: خرجت مع النبي صلعم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك.(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. سنن أبن ماجة كتاب النكاح باب حسن معاشرة النساء. سنن أبي داود كتاب الجهاد باب في السبق على الرجل. أبن كثير في تفسير القرآن العظيم.

من أجل عائشة تخلت النبوة عن وقارها وهيبتها وهنا نرى النبي يتسابق مع عائشة في طفولتها عندما كانت ضعيفة رقيقة البنية خفيفة الحركة فسبقته ولكنها عندما كثر عليها اللحم من جراء هدايا الصحابة لها عندما كان النبي يدور عليها في لياليها

يبتغون رضاء النبي أو ثقلت حركتها من جراء القثاء والتمر الذي كانت أمها تغذيها بها ثقلت حركتها فسبقها النبي !!

لكن سؤالي الذي طرحته لكل من يستنون بسنة النبي وهديه هل سنرى شيخا أو إماما من الأئمة يطلق اللحية ويحف الشارب ويقصر الجلباب ويستاك بعد كل شاردة وواردة وما أستقبل القبلة قط ببول أو غائط وتخطي الخمسين من العمر يتسابق مع زوجته الطفلة التي تبلغ التاسعة؟؟

ونستمر مع وقار النبوة في البيت النبوي وبين عائشة الطفلة وسودة العجوز الشمطاء ...

* عن عائشة قالت: أتيت رسول الله صلعم بخزيرة طبختها له، فقلت لسودة: كلي – والنبي صلعم بيني وبينها – فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك، فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت بها وجهها، فضحك النبي صلعم ووضع فخذه لها وقال لسودة: الطخي وجهها، فلطخت وجهي، فضحك النبي صلعم أيضا، فمر عمر فنادى: يا عبد الله! يا عبد الله! فظن النبي صلعم أنه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكما، قالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله صلعم إياه.

(*) منتخب كنز العمال باب حرف الفاء حديث رقم-35843 . أخرجه أبن عساكر في تاريخ دمشق الكبير. أخرجه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة وأبو يعلي بإسناد جيد .

نعم ما أحلاك يا رسول الله وأنت بين زوجتك الطفلة وزوجتك الجدة وهن يلطخن وجوه بعضهن بالخزيرة وأنت تضحك وما أشجعك وأنت تخاف من عمر!!! ولم لا؟؟ فالشيطان كان يخاف من عمر فما سلك عمر فجا إلا وسلك الشيطان فجا غير فج عمر أما النبي فكان له شيطان مسلم يأمره بالخير وكان له أيضا شيطان يقال له الأبيض ... وعائشة التي تجرأت على النبي بدأت تخاف من عمر بعد تلك الواقعة !!

«عذاب القبور»

عذاب القبر الفزّاعة التي طالما فاضت به شرائط الكاسيت في المدارس والشوارع وعلى الأرصفة وفي الطرقات وتنشر الرعب والفزع في النفوس حتى تنقاد كالنعاج في الطريق المرسوم لها فالنفوس الخائفة المرعوبة لا تفكر بل تستسلم. نعم عذاب القبر كان مجالا ثريا وحقلا خصبا لشيوخ الخليج لكي يتباكون ويرهبون المسلمين بعذاب القبر والثعبان والمطارق الحديدية و .. كل هذا كان وراءه عائشة التي فتحت أمام النبي بابا واسعا يصول فيه ويجول ويرهب النفوس ويسيطر عليها ؛ لكن حفرت في داخلي سؤلا لماذا صمت محمد في مكة عن عذاب القبر وهو الذي تحدث كثيرا وأرهب كفار مكة ومشركيها بعذاب النار والهاوية والسعير ... بينما بعد حديث عائشة مع عجائز اليهود في المدينة انهالت أحاديث محمد عن عذاب القبر؟؟.

* حدثنا هارون بن سعيد... حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت دخل على رسول الله صلعم وعندي امرأة من اليهود وهى تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلعم وقال " إنما تفتن يهود " . قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلعم " هل شعرت أنه أوحي إلى أنكم تفتنون في القبور " . قالت عائشة فسمعت رسول الله صلعم بعد يستعيذ من عذاب القبر .

(*) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب التعوذ من عذاب القبر - 1347

* حدثنا زهير بن حرب... عن عائشة، قالت دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم . قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل على رسول الله صلعم فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال " صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم " قالت فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.

(*) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب التعوذ من عذاب القبر - 1349

* حدثنا هناد بن السري... عن عائشة، بهذا الحديث وفيه قالت وما صلى صلاة بعد ذلك إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر .

(*) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب التعوذ من عذاب القبر - 1350

* وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي... عن عمرة أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر . قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور قالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلعم عائذا بالله ثم ركب رسول الله صلعم ذات غداة مركبا فخسفت الشمس . قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهرى الحجر في المسجد فأتى رسول الله صلعم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فقام وقام الناس وراءه – قالت عائشة – فقام قياما طويلا ثم ركع فركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فركع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع ثم رفع وقد تجلت الشمس فقال " إني قد رأيتكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال " . قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت أسمع رسول الله صلعم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار و عذاب القبر.

(*) صحيح مسلم كتاب الكسوف باب ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف- 2136.موطأ الإمام مالك باب العمل في صلاة الكسوف. صحيح البخاري باب صلاة الكسوف في المسجد .

* حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط فسمعته يقول اللهم أعذه من عذاب القبر .

(*) موطأ الإمام مالك باب ما يقول المصلي على الجنازة- 540.

لماذا عذاب القبر تسمع به الحيوانات والبهائم دون البشر؟ هل لأن الحيوانات لا تعقل ولا تجيب السائل؟ لماذا لم يقل النبي بعذاب القبر قبل عجائز اليهود؟؟ لماذا بعد حديث عائشة مع عجائز اليهود بدأ النبي يخاف من عذاب القبر ويتعوذ بالله من عذاب القبر ليل نهار بعد كل صلاة؟؟ ترى ماذا قالت عائشة في مدى مصداقية نبوة محمد؟؟ هل كان لهذا اثر في قولها للنبي أنت الذي تزعم أنك نبي وقولها ما أرى ربك إلا يسارع في هواك؟؟ لكن الحديث الأخير كان له وقع آخر ...فلماذا يعذب طفل لم يعمل خطيئة قط؟ هل هي خطيئة آدم؟

«نادرة مضيئة»

لقد كانت لعائشة نادرة مضيئة كم أسعدتني فلكل إنسان نقاط مضيئة ولو قراءنا لزاردشت أو بوذا أو حتى لهتلر ولنيين أو حتى لمن يقودون عصابات المافيا وقطّاع الطرق فلكل نقطة أو نقاط مضيئة.

* قال أبن الأثير أم زمل فأجتمع فلال(بقايا) غطفان وطيئ وسليم وهوازن وغيرها إلى أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت أمها أم قرفة بنت ربيعة بن بدر وكانت أم زمل قد سبيت أيام أمها أم قرفة فوقعت لعائشة فأعتقتها ورجعت إلى قومها وارتدت واجتمع إليها الفل فأمرتهم بالقتال وكثف جمعها وعظمت شوكتها. فلما بلغ خالدًا أمرها سار إليها فاقتتلوا قتالا شديدًا أول يوم وهي واقفة على جمل كان لأمها وهي في مثل عزها فاجتمع على الجمل فوارس فعقروه وقتلوها وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح إلى أبي بكر.

(*)تاريخ الطبري باب ذكر ردة هوازن و سليم و عامر. الكامل لأبن الأثير باب ذكر ردة بني عامر وهوازن وسليم.

نعم لقد أضاءت عائشة شمعة في ظلام سنة محمد وهديه ولم تفعل كما فعل محمد مع أم قرفة التي ربطها بين بعيرين وشقها نصفين لكن عائشة أعتقت أبنتها سلمى الشهيرة

بأم زمل. وبقى من الواقعة "الجمل" أن نشير أنها كانت عادة النساء المنيعات العزيزات في الجاهلية أن تركب الجمل وحولها مؤيديها ومريديها وأحبائها والمحاربين معها يلتفون حولها ويعتبرونها رمز عزتهم ومقتلها أو عقر جملها هو إعلان هزيمتهم وهزيمتها ولقد أخذت عائشة بتلك السنة الجاهلية وتمثلت بها في موقعة الجمل... ولما لا فكم في الإسلام من شرائع هي عادات وشرائع جاهلية...

عائشـــــة

ورضاع الكبير والكبيرة

إن عائشة بأحاديثها عن رضاعة الكبير وعملها بها سقت المسلمين سما ناقعا لا فقط من حيث أنهم يخجلون ولا يعملون بتلك الرخصة النبوية وهدي الذي لا ينطق عن الهوى بل جعلتهم يتملصون منها ومن أفعالها وإثباتها بضياع القرآن وعدم حفظ الله له وإليكم الأحاديث من أصح الكتب والمراجع الصحاح.

* وحدثنا محمد بن المثنى. .. قالت أم سلمة لعائشة: إنه يدخل عليك الغلام الأيفع (قارب البلوغ) الذي ما أحب أن يدخل عليّ. قال: فقالت عائشة: أما لك في رسول الله صلعم أسوة ؟ قالت: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله ! إن سالما يدخل علي وهو رجل. وفي نفس أبي حذيفة منه شيء. فقال رسول الله صلعم " أرضعيه حتى يدخل عليك".

(*) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير. مسند الإمام أحمد باب مسند عائشة.

من هم هؤلاء الشباب الذين كانوا يدخلون على عائشة بعد موت النبي ويستأنسون عندها ولهم أن يروا منها ما يرى المحرم؟؟ نعم أعتقد أنهم أصدقاء الطفولة أصدقاء الأرجوحة والدمى والحصان المجنح تسترد معهم عائشة حب الطفولة وذكرياتها التي انقطعت بعد أن أغتصب النبي طفولتها وأدخلها المحبس النبوي ...

* حدثني أبو الطاهر وهارون بن سعيد الأيلي .. سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول: سمعت أم سلمة زوج النبي صلعم تقول لعائشة: والله ! ما تطيب نفسي أن يراني الغلام قد استغنى عن الرضاعة. فقالت: لم ؟ قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول

الله صلعم. فقلت: يا رسول الله ! والله ! إني لا أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم قالت: فقال رسول الله صلعم "أرضعيه" فقالت: إنه ذو لحية. فقال "ارضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة ". فقالت: والله ! ما عرفته في وجه أبي حذيفة.

(*) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير. سنن النسائي باب رضاع الكبير. سنن أبن ماجة باب رضاع الكبير.

* حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث.. أم سلمة زوج النبي صلعم كانت تقول: أبي سائر أزواج النبي صلعم أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة. وقلن لعائشة: والله ! ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلعم لسالم خاصة. فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة. ولا رائينا. [يعني أنهن كلهن خالفن عائشة].(*) صحيح مسلم باب رضاعة الكبير.

* حدثني يحيى... عن عروة بن الزبير، أن أبا حذيفة ... قد شهد بدرا وكان تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبنى رسول الله صلعم زيد بن حارثة وانكح أبو حذيفة سالما وهو يرى انه ابنه أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي من افضل أيامى قريش فلما انزل الله تعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما انزل فقال {أدعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم }رد كل واحد من أولئك إلى أبيه فان لم يعلم أبوه رد إلى مولاه فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤى إلى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل على وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شانه فقال لها رسول الله صلعم " أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها " . وكانت تراه ابنا من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال وأبى سائر أزواج النبي صلعم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله صلعم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله صلعم في رضاعة سالم وحده لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد فعلى هذا كان أزواج النبي صلعم في رضاعة الكبير.

(*) الموطأ للإمام مالك باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر.- 1287

السؤال هل ترضعه في وجود زوجها أم في غيابه ؟؟ ما الفارق بين التبني الذي ألغاه النبي وبين البنوة والاخوة من الرضاعة ألا تختلط فيه الأنساب؟؟ نعود إلى نساء النبي فكلهن شهود على أن رضاعة الكبير هي من شرائع الرحمن الرحيم ! ومع ذلك تحرج

نساء النبي منه إلا عائشة ؛ وحجتهم أنهن غير متأكدات وربما ذلك كان رخصة لسالم!! ولا أعرف ما الفارق بين سالم وباقي خلق الله؟ ما الفارق بين ثدي زوجة أبي حذيفة وثدي النساء المسلمات المؤمنات؟؟ نبشت في كتب التراث والأحاديث لكي أعرف أسم الطفل الذي كان يرضع من لبنه سالم مولى أبي حذيفة فوجدت هولا!!

* قال أبن حجر في الإصابة أن سهيلة أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة فولدت هناك محمد أبن أبي حذيفة ولم يذكر لأبي حذيفة أولاد منها غيره.

(*) الإصابة في أخبار الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية.

كل أحاديث رضاعة الكبير تدل على أنها جاءت في السنة السادسة من الهجرة أو بعدها فمن هو الطفل الذي كان يرضع من لبنه سالم وأخوه من الرضاعة؟ هل ظل محمد أبن أبي حذيفة يرضع ست أو ثماني سنوات؟

أناشد هيئة العلماء أن يخبرونا ما أسم الطفل الذي رضع سالم من لبنه لو كان لديهم حديث صحيح متواتر ومتفق عليه؟؟ هل لم يكن هناك طفل وكان سالم يشبع شيئا آخر غير اللبن؟؟

نعم سارت عائشة في طريق متفرد والذي تحرجت باقي نساء النبي منه أو السير فيه ولم يكن هذا جديدا عليها فلم تكن عائشة كالأخريات عند محمد وجبريل وإله محمد وبرغم الأحاديث الصحيحة المتواترة. فهل تقبل المرأة المسلمة مهما كانت أخلاقياتها أن تعمل بتلك السنة المحمدية وهدي المصطفى رغم أنها عن عائشة الذي قال عنها النبي خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء؟؟ !!

هل يقبل فضيلة الشيخ المتغني بالإسلام وهدي المصطفي أن يأتي بصديقه الشيخ ويأمر زوجة فضيلته أن تخرج ثديها لصديقه الشيخ كي يرضع منها ويقف يتفرج عليه واللبن يسيل على لحيته و...؟ إن لم يقبل أحد من المسلمين بذلك هل يُسمح لأحد أن ينتقد تلك السنة والشريعة سيئة السمعة والتي تحرض على مساوئ الأخلاق لا على مكارمها؟ هل سمعتم عن شيخ شريف في التلفاز أو وسائل الإعلام ينتقد أفعال عائشة أو محمد الذي لم ينطق عن الهوى ويستنكر أحاديثه تلك؟؟.

لكن كلمة حق في حق عائشة ... يا أمهات المؤمنين يا من تلمن عائشة لماذا؟؟ مات النبي وعائشة في عمر الزهور بينما أنتن منكن من تزوجت برجل أو اثنين أو ثلاث أو أكثر قبل أن ينكحها النبي فكيف تقيسون أنفسكن بعائشة؟ هل مرت واحدة منكم

بتجربة عائشة بأنها عاشت حياتها بين رجل وأكثر من عشر ضرائر؟ من منكن في الجاهلية عاشت في هذا الجحيم؟؟

لكن كما قالوا في الأمثال من حفر حفرة وقع فيها أو من يلاعب الثعابين سيموت بلدغاتها أو من يلعب بالنار تحرق أصابعه وهذا ما حديث مع النبي.

* حدثنا هناد بن السري... قالت عائشة: دخل رسول الله صلعم وعندي رجل قاعد. فاشتد ذلك عليه. ورأيت الغضب في وجهه. قالت فقلت: يا رسول الله! إنه أخي من الرضاعة. قالت فقال "انظرن أخوتكن من الرضاعة. فإنما الرضاعة من المجاعة".

(*) صحيح مسلم باب إنما الرضاعة من المجاعة. سنن أبن ماجة باب لا رضاع بعد فصال.

ما أحلمك يا رسول الله ؛ ما الذي أغضبك؟ هل في عائشة أم المؤمنين شك؟ عائشة أرسل صورتها العليم الخبير مع جبريل في سراقة من حرير !!

الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وأنت أشرف خلق الله يا محمد هل يرسل لك ويأمرك بالزواج من خبيثة فاجرة أم أن العليم الخبير هو هوى محمد وغرضه؟؟ ما أجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما والشيطان يجري من أبن آدم مجري الدم هكذا قال الذي لا ينطق عن الهوى ؛ عائشة قاعد عندها رجل غريب منفرد بها في بيتها وهو أخيها من الرضاعة حسب وحي السماء وآيات الكتاب ؛ لكن لماذا أشتد ذلك على النبي وأشتعل وجهه غضبا إن كان يثق في زوجته أو في صحابته أو في شرائع إلهه؟؟؟

ما الذي أغضب النبي أليس الأخوة من الرضاعة من تعاليم الرحمن الرحيم هل في هذا شك يا رسول الله؟؟ بعدما رضع سالم أبو لحية من أم حذافة أذهب الله ما في وجه أبو حذافة ؛ لماذا لم يذهب الله ما في وجهك يا رسول الله ما الذي أغضبك؟؟ أسئلة وأسئلة تنهمر علي رأسي كما المطر في يوم شات لكن سيظل السؤال الذي أحتار فيه فضيلة الشيخ ما الذي أغضب النبي لو كان المجلس بريئا والوضع الذي رآه لا يثير الشك والريبة؟؟ لو كانت الأخوة من الرضاعة تعاليم سماوية ولو كانت عائشة اختيارا من عند الله ما الذي أغضب النبي؟؟ لكن هل أحاديث رضاعة الكبير منسوخة؟ هل في أحاديث النبي نسخ؟ من الذي نسخها؟؟

* حدثنا أبو اليمان... حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة قالت استأذن على أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب، فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلعم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل على النبي صلعم فقلت له يا رسول الله، إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن، فأبيت أن آذن

حتى أستأذنك فقال النبي صلعم " وما منعك أن تأذني عمك " . قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس . فقال " ائذني له فإنه عمك، تربت يمينك " . قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب .

(*) صحيح البخاري باب قوله {إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما.

عائشة رفضت دخول أخو زوج المرأة التي أرضعتها لكن النبي يقول لها اسمحي له يا عائشة يدخل عليك في عدم وجودي فإنه عمك من الرضاعة لماذا؟ هل لأن الرجل كبير ولا خوف منه فسمح له النبي وطالب عائشة أن تختلي به؟ عائشة لم تدخله ؛ هل لأن الرجل كبير ولا خير فيه؟ الحيرة تملأني ... أفتح الباب أم أغلقه يا رسول الله؟ رضاعة الكبير حرام أم حلال؟ ما رأي أفاضل العلماء الأجلاء؟؟

لكن هل اعتبرت عائشة بغضب النبي؟؟ لا بل كانت عائشة أم المؤمنين إذا أحبت أن يدخل عليها من الرجال أحد كانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال.

* حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي... عن عمرة أنها سمعت عائشة تقول (وهي تذكر الذي يحرم من الرضاعة) قالت عمرة: فقالت عائشة: نزل في القرآن: عشر رضعات معلومات. ثم نزل أيضا: خمس معلومات. (*) صحيح مسلم باب التحريم بخمس رضعات.

*حدثنا يحيى بن يحيى. .. عن عائشة ؛ أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن. ثم نسخن: بخمس معلومات. فتوفي رسول الله صلعم وهن فيما يقرأ من القرآن. (*) صحيح مسلم باب التحريم بخمس رضعات.الموطأ للإمام مالك باب جامع ما جاء في الرضاعة.

* حدثنا أبو سلمة... عن عائشة، قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلعم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها .

(*) سنن أبن ماجة باب رضاع الكبير.- 2020

وهنا عائشة وضعت علماء الإسلام في مأزق ومحنة لا خروج منها بتلك الأحاديث التي تقول بأن وحي السماء بارك تلك الرخصة وسهلها ؛ فبعد أن كانت عشر رضعات نسخها بخمس تسهيلا للأمة وتيسيرا فهل هناك من الحدود مثل رجم الزاني والزانية أو قتل المرتد أو حد اللواط وغيره من الحدود حظيت بتلك الأحاديث الموثقة

ومباركة السماء؟؟ أين إله الإسلام الذي لم يحفظ كلمته من أن تأكلها الداجن ؟؟ هل هذه الأحاديث مدسوسة وضعيفة وكان الإمام مسلم صاحب الصحيح والإمام البخاري صاحب الصحيح والإمام مالك وأبن ماجة هل كل هؤلاء كانوا جهلة لا يعرفون الفارق بين الصحيح والمدسوس ؛ لو كانوا كذلك فمن من نأخذ الصحيح؟؟؟

* حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري... عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال دخلت على عائشة أنا وأخوها، من الرضاعة فسألها عن غسل النبي صلعم من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثا . قال وكان أزواج النبي صلعم يأخذن من رءوسهن حتى تكون كالفروة.

(*) صحيح مسلم كتاب الحيض باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : ظاهر الحديث أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل لذي المحرم النظر إليه من ذات المحرم.(*) صحيح مسلم بشرح النووي.

*حدثنا عبد الرحمن بن مهدي... أن نبهان، حدثه أن أم سلمة حدثته قالت، كنت عند رسول الله صلعم وميمونة فاقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن امرنا بالحجاب فقال رسول الله صلعم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا قال أفعمياوان أنتما لستما تبصرانه. (*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث أم سلمة زوج النبي صلعم. سنن الترمذي باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال. سنن أبي داود كتاب اللباس باب في قوله عز وجل وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن.

أحلى من الشرف مفيش يا رسول الله !! النبي العظيم العفيف صاحب البيت الطاهر النظيف الذي طهره الله من الرجس يأمر نسائه أن يحتجبن من الرجل الأعمى لأنه إن لم يرهن هو فإنهن يرونه وكأن المرأة كتب عليها أن لا تر من الرجال غير المحرم. لكن سؤالي كيف التوفيق بين سنن الذي لا ينطق عن الهوى وبين ما كانت تفعله عائشة من دخول الشبان عليها والرجال الذين يبيتون عندها فمنهم من يستيقظ جنبا ومنهم من يحتلم وكان تغتسل أمامهم غسل النبي من الجنابة؟ لكن هل كل هؤلاء الرجال كانوا مؤمنين وهم الأقرب إلى قلب النبي ولا تطولهم الشبهات؟

* ... عن أبا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر الحسن بن علي قال للحسين يَا أَخِي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلعم إِلَيَ لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي فاطمة ثم ردني فادفن بالبقيع واعلم أنه

سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلعم وعداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن ووضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلعم الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلعم بلغ عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله صلعم فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شئ ولا يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين بن علي قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلعم .. و"الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ" وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلعم الرجال بغير إذنه ....

(*) الكافي الجزء الأول باب الإشارة والنص على الحسين بن علي(عليهما السلام).

لقد شهدت كل المراجع سنية وشيعية أن عائشة كانت فاتحة بابها على مصرعيه لمن تحب من الرجال أن يدخل عليها بغير إذن النبي وحتى لو كره النبي دخوله . نعم أنها صدي لآية "وامرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها" الإرادة والرغبة فقط هي التي تحدد من يدخل عليها من الرجال فإذا أحبت رجلا يدخل عليها دخل عليها برضاعة الكبير وتعاليم المصطفي.

* قالت طائفة(من الصحابة) الرضاع للصغير والكبير بمعنى واحد فممن صح عنه هذا عائشة وأبو موسى الأشعري وقال به من الفقهاء الليث أبن سعد وكان يفتي به قال عبد الله بن صالح سألته امرأة يزيد أتحج وليس لها ذو محرم؟ فقال أمضي إلى امرأة رجل فترضعك فيكون زوجها أباك فتحجي معه ؛ والحجة لهذا القول أنه قرأ على أحمد بن شعيب عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبن عيينة قال سمعناه من عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت سهلة بنت سهيل ... الحديث ...قالت وكيف أرضعه وهو (سالم) رجل كبير فقال الرسول صلعم أعلم أنه رجل كبير ...

(*) الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس باب النسخ في سورة النساء ذكر الآية السادسة وأحل لكم وراء ذلك الآية 24.

أفتى العلماء وأوائل الصحابة وكبار الفقهاء لا برضاعة المرأة للرجل الكبير أبو لحية بل أيضا أن ترضع المرأة المرأة. تري هل رضاع الكبير والكبيرة يحض على مكارم الأخلاق أم على مساوئها؟ هل رضاعة الكبير تاج وضعة نبي الإسلام على الرؤوس

أم عملا مقزز ومعيبا تعافه وتأباه النفوس؟ هل هناك في الجاهلية أسوء من ذلك؟ إذا كان الإسلام من عند الله لماذا أختص الإسلام برضاعة الكبير والكبيرة وحده دون باقي الأديان؟ حتى العقائد الوضعية تترفع على ذلك تشريع لكن السؤال الملّح لماذا تخجلون منه؟ لماذا لا يعقد شيوخنا الأفاضل الندوات والمؤتمرات ويلقون المحاضرات التي تحيي سنة بيت النبوة وهديها؟؟ لو كان نُسخ والغيّ لماذا كانت تعمل به عائشة ويفتي به الفقهاء بعدها وسجله الأئمة الذين كتبوا الكتب الصحاح؟

هل كانت عائشة تحب أن تشيع الفاحشة؟ ما عقوبتها وهي زوجة محمد في الجنة؟؟

نعم أنها الكذبة الكبيرة اكتشفتها عائشة فقالت صرختها المدوية في حياة النبي أنت الذي تزعم أنك نبي وصرختها الأخيرة يا ليتني كنت نسيا منسيا!!

أخيرا لمن يتنصلون من رضاعة الكبير ويخجلون منها حفاظا على هيبة النبوة وخجلا من هكذا إله فيقولون الرضاعة في الصغر أو يضحون بذبح عائشة وأن هذه الأحاديث من دسائس عائشة لتحقق شهواتها ورغباتها أقول لهم خففوا الوطئ رويد إنه قرآن :

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ الله كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا 23 (النساء)

الآية واضحة وصريحة ومطلقة ولم تقيد بالصغر أو غيره فالأم التي أرضعت الرجل محرمة عليه وأخواته من الرضاعة أيضا محرمات عليه فلا تقييد بعمر محدد.وهذا أوضحه أبي جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ.

قتل النبي عائشة حيـــة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا ولا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ والله لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ الله وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ الله عَظِيمًا 53 (الأحزاب)

* عن قتادة أن رجلا قال : لو قبض رسول الله صلعم تزوجت عائشة , فأنزل الله تعالى : " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله " الآية . ونزلت : " وأزواجه أمهاتهم " [الأحزاب 6] . وقال القشيري عن ابن عباس قال رجل من سادات قريش من العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلعم على حراء – في نفسه – لو توفي رسول الله صلعم لتزوجت عائشة , وهي بنت عمي وهو طلحة بن عبيد الله . .. وقال ابن عطية : روي أنها نزلت بسبب أن بعض الصحابة قال : لو مات رسول الله صلعم لتزوجت عائشة , فبلغ ذلك رسول الله صلعم فتأذى به ... هو طلحة بن عبيد الله .

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. الأحزاب 53.

من هو طلحة بن عبيد الله؟ قال أبن حجر في الإصابة هو أبن عم عائشة وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الثمانين الذين سبقوا إلى الإسلام كان أبيض يضرب بالحمرة مربوعا رحب الصدر كريما حتى أن النبي قال له طلحة الفياض وبايعه النبي يوم أحد على الموت وشلت يده يوم أحد وهو يدافع عن النبي ويقيه الضرب ....

* قال الحافظ أبن عساكر: طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى النبي وهو عنهم راض. أبلى يوم أحد بلاء حسنا ووقى النبي بنفسه حتى شلت إصبعه ؛ حمل النبي على ظهره حتى استقل على الصخرة وقال كان طلحة رجلا آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه أبيض يضرب إلى الحمرة رحب الصدر عريض المنكبين ...

وكان نوفل بن خويلد وكان يدعى أسد قريش كان يعذب طلحة بسبب إيمانه بمحمد وكان يربطه هو وأبو بكر بحبل واحد ولذلك سميا القرينين ... وهو القائل للنبي يوم أحد نفسي لنفسك فداء ووجهي لوجهك وقاء ... قال له النبي أن جبريل يقول لطلحة إنه لا يراه في هول يوم القيامة إلا أنقذه منها ...

أصيب يوم أحد ببضع وسبعون طعنة ورمية ... وقالت عائشة عن النبي من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة ...

وكان له أبنتان عائشة وأم إسحاق ... وحاز من الألقاب ففي أحد سمي طلحة الخير وفي غزوة العسرة سمي طلحة الفياض ويوم حنين سمي طلحة الجود وكان النبي إذا غاب طلحة قال النبي مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح ...

أما أم أبان بنت عتبة بن ربيعة عندما خطبها عمر بن الخطاب رفضته وخطبها الزبير بن العوام رفضته وخطبها علي أبن أبي طالب فرفضته ولما خطبها طلحة

قالت زوجي حقا قالوا لماذا؟ قالت إني عارفة بخلاقه إن دخل ضاحكا وإن خرج باسما إن سألت أعطى وإن سكت أبتدأ وإن عملت شكر وإن أذنبت غفر ... وكان النبي يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة ...

(*) تاريخ دمشق الكبير للإمام للحافظ المؤرخ الثقة المعروف أبو القاسم بأبن عساكر.

* قوله تعالى {وَلا أن تَنكِحوا أَزواجَهُ مِن بَعدِهِ أَبَداً}. قال ابن عباس في رواية عطاء: قال رجل من سادة قريش: لو توفي رسول الله صلعم لتزوجت عائشة فأنزل الله تعالى ما أنزل.

(*)أسباب النزول للواحدي النيسبوري باب سورة الأحزاب.

* " قال ابن أبي حاتم .. عن ابن عباس في قوله تعالى " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله " قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلعم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة ؟ قال قد ذكروا ذلك وكذا قال مقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله .

(*) تفسير أبن كثير الأحزاب 53.

أما المصادر الشيعية فتضيف لنا بعدا جديدا

* جاء في بحار الأنوار : قوله : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه " فإنه لما تزوج رسول الله صلعم بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه ، وكان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله صلعم وكان يحب أن يخلو مع زينب ، فأنزل الله : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن ، فقال عز وجل : " إلا أن يؤذن لكم " إلى قوله : " من وراء حجاب " قوله : " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله " الآية ، فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم " وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرم محمد علينا نسائه ، ويتزوج هو بنسائنا ، لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه ، كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، فأنزل الله : " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا " إلى قوله : " كان بكل شئ عليما " ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن ، فقال : " لا جناح عليهن "(*) بحار الأنوار للعلامة المجلسي الجزء السابع عشر باب 14 : آداب العشرة معه صلعم وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته صلعم.

لقد قال طلحة مقولته أن النبي يجري بين خلاخيل نسوان العرب ويتوعد أنه بعد موت محمد سيجري بين خلاخيل نسوان محمد وهو يقصد عائشة ووصلت التسبيحة إلى عائشة وفعلت فعلتها كما وصلت تسبيحة النبي إلى زينب عندما رآها النبي عارية وقال سبحان الذي خلقك سبحان مقلب القلوب!. هل هناك فارق بين عائشة وزينب؟ طلحة رجل من رجال الجنة وغني وجميل وفي عمر أبناء النبي وهو أبن عم عائشة ... غضب الرجل وصالحه النبي وأذن لرجال أن يدخلن على نساء النبي بغير أذن حتى لو كن واضعات ثيابهن وأنا أعتقد أن طلحة كان واحدا ممن أذن لهم محمد أن يدخل على عائشة بغير أذن!!!

من هو طلحة أبن عبيد الله الذي رد عليه اللوح المحفوظ؟ هو أبن عم عائشة رجل من سادة قريش وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ؛ أسلم في بداية الدعوة فدخل بيت أبو بكر قبل محمد لصلة القرابة ودعمتها صلة الدين وزادتها وثوقا أن سمي قرين أبو بكر عندما تعذبا سويا بحبل واحد رافق عائشة في رحلة هروبها وأسرتها من مكة إلى المدينة. حسن الوجه أبيض يضرب إلى الحمرة رحب الصدر عريض المنكبين. رجلا ثريا يمتلك أموالا طائلة حسن الخلق جميل المعشر لا تعادل به النساء أي رجل آخر حتى ولو كان عمر ؛ يكن لعائشة حبا عميق حتى أنه أطلق أسم عائشة على إحدى بناته ؛ تبادل عائشة حبا بحب فحاولت بكلّ الطرق إيصاله إلى سدّة الخلافة حتى لو كانت هذه الطرق تؤدي إلى قتل آلاف المسلمين ...!!

* وكان طلحة تاجرا يذهب إلى بصرى الشام ولما ارتحل رسول الله صلعم من الخرار في هجرته إلى المدينة فكان من الغد لقيه طلحة بن عبيد الله جائيا من الشام في عير فكسا رسول الله صلعم وأبا بكر من ثياب الشام. ومضى طلحة إلى مكة حتى فرغ من حاجته ثم خرج بعد ذلك مع آل أبي بكر فهو الذي قدم بهم المدينة.وعن ثروته قال أبن سعد كان طلحة بن عبيد الله يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف. وترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار. وكان يزرع على عشرين ناضحا. وكان قيمة ما ترك طلحة بن عبيد الله من العقار والأموال ثلاثين ألف ألف درهم وترك من العين ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم وقومت أصوله وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم وترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب والبهار جلد ثور. رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة

(*) الطبقات الكبرى الجزء الثالث باب الطبقة الأولى على السابقة في الإسلام ممن شهد بدر باب طلحة بن عبيد الله.

كان طلحة يدخل على عائشة قبل ضرب الحجاب وهمّ أن يتزوجها بعد النبي والكلام وصل عائشة إن لم يناقشه طلحة مع عائشة قبل أن يشيع بين الناس وينتشر حتى وصل آذان ومسامع اللوح المحفوظ وبرغم الآية فالدين يسر وليس عسر ورضاعة الكبير موجودة والمشاعر مستقرة في قلب عائشة دفعتها لمساندة طلحة بن عبيد الله لكي يرتقي سدة الخلافة حتى لو كان ذلك على حساب 16 ألف من دماء المسلمين !! وكما مات النبي في أحضان عائشة مات طلحة وعائشة بجواره وهي الأقرب له من حبل الوريد !!

* ويزيح القمي الستار عن الحقيقة العارية في تفسيره لسورة التحريم الآية 10 يقول: "ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما" فقال والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة "عائشة" فيما أتت في طريق وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى...قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان"طلحة"

(*) تفسير القمي سورة التحريم الآية 10.

ما علاقة عائشة ذات الـــ 18 ربيعا بطلحة الرجل الجميل والثري وأبن عمها والذي سبقت خطاه خطى النبي إلى بيت أبي بكر ورافق عائشة من مكة إلى المدينة ؛ ومن حبه لعائشة أسمي بنته عائشة ... نعم أنه كان يحب أبي بكر !!

هل لم يبات عند عائشة كثيرا كما كان يبات عندها الكثير من الرجال فالبعض يستيقظ محتلما والبعض جنبا؟؟ هل ما قاله أبي الحسن على بن إبراهيم القمى رحمه الله كان نتيجة طبيعية لتلك المقدمات التي كانت بين طلحة وعائشة أم سنقول ونرهب من يقول بذلك ونكفره؟؟

ما العيب في أن تتزوج عائشة بنت الثامنة عشر من أبن عمها؟ لقد كان النبي قمة الأنانية عندما منع عائشة كما باقي نسائه من الزواج بعده !!

عائشة تركها النبي ولم تتجاوز الثامنة من عمرها وأمثالها في الجاهلية ربما لم يتزوجن بعد !! والآية التي في اللوح المحفوظ منذ الأزل تقول ليس لكم أن تؤذوا النبي وتتزوجوا نسائه من بعده أبدا ولم تقل لا تتزوجوا أمهاتكم ؛ فهل زواج عائشة ممن تحب وترغب أذى حتى لو كان من واحدا من فضلاء الصحابة أو من أصحاب بدر ومن المبشرين بالجنة أو رجل يحب الله ورسوله وتغمر قلبه الرحمة بل هو من جيران النبي في الجنة لكن لا أعرف إذا كان من الجيران الجنب أم الأباعد؟؟

إذا كان الزواج من أرملة رجل هو أذى لزوجها الميت ؛ فكم آذيت يا رسول الله من الرجال في قبورهم بعد أن قتلتهم أو ماتوا فتزوجت نسائهم !!!

لقد عاشت عائشة في بيت يمتلئ بالضرائر تنتشر الدسائس بين جدرانه بين أكثر من عشرة نسوة ورجل ؛ كل واحدة تريد أن ترضي قلب الرجل حتى لو كان على حساب الإيقاع بالآخريات أو تدبير المقالب حتى لو طالت النبي. نعم لقد قضت عائشة طفولة حزينة بل وأيامها مع النبي كانت أيام مرهقة مرت في صراعات وحروب بينها وبين الضرائر. هل زواجها من النبي ميزة أم عقوبة؟ أليس لعائشة طبيعة وغريزة ككل النساء؟ لو كان مكتوب عليها أن تصبر وتكبح شهواتها من أجل الله ؛ فلماذا لا يكون هذا ساريا على كل نساء العالم؟ هل زواج عائشة من طلحة ككل النساء اللاتي يموت عنهن أزوجهن أذى للنبي أم الأذى هو أنها تدخل الرجال الغرباء والشباب اليافعين يبيتون عندها؟

نعم لقد أغتال النبي عائشة وهي حية فقتل أملها في أن تتزوج شابا في عمرها أو رجلا يكبرها بسنوات قلائل حتى لو كان أبن عمها تبادله حب بحب وتتجب منه بدلا من محمد الرجل الذي تزوج العديد من النساء وليس له عقب وصدق من قال له يا أبتر !!

ما هي نفسية عائشة بعد نزول تلك الآية؟؟

جــــــــرأة عائشـــــة

* حدثنا يزيد... أخبرتني عائشة، قالت خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس قالت فسمعت وئيد الأرض ورائي يعني حس الأرض قالت فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه قالت فجلست إلى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول

ليت قليلا يدرك الهيجا جمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه سبغة له يعني مغفرا فقال عمر ما جاء بك لعمري والله إنك لجريئة وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوز قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي ساعتئذ فدخلت فيها...

(*) المسند للإمام أحمد باب مسند عائشة.23945

هذه الواقعة تلقى لنا الضوء الساطع على جانب مهم من جوانب شخصية عائشة وجرأتها ؛ فهي مغامرة إلى أبعد الحدود ولا تخاف ولا تنتظر لعاقبة الأمور فخرجت بدون أذن النبي الذي لم تحسب له حسابا وخرجت في يوم كان من أقسى أيام الحرب

على المسلمين حتى الصحابة كانوا يختبئون في الحدائق بينما عائشة كانت تقتحم تلك الحدائق بدون سلاح بدون محرم ... ولا تنظر في عاقبة الأمور ومن سيقابلها هناك فربما تقع سبية وينكحها من ينكحها يبدو أنه كان لا يفرق معها ... أدرك عمر ذلك فعنفها وأخذ يلومها بقسوة لا نعرف تفاصيلها حتى تمنت عائشة أن تنشق الأرض وتبتلعها وهذا يجعل فرضية قيامها بالمغامرة في واقعة صفوان وارد تماما.

* حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ولد إبراهيم جاء به رسول الله صلعم إلي فقال: " انظري إلى شبهه بي " فقلت: ما أرى شبها فقال: " ألا ترين إلى بياضه ولحمه " فقلت: إنه من قصر عليه اللقاح أبيض وسمن.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الأول باب ذكر إبراهيم بن رسول الله صلعم تسليما. البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الخامس فصل في ذكر سراريه عليه السلام. المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب سرية الطفيل بن عمرو السدوسي إلى ذي الكفين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة التحريم الآية 1 – 2 . **وفي** بحار الأنوار تقول عائشة للنبي:" إن إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي"

* قال أبن حجر في الإصابة : دخل رسول الله صلعم على القبطية أم ولده إبراهيم فوجد عندها نسيبا لها قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شئ فرأى عمر النبي وعرف ما الذي أغضبه فأخذ السيف ليضرب عنق القبطي ...فلما رجع عمر قال له النبي صلعم إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله تعالى برأها وأن في بطنها غلام مني وأنه أشبه الناس بي وأمرني أن أسميه إبراهيم.

(*) الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب مأبور.

رغم طابور النساء الجميلات الشابات الحرائر اللاتي كان يدور عليهن النبي ويلف الليل والنهار واللواتي كن يملأن بيت النبوة إلا أنه لم ينجب إلا من العبدة التي كان يضاجعها سرا وخوفا يتحين الفرصة أو يهيئها بإرسال حفصة لزيارة بيت أبيها حتى يختلي بمارية التي كانت تسكن في مكان بعيد في العالية التي أنتهبها محمد من أموال بني النضير وكان أبن عمها مابور يلازمها ليل نهار هناك يأنس لحديثها لأنها تتحدث نفس اللغة التي يتحدثها ويأتها بالماء والحطب ؛ ماذا يقول العقل والمنطق في من هو أبو الطفل الوليد؟ قال الناس "علج يدخل على علجة!" هل تجتمع الأمة على ضلالة ؛ هل أخطأت عائشة أم أصابت؟؟ لو كانت أخطأت فقد قذفت مارية بالزنى وطعنت محمدا طعنات بأنه كاذب عندما قال أن جبريل الكاذب

قال له أنك أبو إبراهيم وعلى أبن أبي طالب أو عمر كاذبان عندما قالا أن مابور مجبوب وتكون عائشة مذنبة ذنبا غليظا يستوجب عقوبات مغلظة ولو كانت عائشة صادقة فجبريل والوحي ومحمد وعليّ وعمر كذبة مدعين. عائشة صادقة أم كاذبة؟؟؟ هل عائشة كانت متأكدة ومتيقنة أن إبراهيم هو أبن القبطي وأن محمد وصحابته وجبريل وإله محمد ما هم إلا كذبة وهذا ما دفعها أن تقول مرارا لمحمد "أنت الذي تزعم أنك نبي"؟

* حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلعم كان يقول لها إني أعرف غضبك إذا غضبت ورضاك إذا رضيت قالت وكيف تعرف ذلك يا رسول الله قال إذا غضبت قلت يا محمد وإذا رضيت قلت يا رسول الله.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. الحلية لأبي نعيم الأصفهاني.

*كان إذا غضبت عائشة عرك بأنفها وقال: يا عويش قولي: اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن. وفي حديث آخر " أذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان"

(*) منتخب كنز العمال للعلامة الهندي الباب الرابع في شمائل تتعلق بالأخلاق والأفعال والأقوال-18409- الأذكار كتاب الأذكار للإمام العلامة محيي الدين بن شرف النووي الدمشقي باب ما يقولُ إذا غَضِبَ وقال ذكره ابن السني عن عائشة

* قال عمر بن الخطاب لأبنته حفصة : لا تغتري بابنة أبن أبي قحافة فإنها حب رسول الله صلعم وروى أنه دفعت إحداهن في صدر النبي فزبرتها أمها فقال عليه السلام دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلا بينهما أبا بكر رضى الله عنه حكما واستشهده فقال لها رسول الله صلعم تتكلمين أو أتكلم فقالت بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقا فلطمها أبو بكر حتى دمى فوها وقال يا عدية نفسها أويقول غير الحق ! فاستجارت برسول الله صلعم وقعدت خلف ظهره فقال النبي صلعم لم ندعك لهذا ولا أردنا منك هذا.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح.أخرجه أيضا الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ.

* كانت عائشة تقول للنبي أنت الذي تزعم(؟!) انك نبي فتبسم النبي وأحتمل ذلك حلما وكرما.

(*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب النكاح.أخرجه أبي يعلي في مسنده وأبو الشيخ في الأمثال من حديث عائشة.

هل صدقت عائشة أم كذبت عندما كانت تقول للنبي في مرات عديدة أنت الذي تزعم أنك نبي؟ لقد رأت بعينيها وسمعت بأذنيها وعاشت التجربة ورأت وعرفت حقيقة جبريل وكيف كانت الآيات تنزل حسب هوى النبي بسرعة البرق. نعم إن كلمات عائشة كلمات ذات دلالات مهمة وقاطعة.

«النبي وهـــــواه»

* حدثنا أبو كريب... عن عائشة، قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلعم وأقول وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل " ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت" قالت قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) صحيح مسلم كتاب الرضاع باب جواز هبتها نوبتها لضرتها.صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله {ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك}

* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة.. عن عائشة، أنها كانت تقول أما تستحيي امرأة تهب نفسها لرجل حتى أنزل الله عز وجل "ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء" فقلت إن ربك ليسارع لك في هواك .

(*) صحيح مسلم كتاب الرضاع باب جواز هبتها نوبتها لضرتها– 3705 . صحيح البخاري باب النكاح باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

* أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي... عن عائشة، قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلعم فأقول أوتهب الحرة نفسها فأنزل الله عز وجل " ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء " قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

(*) سنن النسائي كتاب النكاح باب ذكر أمر رسول الله صلعم في النكاح وأزواجه وما أباح الله عز وجل لنبيه صلعم وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيها لفضيلته.– 3212

* أما القمي في تفسيره يضع الحقيقة أمامنا عارية:

قوله – "وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي" كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلعم وقد تهيأت وتزينت فقالت: يا رسول الله هل لك فيّ حاجة؟ فقد

وهبت نفسي لك، فقالت لها عائشة: قبحك الله ما أنهمك للرجال؟ ! فقال لها رسول الله صلعم مه يا عائشة ! فإنها رغبت في رسول الله إذ زهدتن فيه ثم قال: رحمك الله ورحمكم الله يا معاشر الأنصار نصرني رجالكم ورغبت فيّ نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني أنتظر أمر الله فانزل الله "وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين"

(*) تفسير أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي باب تفسير سورة الأحزاب.

عائشة عندما رأت النساء تكاثرن على النبي كل منهن تقول له تعال أنكحني يا رسول الله ؛ أخذتها الجرأة ووجهت لهن وله كلاما أقسى من الحجارة وأمر من العلقم وأشد مما قاله الكفار لمحمد ؛ قالت للنسوة أنكن لا خير فيكن ولا حياء عندكن أي أنكن فاجرات ساقطات وكيف حرة ذو خلق محترمة تفعل ذلك؟ وكررت الكلام على مسامع النبي الذي كان أشد حياء من العذراء في خدرها فأنزل الله من اللوح المحفوظ آية ترد على عائشة فتصف المرأة التي تقول للنبي تعال وأنكحني أنها امرأة مؤمنة يفيض من قلبها الإيمان فلتسارعن النسوة اللاتي غمر الإيمان قلوبهن ؛ أما النبي فهو وحده دون المؤمنين يحق له أن ينكحها خالصة خالص .. وعندما سمعت عائشة الآية والوحي ضربت ضربتها الجريئة للوحي وللنبي فقالت أن إلهك يسارع لك في الهوى والشهوة والنزوة !! أي نوع من الآلهة ذلك الإله الذي يسارع لعباده في أهوائهم وشهواتهم ؟؟

هل صدق إله النبي عندما وصف المرأة بالمؤمنة أم صدقت عائشة عندما قالت لها قبحك الله وما اشد حبك للنكاح وما أنهمك للرجال؟

لكن ما أثار حيرتي صمت القبور الذي أنتاب الجميع فالنبي صمت ولم يرد على عائشة وللوح المحفوظ الذي كانت آياته تنزل بسرعة البرق لم ينطق ببنت شفة ويرد على عائشة. أما علماء المسلمين فلم يقولوا شيئا على تطاول عائشة على النبي وعلى الله الذي يسارع له في هواه وعلى النسوة الفاجرات حسب وصف عائشة أو المؤمنات حسب وصف اللوح المحفوظ ؛ حقا لقد ألقمت عائشة حجرا للجميع !!

ماذا قال الكفار لمحمد أقسى من هذا ولحديث النسوة اللاتي وهبن أنفسهن بقية ..

* عن انس قال: جاءت امرأة إلى النبي تعرض نفسها فقالت هل لك حاجة فيّ فقالت ابنته (أي ابنة انس) ما أقل حياءها فقال هي خير منك رغبت في رسول الله صلعم فعرضت نفسها عليه. (*) صحيح البخاري باب عَرْضِ المرأة نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ. سنن أبن ماجة من حديث أبو بشر بكر بن خلف.

تحرجت أبنة أنس وقالت عن النساء اللاتي جئن للنبي وقلن له تعالى وأنكحني يا رسول الله أن هؤلاء النسوة لا حياء لديهن لكن أنس أبو الإمام مالك يخرسها ويلومها ويقول عن هؤلاء النسوة أنهن خيرا منها !!

أيوجد أكثر من هذا قلبا للموازين والمعايير؟ هل هناك معنى للحياء والعفة والطهارة؟ امرأة مؤمنة !! هل يحق لمرأة متزوجة أن تتزين وتتهيأ وتقول للنبي؛ هل تريد أن تنكحني يا رسول الله ؟ الآية عامة ولم تحدد أو توضح أو تذكر إذا كانت المرأة متزوجة أم لا؟ يقول البعض لنا أن نسأل العقل والمنطق !! لكن ما غاب عنهم أن في علاقة النبي بالنساء لا مجال لعقل أو منطق !! أو أي شريعة من الشرائع !! لقد أرسلت خديجة وهي أرملة إلى النبي وقالت له تعالى وأنكحني لكن هل قال أحد عليها من الأصحاب والأعداء ما أقل حيائها أو ليس فيها خير أو هي من السوقة؟ بالطبع لا. ما الفارق بين ما فعلته خديجة وبين بعض النسوة اللاتي وهبن أنفسهن للنبي غير أن بعضهن كن متزوجات وهذا ما دفع أبنة أنس أن تقول ما أقل حياءها ودفع عائشة أن تقول للنبي أن إلهك يسارع لك في اهوائك وشهواتك ونزواتك وما الذي دفع الوحي أن يقول خالصة لك من دون المؤمنين إن لم يكن لها رجل آخر؟!!

* حدثنا أبو نعيم ... عن أبي أسيد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلعم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي صلعم اجلسوا ها هنا ودخل وقد أتي بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلعم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها.

(*) صحيح البخاري باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

من أربعة عشر قرنا وفي مجاهل البدو والتخلف انتصرت النسوة للحق واقتلعت كمامات الأفواه فقالت عائشة عن النسوة اللاتي طلبن من النبي أن ينكحهن أن لا خير فيهن ولا حياء لديهن ولا حرة ذو خلق محترمة تفعل ذلك؟ وقالت لمحمد إلهك يسارع لك في الهوى والشهوة وقالت ابنة انس ما أقل حيائهن أما الجونية فقالت أن هذا فعل السوقة .. لكن ماذا قال عنه معاصروه؟

* أخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن سعد عن عمر مولى غفرة قال قالت يهود لما رأت رسول الله يتزوج النساء انظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام ولا والله ما له همة إلا النساء وحسدوه لكثرة نسائه وعابوه بذلك وقالوا لو كان نبيا ما رغب

في النساء وكان أشدهم في ذلك حيي بن أخطب فأكذبهم الله وأخبرهم بفضل الله وسعته على نبيه فقال أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية.
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثامن باب تفسير الآيات التي في ذكر أزواج رسول الله صلعم.
بل ماذا قال النبي عن نفسه؟
* عن الحسن قال: قال النبي ما أحببت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء.
(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر ما حبب إلى رسول الله صلعم من النساء والطيب. سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب حب النساء. الجامع الصغير للسيوطي حديث رقم 7781
* عن النبي صلعم قال أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن.
(*) ذكره أبن القيم الجوزية وقال أن أحمد رواه في الزهد.
هل لنا أن نطلق على النبي محمد نبي النساء والشهوات كما قال هو عن نفسه وكما شهد عنه كل المعاصرين سواء من المناصرين أو المعاندين فقال عنه اليهود رجل لا هم له إلا النساء وقال عن نفسه أنه لا يصبر على النساء وقالت عائشة إن إلهه يسارع له في شهوته وهواه ؛ ماذا أقول أنا وماذا تقولي أنت يا بنت القرن الحادي والعشرين؟ لكن بقي أن نستنطق عائشة في حكمها الأخير عن النبي الذي قال في حبها ما قال !!
* حدثنا عبد الله ... عن عروة عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله صلعم في اليوم الذي بدئ فيه(مرضه) فقلت وارأساه فقال وددت إن ذلك كان وأنا حي فهيئتك ودفنتك قالت فقلت غيري(يعني أنت!) كأني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك قال وأنا وارأساه أدعو إليَّ أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى متمن أنا أولي ويأبى الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر. (*) المسند للإمام أحمد باب مسند عائشة. الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثاني باب ذكر صلاة رسول الله بأصحابه في مرضه. سنن الدارمي كتاب المقدمة باب وفاة النبي صلعم. رياض الصالحين للإمام العلامة محيي الدين بن شرف النووي الدمشقي باب جواز قول المريض: أنا وجع أو شديد الوجع أو موعوك، أو وارأساه ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن علي التسخط وإظهار الجزع وقال رواه البخاري.
وهنا اختتمت عائشة أحاديثها عن حب النبي للنكاح والنساء بأنها لو ماتت وهي حب النبي وأحلى من زبد بتمر وبنت أبو بكر والبكر وجبريل والوحي فقط في لحافها

وحبها كعقدة الحبل أو العروة الوثقى لو ماتت ما حزن عليها النبي ساعة بل بعد دفنها يعود يلف ويدور ينكح في النسوان !!

لكن عائشة لم يكن لجرأتها حدود حتى أنها قالت للنبي يا ذليل النساء !!

* اخبرنا محمد بن عمر ... عن عمرة بنت عبد الرحمن ... عن عائشة انه اهدي إلى رسول الله هدية في بيتها فأرسل إلى كل امرأة من نسائه بنصيبها وأرسل إلى زينب بنت جحش فلم ترض ثم زادوها مرة أخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمأت (أصَغَّرَتهُ وأذَلَّته) وجهك أن ترد عليك الهدية فقال رسول الله لأنتن أهون على الله من أن تقمئنني لا ادخل عليكن شهرا.

(*) الطبقات الكبرىلأبن سعد الجزء الثامن باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلعم.

هل هناك من النساء أمهات المؤمنين تطاول على النبي مثلما فعلت عائشة؟ هل تجرأ أحد من الصحابة والرجال الأشداء على قول ما قالت عائشة؟ بل ماذا قال أعداء محمد أكثر مما قالت عائشة؟

عائشـــة بين الله ومحمد

عائشة حب النبي المصطفى أول حب في الإسلام حبها كعقدة الحبل أو كالعروة الوثقى أحلى من زبد بتمر أو تمر بزبد من أجلها نزلت العشرات من آيات اللوح المحفوظ لتبرئتها أو تحذيرها أو تحذير من يلفظ ببنت شفة والخبيثات للخبيثين فقول السوء فيها هو قدح في النبي والأعجب أن منزلة عائشة عند إله محمد كانت أعلى منزلة من كل الأنبياء والصديقين والشهداء بل هي على قدم وساق مع إله محمد رأسا برأس فمن قذفها كافر ما أحلى عائشة وما أعلى منزلتها ....

«جمال عائشة»

كانت عائشة الوحيدة البكر بين نساء النبي والبكارة يعرف قدرها المزاج النبوي والبعير النبوي ؛ فما أحلى لعاب العذارى وعضاتها في سنة المصطفى وهديه. كما كان النبي يسميها بالشقيراء والحميراء ومنه نفهم أنها كانت بيضاء كاللؤلؤ المنثور أو البيض المكنون وكانت أمها حوراء فقال النبي عندما ماتت أم عائشة ونزل النبي عليها في قبرها من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم وجمال

عائشة جذب إليه الكثيرين فعمر عندما كان يعنف حفصة كان يذكرها بأن ليس لها جمال عائشة ولا حظوتها في مزاج النبوة وكذلك أبن عمها طلحة أبن عبيد الله قال سأنتظر موت محمد وأتزوجها وجمال عائشة بنت طلحة التي يُحكى عنها الأعاجيب وكانت تشبه عائشة خلقا وأخلاقا وجمال عائشة لفت أنظار عيينة بن حصن الذي عرض على النبي عرضا أثار لدي العديد من الأسئلة مما دفعني أن لا أورد كل الأحاديث التي تحكي عن جمال عائشة قبل أن أتوقف عند واقعة عيينة بن حصن والتي أثارت في رأسي تساؤلات عديدة ...

* اخرج البزار وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل: تنزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي؟ فانزل الله " لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا 52 (الأحزاب)" قال: فدخل عيينة بن حصن الفزاري على النبي صلعم وعنده عائشة بلا إذن فقال رسول الله صلعم "أين الاستئذان؟ قال: يا رسول الله ما استأذنت على رجل من الأنصار منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله صلعم : هذه عائشة أم المؤمنين قال: أفلا انزل لك عن احسن الخلق؟ قال: يا عيينة أن الله حرم ذلك. فلما أن خرج قالت عائشة رضي الله عنها: من هذا؟ قال: أحمق مطاع، وانه على ما ترين لسيد في قومه".

(*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي باب سورة الأحزاب قوله تعالى:لا يحل لك النساء من بعد ...

* قال أبن عبد البر قال: جاء عيينة بن الحصن إلى النبي صلعم وعنده عائشة فقال: من هذه وذلك قبل أن ينزل الحجاب قال: " هذه عائشة " قال: أفلا انزل لك عن أم البنين فتنكحها فغضبت عائشة وقالت: من هذا فقال: رسول الله صلعم : " هذا أحمق مطاع " يعني في قومه.

(*) الاستيعاب لأبن عبد البر باب عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري.

ما احلمك يا رسول الله !! يأتيك الرجل ويطلب منك أن يتبادل معك الزوجات فتنزل له عن عائشة فينكحها وينزل لك عن أم أولاده فتنكحها كعادة عرب الجاهلية ؛ ماذا لو قالها لك غير عيينة أبن حصن الفزاري الرجل القوي وسيد قومه والذي كنت تتقيه فتغدق عليه العطايا من الغنائم والأسلاب التي كنت تأخذها بعد الحروب .. لكن ما أثارني ثلاثة نقاط:

الأولى: غضب عائشة من هكذا كلام حتى لو خرج من رجل قوي . بينما النبي لم يغمض له جفن وربما ضحك ..

الثانية : أن الآية من سورة الأحزاب فهي من أواخر ما نزل فالباقي من عمر النبوة سنوات أقل من عدد أصابع الكف الواحدة هل إلى هذا الوقت كان المسلمون المؤمنون يتبادلون النساء مع بعضهم البعض كعادة الجاهلية؟؟ حرمت الخمر لأنهم كانوا يشربونها ... حرم النبي التبني لأن العرب كانوا يعملون به ... وحرم الزواج بزوجة الأب و ... المهاجرون عندما وصلوا المدينة تنازل الأنصار عن نسائهم للمهاجرين الذين ليس لهم نساء فهل ينزل التحريم أن لم يكن المسلمون الأوائل يمارسونه ؛ فلا تشريع إلا إذا كانت هناك جريمة ولا منع إلا إذا كانت هناك إباحة ؛ فالمسلمون مارسوه امتدادا للجاهلية كما التبني والخمر وغيرها لكن الأغرب والأعجب أن آية تحريم تبادل الزوجات جاءت تخاطب النبي خاصة ...!!!

الثالثة : أن جمال عائشة دفع عيينة أبن حصن الفزاري أن طلب من النبي أن ينكحها وينزل له عن زوجته أم البنين فينكحها النبي كما كان شائعا في الجاهلية وسبقوا به بعض المنحلين في الغرب ويسجل للعرب فضل السبق في هذا المجال !!

لمزيد من الاقتراب من أم المؤمنين عائشة والإطلاع على بعض جوانب شخصيتها:

* قال الإمام أبو الفرج كانت عائشة بنت طلحة تُشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها. " ومن هنا معرفة نواحي الجمال عند عائشة بنت طلحة يضعنا أمام أم المؤمنين عائشة" يقول أبو الفرج وكانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد وكانت تقول إن الله تبارك وتعالى وسمني بميسم من الجمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لأستره من أحد وكانت شرسة الخلق وكذلك نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظاه عند أزواجهن " بني تيم قبيلة عائشة" وفي يوم خرجت غاضبة على زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فرآها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الحور العين ... وخلعت مرة ثيابها أمام عزة الميلاء التي كان يألفها الأشراف فأقبلت وأدبرت فارتج كل شئ منها وذهبت عزة لتصف تفاصيل جسمها بدقة للقوم الجالسين في السقيفة ... وفي يوم جمعت عائشة بنت طلحة النسوة حولها وطلبت من عزة الميلاء أن تغنيهن فغنت من شعر امرئ القيس:

وثغر أغر شتيت النبات   لذيـــذ المقبـــل والمبتســـم

وما ذقتـــه غير ظن به   وبالظن يقضي عليك الحكم

فصاح مصعب زوجها وقال يا هذه إنا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة !! ثم غنت عزة بعد ذلك فكاد عقل مصعب أن يذهب فرحا. وكانت ضرتها رملة بنت عبد الله بن خلف سعت إلى مولاة (خادمة)عائشة بنت طلحة وطلبت منها أن تريها عائشة وهى عارية ولها ألف درهم فقالت لعائشة فقامت عائشة بنت طلحة كأنها

تغتسل فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة فأعطتها ألفي درهم وقالت لوددت أني أعطيك أربعة آلاف درهم ولم أرها "الغيرة النسائية" أما أفعالها وأقوالها عند نكاح زوجها لها والتي سطرتها لنا الكتب فتتعفف عنه أحط المجتمعات ولا تتم إلا عن مجتمع تغلب عليه الرذيلة والتفاخر بها ولكن المحزن أنها منقولة كما الأحاديث والنبوة الشريفة عن الحسن بن عليّ عن أبن مهرويه عن أبن أبي سعد عن القحذمي وهذا ما تناقلته وعمرت به مجالس المؤمنين ... ومصعب أبن الزبير عندما تزوج عائشة بنت طلحة أمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك!! وكانت من أشد الناس مغايظة لأزواجها وكانت تقابل من يجئ يحدثها في رقيق الثياب فإذا قالوا جاء الأمير(زوجها) ضمت عليها مطرفها وقطّبت وكانت كثيرا ما تصف لزوجها جمال زوجها السابق حتى يكاد يموت من الغيظ !!

(*) الأغاني للإمام أبو الفرج باب أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها.

لقد رسم لنا الإمام أبو الفرج لوحة رائعة لها مدلولاتها عن عائشة بنت طلحة وكيف كانت تخلع ملابسها وتقبل وتدبر عارية أمام عزة الميلاء لتذهب وتصف لأبناء الصحابة والتابعين دقائق تفاصيل جسد بنت طلحة وهى عارية كما أطلعنا على كيف كانت الضرائر يحتلن على بعضهن البعض حتى أن ضرة بنت طلحة بذلت الآلاف من الدراهم لخادمة عائشة بنت طلحة لكي تراها وهي عارية فقامت عائشة بنت طلحة تغتسل عارية أمام ضرتها ومشت مقبلة مدبرة وكيف كانت بنت طلحة شرسة وهى نفسها لوحة عن أم المؤمنين عائشة التي كانت تشبهها فقال" كانت شرسة الخلق وكذلك نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظاه عند أزواجهن" نعم كأنه يتحدث عن عائشة فهي من بني تيم وكم تطاولت على محمد وعلى نسوانه باقي أمهات المؤمنين ولها قاموسها الشرعي في المسبات التي تلجم بها باقي زوجات النبي وكم كسرت من الأواني في حضرة المصطفي وكانت تحب الغناء والطرب كما عائشة أم المؤمنين أما ما كان يحدث بينها وبين زوجها وكان منشورا على الملأ فكانت أحاديث عائشة التي تتلى إلى الآن وتتلى على المسلمين ليل نهار عن حيضها وكيف كان يلقي على فرجها ثوب ويباشرها وتعري له أفخاذها وهي حائض وتحن عليه فينام وعن ماذا كان يفعل النبي معها في الصيام ويتناولها ويباشرها ويمص لسانها وغسله من الجنابة إذا جاوز الختان الختان أو لم يجاوزه أو كسل النبي بعد أن هم بنكاحها أو عن لياليها التي تشفعت عند النبي فلم يطلق سودة أو يتبدل غضب النبي على صفية إلى رضى بمجرد أن تتزل لعائشة بليلة من لياليها ... أما تعريتها وتجردها فكم من أحاديث تقول عن أخوة عائشة من الرضاعة ودخول الغلمان عليها والرجال ومبيتهم عندها ومنهم من

يستيقظ جنبا ومنهم من يحتلم ... لكننا سنستمر مع عائشة حب النبي ولماذا أحبها النبي؟؟

«حب النبي لعائشة»

* أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو بكر بن عبيد الله عن ربيعة بن عثمان قال أسرى رسول الله صلعم ليلة ثم قال لعائشة لأنت أحب إلي من زبد بتمر.

(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

* حدثنا إسحاق... عن أبي عثمان، أن رسول الله صلعم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال " عائشة " . قلت من الرجال قال " أبوها " . قلت ثم من قال " عمر " . فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في أخرهم .

(*) صحيح البخاري كتاب المغازى باب غزوة ذات السلاسل.

* حدثنا سليمان بن أحمد ... عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله كيف حبك لي؟ قال "كعقدة الحبل" فكنت أقول كيف العقدة يا رسول الله قال فيقول "هي على حالها".

(*) الحلية للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب عائشة. الجزء الثاني.

* أخبرنا محمد بن عمر حدثتني فاطمة بنت مسلم عن فاطمة الخزاعية قالت سمعت عائشة تقول دخل علي يوما رسول الله صلعم فقلت أين كنت منذ اليوم قال يا حميراء كنت عند أم سلمة فقلت ما تشبع من أم سلمة قال فتبسم فقلت يا رسول الله ألا تخبرني عنك لو أنك نزلت بعدوتين إحداهما لم ترع والأخرى قد رعيت أيهما كنت ترعى قال التي لم ترع قلت فأنا ليس كأحد من نسائك كل امرأة من نسائك قد كانت عند رجل غيري قالت فتبسم رسول الله صلعم (*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

أما تشبع يا رسول الله من أم سلمة؟؟ ماذا تقصدين يا حميراء يشبع النبي من ماذا ؟؟ لماذا لم تقل له أما تشبع من سودة؟؟ نعم سودة عجوز وأم سلمة ريحانة من رياحين العرب أحب أن ينكحها أبو بكر فرفضت وأحب أن ينكحها عمر فرفضت !! لماذا لم تقل له أما تشبع من الصلاة ومناجاة ربك؟

* قال أبن سعد أخبرنا معمر... عن هند بنت الحارث الفراسية قالت قال رسول الله صلعم إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحد فلما تزوج أم سلمة سُئل ما فعلت

الشعبة؟ فعرف أن أم سلمة قد نزلت عنده. وقال أيضا عن عائشة لما تزوج رسول الله صلعم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا في جمالها قالت فتلطفت لها حتى رأيتها فرأيتها أضعاف ما وصف لي في الحسن والجمال ..

(*) الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب هند بنت أبي أمية.

هل عرفت يا أم المؤمنين لماذا كان النبي لا يشبع من أم سلمة؟؟ النبي تزوج النساء لا لشهوة أو لجمال النساء وهو الذي حبب إليه الطيب ونكاح النسوان بل رحمة بالأرامل والعجائز الفقراء اللاتي استشهد أزواجهن ولم يجدن لهن مأوى غير دفئ أحضان نبي الرحمة !! ألا تخجلون ؟؟

* حدثنا يحيى بن يحيى... عن جابر بن عبد الله، أن عبد الله، هلك وترك تسع بنات – أو قال سبع – فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلعم " يا جابر تزوجت" . قال قلت نعم . قال " فبكر أم ثيب " . قال قلت بل ثيب يا رسول الله . قال " فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك " . أو قال " تضاحكها وتضاحكك " . قال قلت له إن عبد الله (أبوه) هلك وترك تسع بنات – أو سبع –(أخواته) وإني كرهت أن آتيهن أو أجيئهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن . قال " فبارك الله لك " . أو قال لي خيرا وفي رواية أبي الربيع " تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك " . " . قال شعبة فذكرته لعمرو بن دينار فقال قد سمعته من جابر وإنما قال " فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك " وفي رواية أخرى قال " فأين أنت من العذارى ولعابها.

(*) صحيح مسلم كتاب الرضاع باب استحباب نكاح البكر صحيح البخاري باب النكاح باب الثيبات.

* من حديث الربيع بن كعب بن عجرة عن أبيه عن النبي قال : فهلا بكرا تعضها وتعضك. (*) منتخب كنز العمال الباب الثالث في آداب النكاح رقم -44554 (رواه الطبراني).الجامع الصغير من حديث البشير النذير - 5903

* حدثنا إسماعيل بن عبد الله... عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في التي لم يرتع منها تعني أن النبي صلعم لم يتزوج بكراً غيرها.(*) البداية والنهاية لأبن كثير باب فصل في تزويجه صلعم بعد خديجة

جابر الذي تخلق بأخلاق الجاهلية يرفض أن يتزوج بكرا صغيرة وفضل أن يتزوج امرأة ثيب لأن أبيه مات وترك تسع بنات أخوات له ؛ أما أخلاق النبوة بعد موت خديجة ولدي النبي أربع بنات أكبر من عائشة وأراد العليم الخبير أن يزوج محمد من بكر يلاعبها وتلاعبه أو يضاحكها وتضاحكه أو يعضها وتعضه وتشتعل بها

ليالي النبوة ويتسلى ويذهب عنه الحزن الذي حل به بعد خديجة فالبعير النبوي يحب أن يرعى في الشجرة التي لم يؤكل منها !!

ومن مظاهر حب النبي لعائشة أن النبي حان يتحرى موضع شفتيها إذا شربت لا لشيء إلا أن يضع شفايفه على مكان شفايف عائشة وكانت تمص العظم فحرص النبي على أن يأخذ العظم ليمصه بعد أن تمصه عائشة :

* حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه، عن عائشة، قالت كنت أتعرق العظم وأنا حائض، فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي وأشرب من الإناء فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي وأنا حائض .(*) صحيح مسلم كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض راس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القران فيه. سنن أبن ماجه كتاب الطهارة وسننها باب ما جاء في سؤر الحائض 686 -. سنن النسائي كتاب الحيض والاستحاضة باب مؤاكلة الحائض والشرب من سؤرها وكتاب الطهارة باب الانتفاع بفضل الحائض - 379- 283 . مسند أحمد بن حنبل باب مسند عائشة. سنن الدارمي كتاب الطهارة.

تلك بعض من مظاهر حب النبي التي تفردت بها عائشة فلم نقرأ عن امرأة أخري من نساء النبي حدثت معها تلك الوقائع .... واستمر حب النبي لعائشة ولم يفتر حتى فارق الدنيا !!

* وعن النبي صلعم : أنه كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول " هذه قسمتي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك " يعني المحبة لأن عائشة رضي الله عنها كانت أحب إليه. وقيل: إن العدل بينهن أمر صعب بالغ من الصعوبة حداً يوهم أنه غير مستطاع.

(*) الكشاف لأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الجزء الأول باب وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا ... تفسير القرطبي سورة الأحزاب الآية 51

* حدثنا ابن أبي عمر.. عن عائشة، أن النبي صلعم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول " اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك " .

(*) سنن الترمذي كتاب النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر. سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض. سنن الدارمي كتاب النكاح باب في القسمة بين النساء.مسند الإمام أحمد باب مسند عائشة. أخرجه الحاكم في "المستدرك"، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم.

محمد بشهادة عمر أنه يحب عائشة أكثر من حفصة وباعتراف محمد أمام فاطمة وأم سلمة أن عائشة هي حبه ؛ لكن لماذا؟ أمام الناس لأنها بنت أبو بكر وفي الواقع لأنها البكر وما أحلى عض البكارى ولعب العذارى وشفاعة ليلة عائشة دونها شفاعة الله فانتفى الطلاق عن سودة بعد تنازلها بلياليها لعائشة وتبدل غضب النبي على صفية إلى رضى بعد أن تنازلت بليلة واحدة وبقيلولة نبوة مع عائشة فرضى المصطفي عن صفية!! وأهدته زينب جارية ينكحها هدية مصالحة !! نعم لم يكن محمد يعدل بين عائشة وكل النساء وحجة النبي أن الله هو الذي يملك هذا فيقول " اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك" لكن الأغرب أن يقول هذا الحديث :

* وروى أبو داود عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال : من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. (*) القرطبي سورة الأحزاب 51. سنن النسائي كتاب عشرة النساء باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض. سنن الدارمي كتاب النكاح باب في العدل بين النساء. المسند للإمام أحمد باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

إحدى عشر امرأة عائشة في شق والأخريات كلا لها شق ؛ هل سنرى النبي شقه مائل يوم القيامة؟؟

«شفاعة ليلة عائشة»

* اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري... عن عائشة قالت كانت سودة بنت زمعة قد أسنت وكان رسول الله صلعم لا يستكثر منها وقد علمت مكاني من رسول الله صلعم وانه يستكثر مني(ينكحها كثيرا) فخافت أن يفارقها وضنت بمكانها عنده فقالت يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وأنت منه في حل فقبله النبي صلعم وفي ذلك نزلت وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية

اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن سودة وهبت يومها وليلتها لعائشة تبتغي بذلك رضى رسول الله.

اخبرنا مسلم بن إبراهيم ... حدثنا القاسم بن أبي بزة أن النبي صلعم بعث إلى سودة بطلاقها لما أتاها جلست على طريقه بيت عائشة فلما رأته قالت أنشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لم طلقتني الموجدة وجدتها في قال لا قالت فأني أنشدك بمثل الأولي أما راجعتني وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ولكني احب أن

ابعث في نسائك يوم القيامة فراجعها النبي صلعم قالت فاني وقد جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله صلعم.

اخبرنا أبو معاوية الضرير اخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال قالت سودة لرسول الله صلعم صليت خلفك البارحة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم قال فضحك وكانت تضحكه الأحيان بالشيء اخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع أزواج النبي صلعم ذات يوم فقلنا يا رسول الله اينا أسرع لحاقا بك قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة نذرعها فكانت سودة بنت زمعة بنت قيس أطولنا ذراعا قالت وتوفي رسول الله صلعم فكانت سودة أسرعنا به لحاقا فعرفنا بعد ذلك إنما كان طول يدها الصدقة وكانت امرأة تحب الصدقة قال محمد بن عمر هذا الحديث

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد ذكر أزواج رسول الله صلعم باب سودة بنت زمعة.

* عن عائشة قالت : وجد(غضب) النبي على صفية بنت حيّ في شئ فقالت يا عائشة ارضي عني رسول الله ولك يومي فقلت نعم فأخذت خمارها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جانب النبي فقال إليك يا عائشة انه ليس يومك قالت(عائشة) ذلك فضل(!!) الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالأمر فرضي عنها(عن صفية).(*) المسند لأحمد أبن حنبل باب عائشة. الجامع لأحكام القرآن سورة النساء الآية رقم (128)

ليالي النبي مع عائشة هي ليالي القربى من الله تعالى فهي الأقرب إلى قلب محمدا وسيلة ؛ وشفاعة لياليها عن النبي مقبولة دونها شفاعة الله ؛ بل سودة بنت زمعة كثيرة الصلاة والصيام استحلفت محمدا بالذي أنزل عليه كتابه أن لا يطلقها فلم يقبل لكن عندما تنازلت بلياليها مع النبي لعائشة قبل النبي ولم يطلقها !!! لماذا يا رسول الله لم تقبل من سودة عندما استحلفتك بالذي أنزل عليك كتابه؟؟ نعم الجواب عند عائشة لأنه كان يستكثر من عائشة ولا يستكثر من سودة !!

«موت محمد في أحضان عائشة»

* حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلعم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن.

(*) صحيح البخاري كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها.

النبي في نزاعه الأخير وجسده يصارع الموت ولقائه بربه بين قوسين أو أدنى ... لا يشغل باله حال الأمة ولا حال الدين والدعوة فيضطرب جسده ؛ لكن تأخذه السكينة ويهدأ ويطمئن قلبه عندما يعرف أن اليوم هو لعائشة وسيبات عندها. نعم كانت عائشة شوق النبي ودوائه حتى في لحظات موته. نعم هكذا العشاق ليس لهم إلا الوصال دواء !! هل هذا خاتم الأنبياء وماحي وناسخ الأديان التي قبله؟؟؟.

* حدثنا ابن أبي مريم... قالت عائشة توفي النبي صلعم في بيتي، وفي نوبتي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه . قالت دخل عبد الرحمن بسواك، فضعف النبي صلعم عنه، فأخذته فمضغته ثم سننته به .(*) صحيح البخاري كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلعم.

* وقد قال الإمام احمد: حدثنا وكيع... عن عائشة، عن النبي صلعم : قال:"انه ليهون عليّ أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة" تفرد به احمد. وهذا في غاية ما يكون من المحبة العظيمة انه يرتاح لأنه رأى بياض كفها أمامه في الجنة.(*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما. المسند للإمام أحمد باب مسند عائشة.

محمد في مرضه وفي طريقه إلى القبر بدأ خطاه من بيت عائشة وهو شطيحا على صدرها واسلم الروح بين سحرها ونحرها أو بين حاقنتها وذاقنتها كما كانت تفخر بذلك عائشة على سائر نسائة ؛ لكن لماذا عائشة؟؟ ربما لأنها البكر أو لأنها الصغيرة أو الوثيرة أو لأنها بنت أبي بكر !! لماذا لم يمت على صدر أبي بكر نفسه؟ الله ليهون علي محمد نزعات الموت لم يره وجه ربه أو ملائكته أو جنة الله التي تنتظره أو حتى الحوض الذي سيشرب منه المؤمنين ما بين الجابية وصنعاء بل أراه بياض كف عائشة. هل هناك من هو أرفع منزلة من عائشة؟ هل يحق لنا أن نقارنها مع أيا من الصحابة؟ مع من يحق لنا أن نقارن ونمايز بينه وبين عائشة؟؟

* رواية أخرى عن عائشة مات رسول الله صلعم في بيتي ويومي وبين سحري ونحري فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة قالت فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن كأحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه إلى فسقط من يده فأخذت أدعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام وكان هو يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى يعني وفاضت نفسه فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من أيام الدنيا

(*) المسند لإمام أحمد بن حنبل باب حديث عائشة[24262]

«حب الله لعائشة»

وقعت عائشة من قلب إله الإسلام موقعا لا يقل عن موقعها في قلب نبي الإسلام فمن سبها كافر ويقتل ولا يستتاب بينما من يكفر بالله فله ثلاثة أيام استتابة وتقبل توبته!!! كنت أعرف أن إبراهيم هو خليل الرحمن ومحمد قال عن نفسيه أنه حبيب الله ولا فخر ؛ ماذا نقول عن عائشة؟ هل نقول خليلة الرحمن؟ لا هي أكثر ؛ هل نقول أنها حبيبة الله؟ لا بل هي أكثر إن عائشة تقف رأسا برأس مع إله الإسلام بل أراها أعلى منه قامة ومرتبة فمن كفر بالله له توبة ومن سب عائشة لا توبة له وقتل !!!

* قال الحافظ بن نعيم في الحلية: أن مسروق إذا حدث عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله. وقد أجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد براءتها، واختلفوا في بقية أمهات المؤمنين، هل يكفر من قذفهن أم لا؟

(*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق.

* قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول: من سب أبا بكر وعمر أدب، ومن سب عائشة قتل لان الله تعالى يقول{يَعِظُكُمُ الله أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ 17 (النور)}فمن سب عائشة فقد خالف القران، ومن خالف القران قتل.إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 23 (النور)

فقال سعيد بن جبير: هي في رماة عائشة رضوان الله عليها خاصة. وقال قوم: هي في عائشة وسائر أزواج النبي صلعم؛ قاله ابن عباس والضحاك وغيرهما. ولا تنفع التوبة.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة النور.

* أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال "إذا كان يوم القيامة حد الله الذين قذفوا عائشة ثمانين ثمانين على رؤوس الخلائق، فيستوهب ربي المهاجرين منهم، فاستأمرك يا عائشة، فسمعت عائشة الكلام وهي في البيت فبكت ثم قالت: والذي بعثك بالحق نبيا، لسرورك أحب إليّ من سروري، فتبسم رسول الله صلعم ضاحكا وقال: إنها ابنة أبيها".

(*) الدر المنثور للسيوطي باب سورة النور. منتخب كنز العمال.-34378

عائشة هي الوحيدة البكر بين نساء النبي ولعب البكارى وعض العذارى ما أحلاه في المزاج العربي والنبوي كل ذلك جعلها الأثيرة أو الوثيرة والأقرب إلى قلب النبي بل كان النبي يحبها ويفضلها على الأخريات فيقول لفاطمة أحبي عائشة ويقول لأم سلمة لا

تأذني في عائشة التي لديها لحف وثوب الوحي وفراش النبوة وقداسة الآيات التي أنزلها إله محمد وهذا يقودنا إلى تلك المكانة الإلهية التي توج بها النبي وإله النبي رأس عائشة بعد حادثة الإفك. نعم لقد وضع اللوح المحفوظ على رأس عائشة تاج الالوهية وعلق على صدرها أرفع الاوسمة واقدس النياشين فمن يكفر بالله يستتاب ثلاثة أيام أما من يسب عائشة فلا توبة له ؛ أيوجد أقدس من عائشة عند إله محمد؟ هل قال ذلك عن مريم او عيسى أو حتى عن محمد؟ من يسب عائشة عند الله أقسى من الكفر والشرك !!

ماذا تريدونني أن أقول؟ لو قلت ان عائشة هى إله محمد أكون جانبت الصواب أو تجنيت على الحقيقة؟

الامام مالك وابن عباس وأعمدة المفسرين وشراح القرآن قالوا بذلك ونص اللوح المحفوظ قطعي الدلالة لا يحتاج لمن يشرحه ؛ لكن سؤالي ما هو شعور عائشة بعد آيات اللوح المحفوظ وخاصة بعد هذه اللآية؟ هل هناك مجال لكتابة الحقيقة وتفاصيل الواقعة بصورة تنال من عائشة والقتل ينتظر من ينطق ببنت شفة حتى لو كان يقول الحقيقة التى ليس فيها مراء؟ بعد تلك الآية هل تغشى عائشة قول المتقولين؟ هل تكترث عائشة بجهاد النفس ومقاومة شهواتها ونزواتها وهى بنت الثامنة عشر واعتادت على الرجل من عمر السادسة؟ هل عائشة معصومة لا يعتريها ما يعتري بنات حواء؟ آية من سب عائشة كافر ويقتل ولا تقبل له توبة هى آية من عند إله عربي بدوي أخذته الغيرة على زوجته الحميراء وأراد أن يسد أفواه المتقولين بقفل الرحمن الرحيم ..!!

لو أردتم أن أصدق أن دخول الرجال الغرباء على عائشة كان دخولا برياء وأن آية قتل من يسب عائشة آية في اللوح المحفوظ عند الله منذ الأزل فأرجوا أن تطاقوا على عقلي رصاصة الرحمة!!

عائشة ومحراب محمد

لقد انفردت عائشة دون باقي نساء النبي على إطلاعنا على موقعها من محراب النبي ؛ نعم كان حجرها وهي حائض متكأ وثيرا للنبي ليقرأ القرآن... أما موقع عائشة من صلاة النبي فكانت قدماها في قبلته كما كان لها موقعا فريدا في صيام النبي الذي

كان يقبلها ويباشرها ولا يفطر صيامه بينما من يقبل في الصيام يفطر ولا يحق المباشرة في الصيام...

«محمد وحيض عائشة»

عائشة أختارها العليم الخبير طفلة صغيرة لتكون للنبي زوجة رحمة بهذه الأمة لكي تحفظ عن النبي الأحاديث فخذوا دينكم أو نصفه من هذه الحميراء !!

* حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين.. أن عائشة حدثتها أن النبي صلعم كان يتكئ في حجري وأنا حائض، ثم يقرأ القرآن .

(*) صحيح البخاري كتاب الحيض باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهى حائض. ـ 298

*حدثنا إبراهيم بن موسى... عن عروة.. أخبرتني عائشة أنها كانت ترجل ــ تعني ــ رأس رسول الله صلعم وهي حائض، ورسول الله صلعم حينئذ مجاور في المسجد، يدني لها رأسه وهى في حجرتها، فترجله وهى حائض .

(*) صحيح البخاري كتاب الحيض باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله. ـ297

* حدثنا عبد الله بن مسلمة.. عن عمارة بن غراب، أن عمة، له حدثته أنها، سألت عائشة قالت إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد قالت أخبرك بما صنع رسول الله صلعم دخل ليلا وأنا حائض فمضى إلى مسجده – قال أبو داود تعني مسجد بيته - فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال " ادني مني " . فقلت إني حائض . فقال " وإن اكشفي عن فخذك " . فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ ونام .

(*) سنن أبي داود كتاب الطهارة باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع 270

* أخبرنا هناد بن السري ... جميع بن عمير قال دخلت على عائشة مع أمي وخالتي فسألتاها كيف كان رسول الله صلعم يصنع إذا حاضت إحداكن قالت كان يأمرنا إذا حاضت إحدانا أن تتزر بإزار واسع ثم يلتزم صدرها وثدييها.

(*) سنن النسائي الحيض والاستحاضة ذكر ما كان النبي صلعم يصنعه إذا حاضت.

* حدثنا محمد بن جعفر.. قالت عائشة كنت أتعرق العرق وأنا حائض، فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي واشرب من الإناء فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي وأنا حائض.

(*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.– 23806

* حدثنا محمد بن بشار... عن عائشة، قالت كنت أتعرق العظم وأنا حائض، فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي واشرب من الإناء فيأخذه رسول الله صلعم فيضع فمه حيث كان فمي وأنا حائض .(*) سنن أبن ماجة كتاب الطهارة وسننها. باب ما جاء في سؤر الحائض- 686. سنن النسائي كتاب الطهارة باب سؤر الحائض . سنن أبي داود باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها.

هل يوجد أي تعليق لدى شيوخنا الاجلاء على هذه الأحاديث؟ ماذا استفادت الأمة الإسلامية من أن النبي سيد الخلق وأشرف الأنبياء كان يأخذ العظم بعد أن تمصه عائشة وهي حائض فيضع فمه مكان فمها أو يأخذ الإناء بعد أن تشرب عائشة الحائض فيضع فمه مكان فمها؟؟

ماذا استفادت أمة محمد من أن النبي كان يلتزم صدر عائشة وثدييها وهي الحائض أو كانت تكشف فخذها للنبي وهى حائض فيضع خده وصدره المبارك على فخذها وتحن عليه الحنانة أو الحنونة حتى يدفئ وينام نوم العوافي؟؟

ماذا أضافت عائشة لقرآن اللوح المحفوظ عندما قالت أن النبي كان يتكئ في حجرها وهى حائض ويقرأ القرآن؟ هل من أجل هذا أرسل العليم الخبير صورة عائشة مع جبريل لتخبر الأمة الأمية بتلك الأحاديث؟ هل تلك الأحاديث معول هدم أم بناء للإسلام؟؟.

هل هذه هي الأشياء التي يتغنى بها المسلمون والمسلمات في مجالسهم عندما يسترجعون ويتذاكرون أمجاد النبوة والسيرة العطرة لأم المؤمنين عائشة؟ هل بهذه الأحاديث يتسامى النبي على باقي الأنبياء حتى يصل إلى مرتبة أشرف الأنبياء؟ لماذا لا يتغن شيوخنا الاجلاء بأحاديث كتلك في التلفاز؟؟ هل يا أحبائي وأخواتي وبناتي تستطيعون أن تقرءوا هذه الأحاديث أمام أبناءكم وبناتكم؟

«عائشة وصلاة النبي »

*حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلعم ورجلاى في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قام بسطتهما – قالت – والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .(*) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الاعتراض بين يدى المصلي. صحيح البخاري كتاب الصلاة باب التطوع خلف المرأة. سنن النسائي كتاب الطهارة باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة.

النبي محمد يصلي ورجلى عائشة في قبلته أي إذا سجد سجد عند أقدامها !! حرما يا رسول الله !! لكن الأغرب والأعجب ؛ هؤلاء الذين يدافعون عن هذا الحديث بالقول أن البيت كان ضيقا ونسوا أن النبي كان يحضر البنات يضربن بالدف لعائشة وهو نائم !! أين كن هؤلاء الصبايا يضربن بالدف؟ ربما فوق رأس النبي !!

أخوة عائشة من الرضاعة الذين كانوا يباتون عندها فمنهم من يصبح جنبا ومنهم من يحتلم ؛ أليس كانوا هؤلاء يباتون في هذا البيت الضيق الذي لم يكن يتسع لذراع أو ذراعين لكي ينقل النبي قبلته بعيدا عن أرجل عائشة؟ هل كانوا يحتلمون لضيق البيت وتراص الأجساد متجاورة متلاصقة أم أن البيت كان يتسع لكن النبي يحلوا له السجود عند أقدام عائشة أو بينهما؟؟

«عائشة وصيام النبي»

* حدثنا يحيى بن زكريا... عن عائشة أم المؤمنين، قالت تناولني رسول الله صلعم فقلت إني صائمة فقال وأنا صائم.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، وحجاج، قال أخبرني شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن طلحة بن عبد الله، قال حجاج ابن عوف و حدثناه يعقوب، عن أبيه، قال ابن عبد الله بن عثمان عن عائشة، أنها قالت أهوى إلي رسول الله صلعم ليقبلني فقلت إني صائمة قال وأنا صائم فقبلني. (*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة

عائشة الطفلة البريئة تمسك نفسها وشهوتها وترفض أن تغضب الله في الصيام فهي تريده صياما كما كتب على الذين من قبلكم لكن محمد يهوي إليها ويقبلها ويفتح أمامها بابا للإفتاء

* وقالت عائشة، مرّة، لأخيها عبد الرحمن: ما يمنعك أن تدنو من أهلك، فتقبّلها وتلاعبها؟ فقال: أقبّلها وأنا صائم! قالت: نعم. (*)المحلى 6: 211.

*عن عائشة قالت: كان النبي يقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت.

*عن عائشة قالت: أهوى إليّ النبي ليقبلني فقلت إني صائمة قال وأنا صائم ثم فأهوى إليّ فقبلني.

* عن عائشة قالت: إن النبي كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة. سنن أبي داود كتاب الصوم باب الصائم يبلع الريق.

ويستوقفني حديث مص النبي لسان عائشة بحديث ورد في فيض القدير في شرح الجامع الصغير حديث رقم 7178.

* (كان يمص اللسان) أي يمص لسان حلائله وكذا ابنته فقد جاء في حديث أنه كان يمص لسان فاطمة ولم يرو مثله في غيرها من بناته وهذا الحديث رواه الحافظ. 7178 –

(*) فيض القدير في شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي حديث رقم 7178.

وللحقيقة لم يقع بصري على حديث يقول أن النبي كان يمص غير لسان عائشة من حلائله أما فعلته مع فاطمة فلا أدري إذا كان ذلك في الصيام أم لا؟ فإذا كان في الصيام فهل هي سنة نبوية يا من تتسوكون ليل نهار وتطلقون اللحية وتقصرون الجلباب ؟؟

* عن عائشة قالت : تناولني النبي فقلت إني صائمة فقال وأنا صائم..

* عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أن النبي صلعم كان يباشر وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج. (*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة.

* عن عائشة قالت: كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لأربه(غرضه) (*)صحيح مسلم كتاب الصيام باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته. صحيح البخاري كتاب الصوم باب المباشرة للصائم .

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ .. 187 (البقرة: 187)

صياما مقبولا وذنبا مغفورا يا رسول الله !! تقبل وتتناول عائشة وتمص لسانها وتباشرها بعد أن تضع ثوبا على فرجها !!

هذا هو الدين وهذه هي الطهارة وأخلاق النبوة وتلك هي أحاديث الشيوخ التي يشرحونها للمسلمات ليتذاكروا به أمجاد النبوة . لكن بقى سؤال حائر وملّح كيف تقارن عائشة أرب الرسول مع أرب باقي المسلمين وتقول أنه أملككم لأربه؟ هل عائشة كانت تقول ذلك كذبا وهى لم تعرف غير أرب النبي؟ هل هناك حديث سمعته عائشة قال فيه النبي أنه ذو أرب فريد دون المؤمنين؟ هل من علامات النبوة أن يكون النبي ذو أرب يختلف عن باقي أرب خلق الله؟ هل كانت عائشة صادقة لأن الأحاديث الدائرة في عصر النبوة بين الرجال والنساء هو التفاخر بالأرب فاستنتجت عائشة من الأحاديث الدائرة أن للنبي أربا فريدا ومتميزا؟؟

عائشة بعد النبي

كانت عائشة حتى غزوة تبوك قبل وفاة النبي بعام أو حتى غزوة خيبر قبل وفاته بثلاثة أعوام يأتي لها النبي بالبنات والجواري يضربون لها بالدف لكي تُغرق أحزانها وتنسى وحدتها وتعيش في مرح الطفولة داخل القفص النبوي المبارك وفجأة تجلس هذه الطفلة على كرسي القداسة وعرش الألهة يأتي إليها أكابر الصحابة ينتظرون فتواها التي بكلمات منها تحلل لهم الطفلة وتحرم.....

«استقلت بالفتوى»

تركت عائشة اعمق الآثار العلمية في الحياة الفقهية وأثرت المسلمين بحفظها لهم بضعة آلاف من صحيح الاحاديث عن النبي منها 2210 حديث في الكتب الستة . أخرج منها في الصحيحين 297 والمتفق عليه منها 174 حديثا وانفرد البخاري بأربعة وخمسين حديثا ومسلم بتسعة وستين حديثا لذا يعدها علماء الحديث من الرواة المكثرين (المكثر من زادت رواياته على ألف) فبعد موت النبي استقلت بالفتوى تنعت بالكفر من تشاء فيصير كافرا لا توبة له والقتل له واجب محتوم. أكابر الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وهلم جرا يهرعون إلى عائشة لتفتي لهم بما استحال عليهم الفصل فيه أو الأتفاق عليه وأحتارت فيه الآراء وتطاحنت فيه الفتاوى وتصارع عليه المسلمين فكان لعائشة قول الفصل ؛ فاستقلت عائشة بالفتوى بعد النبي طيلة عهد أبو بكر وعمر وعثمان وهلم جرا فحازت عائشة بعد النبي على لقب لا تنطق عن الهوى فكانت تمنح وتمنع وتبيح وتحظر وتحرم وتحلل وتكفر وتبرأ وتقاتل من تشاء وتساند وتدعم من تشاء ...

نعم لقد جلست عائشة على كرسي التقديس بعد النبي ... ولِمَ لا ... فعائشة معها ختم الجنة الذي أهداه لها المصطفى في أحدى لياليها التي كان يدور عليها فيها ويلف !!!

* اخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن مسلم بن جماز ... عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال كانت عائشة اعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلعم.

* اخبرنا أبو معاوية الضرير ... عن مسروق انه قيل له هل كانت عائشة تحسن الفرائض قال أي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلعم الأكابر يسألونها عن الفرائض.

* اخبرنا محمد بن عمر ... عن محمود بن لبيد قال كان أزواج النبي صلعم يحفظن من حديث النبي صلعم كثيرا ولا مثلا لعائشة وأم سلمة وكانت عائشة تفتي في عهد

عمر وعثمان إلى أن ماتت يرحمها الله وكان الأكابر من أصحاب رسول الله صلعم عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

* اخبرنا محمد بن عمر ... عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله . (*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثاني باب عائشة زوج النبي صلعم. الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب عائشة.

* حدثنا عبد الله ... عن عمر عن عائشة قالت: لو أن رسول الله صلعم رأى من النساء ما رأينا لمنعهن من المساجد كما منعت بنو إسرائيل نسائها قالت عمرة: ومنعت بنو إسرائيل نسائها قالت: نعم. (*) المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مسند عائشة. صحيح مسلم كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة. - 144(445)

* قال أبو حامد الغزالي : يجب منع النساء من حضور المساجد للصلوات ومجالس الذكر إذا خيفت الفتنة بهن فقد منعتهن عائشة رضى الله عنها فقيل لها إن رسول الله صلعم ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله ما أحدثن بعده لمنعهن. (*) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عائشة لم تتسلط فقط على أعناق الرجال ورقابهم فكانت تكفر وتطالب بقتل من لا يحلوا لها بل أظهرت سطوتها على النساء أيضا فكانت تمنعهن من المساجد والسبب الفتنة والأخطر أنها قالت " لو علم النبي " فطعنت النبوة والوحي والله ونسبت لهم جميعا الجهل وعدم العلم ...!!!

نعم لم تكن عائشة تتربع على عرش الفتوى والعلوم الشرعية بل كان لها باع طويل بالشعر حتى أنها كانت تحفظ للشاعر لبيد أبن أبي ربيعة بقرابة الألف بيت والذي لا تحوي كتب التراث الإسلامي له على أكثر من عشرات الأبيات ربما لان كلامه من كلام النبوة كما قال النبي فطمسوا أشعاره ؛ كما كانت عائشة طبيبة ونسابة كما قال الحافظ أبي نعيم في الحلية:

* حدثنا أبو بكر بن مالك... هشام بن عروة، قال: كان عروة يقول لعائشة: يا أمتاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله صلعم وابنة أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو، ومن أين هو، وما هو؟ قال: فضربت على منكبي ثم قالت: أن رسول الله صلعم كان يسقم في آخر عمره، فكانت تقدم عليه الوفود من كل جهة فتنعت له " الدواء"، فكنت أعالجه، فمن ثم.

(*) الحلية لأبي نعيم باب عائشة. الجزء الثاني.

نعم لقد كان الشعر الذي تنطق به عائشة صدي عميق الأثر فربما تحفز اللوح بعد ان تقول عائشة بعض الأبيات لشاعر ما فيرد عليها !!

أخبرني محمد بن العباس اليزيد قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعيعن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: تمثلت عائشة أمام رسول الله صلعم بشعر نزل بمعناه الوحي:

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز ... عن عروة عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلعم وأنا أتمثل بهذين البيتين:

ارفع ضعيفك لايحر بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نمـــا

يجزيك أو يثني عليك وإن مـــن أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال صلعم " ردي على قول اليهودي قاتله الله? لقد أتاني جبريل برسالة من ربي: أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه"

(*)الأغاني للإمام أبو الفرج الأصفهاني باب خبر غريض اليهودي نسبه وأصل قومه.

نعم ربما يزيح ذلك لنا بعض من الجوانب الخفية ؛ لماذا كان ينزل الوحي في لحاف عائشة من كثرة تغنيها بالأشعار التي كان تحفظها من الجواري اللاتي كن يضربن لها بالدف في محبسها. نعم هكذا قالوا عن عائشة ما نزل بها أمر إلا وتمثلت بأبيات من الشعر !!

* بعد موت النبي وربما قبل دفنه أصبح عُمرُ دعا عليا وعثمان وسعداً والزُّبير وعبد الرحمن ثم قال: إني نظرت فوجدتُكم رؤساءَ الناس وقادَتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم وإني لا أخاف الناسَ عليكم ولكني أخافكم على الناس وقد قُبض رسول اللهّ صلعم وهو عنكم راض فاجتمعوا إلى حُجرة عائشة بإذنها تشاوروا واختاروا منكم رجلاً ولْيُصل بالناس صُهيب ثلاثة أيام ولا يأتي اليومُ الرابع إلا وعليكم أميرٌ منكم ويحضركم عبدُ الله مُشيراً ولا شيءَ له من الأمر وطلحة شريككم في الأمر فإن قَدِم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم وإن مَضت الأيام الثلاثة قبل قدُومه فأمضُوا أمركم. ومن لي بطَلحة فقال سعد: أنا لك به إن شاء الله. قال لأبي طَلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إنَ الله قد أعزّ بكم الإسلام فاختر خَمسين رجلاً من الأنصار وكُونوا مع هؤلاء الرهط حتى يَختاروا رجلاً منهم. وقال للمِقْداد بن الأسود الكِنديّ: إذا وضعتُموني في حُفرتي فاجمع هؤلاء الرَّهط حتى يختاروا رجلاً منهم. وقال

لصُهيب: صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليًّا وعثمان والزُّبير وسعداً وعبد الرحمن وطَلحة إن حَضر بيت عائشة وأحْضِر عبدَ الله بن عمر وليس له في الأمر شيء.

(*)العقد الفريد الجزء الأول كتاب النبي صلعم وخدامه

لقد استوقفتني هذا العبارة"فاجتمعوا إلى حُجرة عائشة بإذنها" تلك التي قالها عمر فمدلولاتها لا تخفى على أحد.

«عائشة يدخل عليها الأنس والجن»

بعد النبي فتحت عائشة بيتها على مصراعيه للكثير من الرجال البعض يبيت عندها والبعض يقيم لديها في خدمتها ولكي تأخذ الختم الذي يقطع ألسنة المنافقين كانت ترسلهم لبنات أخوتها فيرضعن منهن فيصبحن أخوة عائشة من الرضاعة والبعض كان من ملك يمينها !!! فيدخلون على أم المؤمنين في أي وضع شاءت ويمكثون عندها ما شاء لها أن يمكثوا ويبيتون ما شاء لهم ويحلوا لها ولا يجرؤ أحد أن يفتح فاه والأعجب أن الذين يدخلون على عائشة ليس الأنس فقط بل والجن أيضا !!!

* حدثنا أحمد بن جواس الحنفي أبو عاصم.. عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغمستهما في الماء فرأتني جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت إلى عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت بثوبك قال قلت رأيت ما يرى النائم في منامه . قالت هل رأيت فيهما شيئا . قلت لا . قالت فلو رأيت شيئا غسلته لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله صلعم يابسا بظفري .

(*) صحيح مسلم كتاب الطهارة. باب حكم المني- 700.

* حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان وبهز قالا حدثنا شعبة قال الحكم أخبرني عن إبراهيم عن همام بن الحرث أنه كان نازلا على عائشة قال بهز أن رجلا من النخع كان نازلا على عائشة فاحتلم فأبصرته جارية لعائشة وهو يغسل أثر الجنابة من ثوبه أو يغسل ثوبه قال بهز هكذا قال شعبة فقالت لقد رأيتني وما أزيد على أن أفركه من ثوب رسول الله صلعم.

(*) مسند أحمد باب حديث عائشة.

عبد الله بن شهاب الخولاني كان نازلا عند عائشة فاحتلم فرأته الجارية فأخبرت عائشة فجاءت عائشة وأخبرها الرجل بقصتها مع النبي فأعطته الفتوى أما همام بن الحرث فأبصرته الجارية يغسل من الجنابة !! أي جنابة يرحمكم الله؟؟ من هم هؤلاء ؟ لماذا يباتون عن زوجة رجل مات وهي في الثامنة عشر من عمرها ولاكتها الألسن؟؟ أين ما أجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما؟ أين الشيطان يجري من أبن آدم مجرى الدم؟؟ أين مقلب القلوب؟ أين المحرم؟ هل سارت عائشة على درب النبوة وهديها فبعد موت خديجة زوجة النبي والتي كانت في عمر أمه انفلت

النبي إلى النساء الجميلات الصغيرات كردة فعل ؛ فهل سارت عائشة على درب النبوة وهديها بعد موت زوجها محمد الذي لم يكن في عمر أبيها فقط بل في عمر جدها؟؟

لو عدنا للخلف سنوات لنقرأ نفسية عائشة التي كانت تعيش في صراع مع الضرائر من أجل قلب رجل واحد ؛ هل بعد النبي جاء دورها أن ترى نفسها بين رجال كثيرين حولها ليرضوا قلبها وتلك ردة فعل طبيعية؟؟ عائشة عاشت في ربوع بيت النبوة وأخذت الدرس تلو الدرس في كيف كان النبي يستعمل الآيات التي كان تنزل عليه من اللوح المحفوظ من أجل هواه ؛ هل استعملت عائشة سنة الذي لا ينطق عن الهوى وآيات اللوح المحفوظ عن رضاعة الكبير فكانت تدخل عليها من تحب وتهوى؟؟ ويبات عندها ويخدمها الرجال ملك يمينها؟؟ نعم استعمل النبي ختم النبوة في تحليل الكثير من المحرمات كزواجه بكل نساء الأرض إذا وهبن له أنفسهن وبدون شاهد أو ولي وغفر له كل ما يفعل من الخطايا. هل استعملت عائشة ختم أنها زوجة النبي في الجنة بتوقيع العليم الخبير فلا تخشى أن يضرها شيئا مهما تفعل فهي ليس أقل ممن شهدوا بدر؟؟

* أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن إسماعيل بن رافع عن إسحاق الأعمى قال دخلت على عائشة فاحتجبت مني فقلت تحتجبين مني ولست أراك قالت إن لم تكن تراني فإني أراك.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثامن باب عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

أم المسلمين رمز العفة والطهر لا البغاء والعهر تتحجب من الرجل الأعمى بينما تغتسل أمام أخوتها من الرضاعة من الرجال كما كان النبي يغتسل من الجنابة لتعلمهم ؛ لكن ما لا أستطع تخيله ماذا كانت تغسل عائشة أمام الرجال الغرباء ولا حياء في الدين!!!

* أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال حدثني أبي عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة قالت ما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثالث باب ذكر استخلاف عمر رحمه الله.

عن عائشة : كنتُ أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله صلعم وأبي وأضع ثوبي (تخلع عارية)، وأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر والله ما دخلته إلاّ مشدودة عليّ ثيابي، حياء من عمر. (*) السمط الثمين 80.

* أخبرنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر ؛ وقسم كان تكون فيه عائشة ؛ وبينهما حائط ؛ فكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر فضلا(ثوبًا واحدًا خفيفا لا شئ تحته يلبسه الإنسان عند النوم ليستتر بهِ) ؛ فلما دفن عمر لم تدخله إلا وهي جامعة عليها ثيابها.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر موضع قبر رسول الله صلعم.

نعمة الحياء يا أم المؤمنين هكذا العفة والطهارة هل رأيتم كم كانت أم المسلمين عائشة تتحجب وتتحشم بل وتضع خمارها حياء من الأموات في قبورهم؟حتى من عمر وهو رميم؟ لكنها كانت تغتسل أمام أخوتها من الرضاعة كما كان النبي يغتسل من الجنابة وكان الرجال يدخلون عليها ويباتون عندها فمنهم من يحتلم ومنهم من يصبح جنبا فيغسل ثوبه فترسل خلفه الجارية وعندما تراه وتخبر عائشة تأتيه بالفتوى كما كان الشباب اليافعين يدخلون عليها أما من الأموات والعميان كانت تحتجب منهم عائشة !!!

أنس أبن مالك خادم النبي وبالطبع خادم عائشة ينقل لنا صورة أم المؤمنين وهي تلبس الثوب الخفيف ثوب النوم ما عليها غيره نعم لم يرها أنس فقط بل كل ملك يمينها من الرجال ...!!!

نعم كان النبي يغير على القبائل فينهب الإبل والأغنام ويغتصب فدك والعالية من يهود بني النضير لكنه كان عندما يجد التمرة ساقطة من الصدقة لا يأخذها بل يلفظها من فمه أو فم أبناء بنته فاطمة لان الصدقة لا تحل لهم ؛ ويسبي النساء وينكحهن بعد أن يقتل أزواجهن ثم يقول أنه لا يصافح النساء !!

أنني ألمح عائشة تقول لمن يلومها أو يسبها أو ينظر لها بعين الريبة والشك من أفعالها ؛ هذه بتلك!!

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ... أن عائشة بنت طلحة قالت أن عائشة قتلت جانا فأرت فيما يرى النائم وقيل لها والله لقد قتلته مسلما فقالت لو كان مسلما ما دخل على أزواج النبي صلعم فقيل لها وهل كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك فأصبحت فزعة فأمرت بأثنى عشر ألف فجعلتها في سبيل الله عز وجل.

(*) الحلية للحافظ أبي نعيم الأصفهاني باب عائشة. الجزء الثاني.

*روي من وجوه أن عائشة زوج النبي صلعم قتلت جانا فأريت في المنام أن قائلا يقول لها: لقد قتلت مسلما، فقالت: لو كان مسلما لم يدخل على أزواج النبي صلعم، قال: ما دخل عليك إلا وعليك ثيابك. فأصبحت فأمرت باثني عشر ألف درهم فجعلت في سبيل الله. وفي رواية: ما دخل عليك إلا وأنت مستترة، فتصدقت وأعتقت رقابا.

(*) الجامع لأحكام القران للقرطبي باب سورة البقرة الآية(32)
من هذا الذي كان يدخل على عائشة؟ هل هو جسد أم روح؟ لو كان روح كيف تقتله عائشة؟ نعم أنه رجل له جسد وهو من أصحاب النبي وربما يكون الجني الذي ربطه النبي في إحدى سواري المسجد؟؟ نعم أنه مسلم مؤمن وعائشة أمه وهل تحتجب الأم من أبنها؟ لكن أريد أن أعرف قطيع العبيد الذي أعتقتهم عائشة ؛ من أين جاءوا؟ أين كانوا يسكنون ويباتون؟ هل يباتون مع المواشي والدواب أم مع أم المؤمنين في بيتها الذي لم يكن يتسع قدما أو قدمين حتى يبعد النبي قبلته بعيدا عن أقدام عائشة؟ هل كن نساء أم ورجال أيضا؟ عائشة التي تقتل جان ثم تعتق العبيد للتكفير عن ذنبها هل من أمثالها يؤخذ الدين وفي أيديهم مصيري الأبدي؟ هل هؤلاء الذين يحددون سلوكيات وعلاقاتي بالآخرين وبالمجتمع؟
* قال أبن حجر في الإصابة : كان لعائشة موالي أبو عمر وذكون وأبو يونس وأبن فروخ.
(*)الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب عائشة.
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ 1 الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ 2 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ 3 وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ 4 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ 5 إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ 6 (المؤمنون)
ذكر أبن حجر أربعة رجال ملك يمين لعائشة ؛ هل الآيات للرجال فقط أم للنساء أيضا؟؟ هل المؤمنون هم الرجال فقط أم والنساء أيضا؟ هل ملك اليمين من حق الرجال فقط أم من حق النساء أيضا؟
كل هؤلاء كانوا يدخلون على عائشة بعد النبي وهي فتاة فاتنة فتية في الثامنة عشر من عمرها مات عنها النبي الذي كان يمارس معها الجنس منذ كان عمرها ست سنوات ومارسه معها كاملا وهي في التاسعة من عمرها ؛ عائشة عاشت مع النبي وحوله قطيع من النساء يتسابقن على قلبه هل جاء دورها وتصبح هي في المركز وتدور حولها قلوب العديد من الرجال؟ كل هؤلاء الرجال يدخلون ويباتون عند عائشة وينظرون إليها وما عليها غير ثوب النوم الخفيف كما حكى لنا أنس ؛ لكن الأغرب والأعجب أن كل هذا كان يحدث تحت سمع وبصر عمر الذي قال :
* قال عمر بن الخطاب : لو خلا عظمان نخران لهمّ أحدهما بالآخر.
(*) تلبيس إبليس للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. باب بيان جملة مروية على الصوفية من الأفعال المنكرة.
عمر لا يأمن العلاقة بين العظام النخرة لو كانا رجل وامرأة لهمت به وهم بها !!

أين نخوتك يا عمر وأم المسلمين يدخل عليها الرجال والشباب البالغين بعد موت النبي فيباتون عندها منهم من يستيقظ جنبا ومنهم من يحتلم؟ هل هي السياسة أو لا تنفخ في النار حتى لا تزداد اشتعالا أو لملم على الفضائح لتطلع روائحها العفنة؟؟ ... كل هؤلاء الرجال من الأنس والجن يدخلون على أم المؤمنين يا عمر ولا تنطق ببنت شفة وأنت الذي قلت لو أطاع فيكن ما رأتكن عين وكنت دائم الصراخ في وجه النبي حجب نسائك فأنه يدخل عليهن البررة والفجّار ؛ ماذا دهاك يا عمر؟؟!!!!

«عائشة وعثمان»

عائشة وعثمان نجمان ساطعان في سماء الإسلام بل ألمعهما على الإطلاق فعثمان أسمه مرتبط بالمصحف فهو الجامع لقرآن محمد الذي مات ولم ير مصحفا في حياته فعثمان هو أول من جمعه ولولاه لضاع وأندثر وهو الذي جهز جيش العسرة وهو الذي أشترى بئر رومة وقال له النبي لك خير منها في الجنة رغم وجود أنهار اللبن والعسل والماء والخمر ولكل نبي رفيق من أمته في الجنة وعثمان رفيق النبي من أمته في الجنة وهو ذو النورين وغيرها الكثير يضيق به المجال ، وعائشة هي التي روت من الحديث الكثير والكثير فبلغ الآلاف وقال عنها النبي خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء وهي التي يأنس للحافها الوحي ... فعائشة وعثمان جناحي الإسلام وكلاهما في الجنة فعائشة هي زوجته النبي في الجنة وعثمان من المبشرين بالجنة وتستحي منه الملائكة التي لا تستحي إلا من ثلاث الله ومحمد وعثمان ..

* حدثنا يحيى بن يحيى... عن عائشة، قالت كان رسول الله صلعم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلعم وسوى ثيابه – قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة "
(*) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه– 6362

* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد... أن سعيد بن العاص، أخبره أن عائشة زوج النبي صلعم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلعم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه

حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف . قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة " اجمعي عليك ثيابك " . فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلعم" إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلى في حاجته " . (*) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه – 6363

* أخرج أبو يعلي عن أبن عمر أن النبي قال إن الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله.

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الملائكة تستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله !! هل هناك رجلا على ظهر الأرض أعظم من عثمان؟ الله وعثمان والنبي فقط الثلاثة الذين تستحي منهم الملائكة. هل هناك كلام أكثر من هذا يستحي منه أصحاب العقول؟؟ لكن لماذا تلك المنزلة الرفيعة التي حظي بها عثمان؟؟

* أخرج الترمذي عن أنس والحاكم وصححه" قال عنه صحيح" عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان إلى النبي صلعم بألف دينار حين جهز جيش العُسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلعم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين.

(*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

هل من أجل الألف دينار كانت الملائكة تستحي من عثمان؟؟ ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم ماذا أقول؟؟ هل كان لا يدري الله وجبريل والنبي لا يدرون أن عائشة ستكفر عثمان وتطالب بقتله؟؟ هل كانوا لا يدرون أن عائشة ستقول أن عثمان سيغير في المصاحف؟؟ هل كانوا لا يدرون أن عثمان سيستغل الخلافة ويضع بني أمية على رقاب العباد؟؟ ونختتم تلك الطائفة للتدليل على فضل عثمان بهذا الحديث:

* عن عصام بن غياث بن عصام بن المبارك... حدثتني أم كلثوم بنت ثمامة قالت سألت عائشة عن عثمان فقالت رأيت رسول الله صلعم واضعا رأسه على فخذي وعثمان عن يمينه وجبرائيل يوحي إليه ورسول الله صلعم يقول اكتب عثمان فما كان الله لينزل المنزلة إلا كريما على الله ورسوله . (*) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الجزء الثاني عشر باب ذكر من اسمه عصمة. [6732]

النبي يضع رأسه الشريف على فخذ عائشة وفي وجود عثمان الذي تستحي منه الملائكة وتأتي آيات اللوح المحفوظ والنبي على هذا الوضع وعثمان يكتب الوحي

وهذا يدل على منزلة عثمان عند النبي وجبريل !!! لكن هل حفظت ذاكرة عائشة تلك الوقائع؟؟؟

* قال أبو الفرج : أخبرنا أحمد ... عن الزهري قال: خرج رهطٌ من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد، فقال: أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت لكم لأنكلن بكم؛ فاستجاروا بعائشة؛ وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغلظة، فقال: أما يجد مراق أهل العراق وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة؛ فسمعت فرفعت نعل رسول الله صلعم وقالت: تركت سنة صلعم صاحب هذه النعل؛ فتسامع الناس فجاؤوا حتى ملؤوا المسجد، فمن قائل: أحسنت، ومن قائل: ما للنساء وهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال؛ ودخل رهطٌ من أصحاب صلعم على عثمان، فقالوا له: اتق الله ولا تعطل الحد، واعزل أخاك عنهم؛ فعزله عنهم.

(*) الأغاني للإمام أبو الفرج الأصفهاني باب ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه.

عثمان ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة والذي تستحي منه الملائكة يقول أن الفساق مأواهم بيت عائشة وعائشة تقول لجامع كتاب الله أنك تركت سنة النبي ولا تقيم حدود الله وترفع نعل المصطفى !! وتتطاير النعال على وجوه الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم ... ماذا أقول ...!!

*عن عائشة قالت اقتُلوا نَعْثَلا(يهودياً بالمدينة شُبّه به عثمان)، قَتَل الله نَعْثَلا تَعْني عثمان. وهذا كان منها لمَّا غاضَبَتْهُ وذَهَبَتْ إلى مكة. وفي الطبري قالت أقتلوا نعثلا فقد كفر.

(*)تاريخ الطبري سنة 36 باب قول عائشة رضي الله عنها:والله لأطلبن بدم عثمان و خروجها و طلحة و الزبير فيمن تبعهم إلى البصرة. النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير المجلد الخامس باب النون مع العين.

لكن عائشة التي استقلت بالفتوى بعد النبي كفرت عثمان وحرضت على قتله إلى أن قتلوه وعادت تبكيه وتولول عليه وتحرض على من يثأر له تناقض غريب عجيب يدركه كل ذي عقل وضمير لكن في الإسلام محذور وممنوع وكافر من يتطرق إلى تلك المواضيع الشائكة ؛ إلا أن الموقف السني والشيعي متناقضان متوازيان لا يلتقيان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

* قال أبن الأثير : خرجت عائشة من مكة تريد المدينة وعثمان محصور . فلما كانت بسرف لقيها رجلٌ من أخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقالت له: مه يم قال: قتل عثمان وبقوا ثمانيًا. قالت: ثم صنعوا ماذا قال:

اجتمعوا على بيعة علي. فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني! فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلومًا والله لأطلبن بدمه! فقال لها: ولم والله إن أول أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلا فقد كفر. قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول. فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البـــداء ومنك الغيـــر	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمـــرت بقـــتل الإمام	وقلت لنـــا إنه قـــد كفـــر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايــــع الناس ذا تدرإ	يزيل الشبا ويقيم الصعـــر
ويلبس للحرب أثوابـــــها	وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت: أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلمًا بالأمس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها.(*) الكامل في التاريخ الشهير بابن الأثير الجزء الثاني ذكر ابتداء وقعة الجمل.

*قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: من المحرضين على نكثها بيعة عليّ ونقضها طلحة والزبير فأخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا إلى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلام حبائل الغوائل وألبوا عليه مطيعهم من الرامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن أن عليا عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل. ومن العجب أن عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد أبلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل. وخرجت إلى مكة وقتل عثمان وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا عليا فورم أنفها وعادت وقالت : لاطالبن بدمه .فقيل لها : يا أم المؤمنين أنت أمرت بقتله وتقولين هذا ؟ قالت : لم يقتلوه حين قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه .(*) بحار الأنوار للعلامة المجلسي الجزء الثاني والثلاثون أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها الباب الأول :بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل.

عائشة أفتت بكفر عثمان وطالبت بقتله ولما قتلوه وعرفت أن الأمر سيصير لعليّ قالت لقد برأ عثمان من الكفر كسبيكة الفضة البيضاء ؛ ماذا أقول هل هؤلاء هم

القدوة والأمثولة؟؟ هل هؤلاء هم الذين لا أتغافل لحظة عن قول رضي الله عنهم لدي سماعي أسمائهم؟؟ هل هؤلاء هم الذين أأتمنهم على مصيري الأبدي؟؟؟

«عائشة وعلي»

إذا كانت عائشة وعثمان هما جناحي الإسلام فعلي وعائشة هما جناحي قلب النبي بلا منازع فعليّ لم يكن فقط واحدا من الصحابة أو أبن عم النبي بل كان من النبي بمنزلة هارون من موسى فمحمد هو الذي أسماه عليّ بل ظل ما شاء الله يرضعه من ريقه بعد أن بصق فيه وشب عليّ في حجر النبي مؤمنا !! وإن كان نزل في عائشة عشرات من آيات اللوح المحفوظ فلم ينزل في عليّ أقل منها وربما أكثر !! وإذا كان النبي قال خذوا نصف دينكم من الحميراء عائشة فقال أنه مدينة العلم وعليّ بابها فلا تعرف النبي إلا من خلال الباب من خلال عليّ. نعم كان قلب النبي حائرا بين الاثنين عائشة وعليّ ؛ بل جسد النبي كان بينهما وأحينا كان النبي يتركهما على فراش واحد ويخرج وكان عليّ ربما لم يجد لأسته أو دبره غير فخذ عائشة فيجلس عليه في حضرة المصطفى !!

* في الخصائص العشرة للزمخشري أن النبي صلعم تولى تسميته بعليّ وتغذيته أياما من ريقه المبارك يمصه لسانه فعن فاطمة بنت أسد أم عليّ رضى الله عنه أنها قالت لما ولدته سماه عليا وبصق في فيه ثم انه ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمدا صلعم فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله. (*) السيرة الحلبية للإمام العلامة برهان الدين الحلبي باب ذكر أول الناس إيمانا به صلعم.

* حدثني محمد بن بشار... سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال النبي صلعم لعليّ " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى". (*) صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلعم باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن . صحيح مسلم فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب.

*أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في عليّ ثمانمائة آية(أين هي؟). وأخرج الطبراني والحاكم عن أبن مسعود أن النبي صلعم قال النظر إلى عليّ عباده . وعن الكثير من الصحابة عن النبي صلعم أنه قال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . (*) تاريخ الخلفاء للسيوطي باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الأدلة سنية لا شيعية وهي تحكي لنا أن في عليّ نزل ثمانمائة آية أي ما يعادل ثمن آيات القرآن أو ما يعادل عشرات السور ؛ أين هي يا عثمان؟؟ عليّ بالنسبة للنبي كهارون !! وهو باب الإسلام والنظر إلى عليّ عبادة. وأقتتل الحبيبان إلى قلب النبي واللذان لديهما من الألقاب لو نزلت على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الحبيبين !! وقُتل الآلاف من الأبرياء كل يناصر أحد الحبيبين في صراعهما على السلطة. علي يريدها له وعائشة تريدها لطلحة وحجة عائشة قميص عثمان أو دم عثمان والقاتل أخو عائشة ؛ ماذا أقول فيمن تربيا وترعرعا في كنف النبوة فعليّ أرضعه النبي بريقه وعائشة تربت في حضن النبي وحجره المبارك بعد أن أخذتها أمها من على الأرجوحة وأهدتها إلى النبي على خير طائر أي طائر؟؟!!

* قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ... عن علي عليه السلام أنه دخل على رسول الله و عنده أبو بكر وعمر ، فجلس بين رسول الله وعائشة ، فقالت : ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذي أو فخذ رسول الله ؟ فقال رسول الله صلعم : مهلا لا تؤذيني في أخي ، فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين يوم القيامة يقعده الله عليه الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

(*) بحار الأنوار للعلامة المجلسي الجزء السابع والثلاثون باب 54 : ما أمر به النبي صلعم من التسليم عليه بامرة المؤمنين وانه لا يسمى به غيره ، وعلّة التسمية به ، وفيه جملة من مناقبه وبعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه

* وروى المجلسي أيضا .. عن علي بن أبي طالب قال: سافرت مع رسول الله ، ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى الصلاة – صلاة الليل– يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا. (*) بحار الأنوار العلامة المجلسي الجزء 40 باب 91 : جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص . الاحتجاج للطبرسي.

قد يتساءل المرء كيف يرضى النبي أن يجلس علي في حجر عائشة امرأته أو على فخذها؟ ألا يغار النبي على أحب نسائه وأصغرهن إذا تركها في فراش واحد مع ابن عمه الذي لا يعتبر من المحارم؟ نعم يرضى النبي بذلك ولا يرمش له جفن ولا يغار فلكم وضع النبي رأسه الشريف بين يدي أم حرام بنت ملحان وكانت تفلي له رأسه من القمل كما جاء في صحيح البخاري وكم كان يدخل على أم أنس ليقيل عندها ولكم نام عند أم هانئ بنت أبي طالب بعد هروب زوجها ورغم أنها حبه الأول وأسرى به من بيتها وغيرهن من النسوة اللاتي ليسوا من محارم النبي ...!!!

* حدثنا محمد بن بشار... عن الحكم، سمعت أبا وائل، قال لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال أني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها .

(*) صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلعم ــباب فضل عائشة رضى الله عنها. 3818 ــ

* قال أبن كثير وذكرنا أن عماراً لما جاء يستصرخ الناس ويستفزهم إلى قتال طلحة والزبير أيام الجمل، صعد هو والحسن بن علي على منبر الكوفة، فسمع عمار رجلاً ينال من عائشة فقال له: اسكت مقبوحاً منبوذاً، والله إنها لزوجة رسول الله صلعم في الدنيا وفي الآخرة، ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أو إياها. (*)البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق.

*قال الإمام أبو الفرج :أخبرني عمي ... عن أبي الكنود قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منيت أو بليت بأطوع الناس في الناس عائشة، وبأدهى الناس طلحة، وبأشجع الناس الزبير، وبأكثر الناس مالاً يعلى بن منية، وبأجود قريش عبد الله بن عامر.

(*) الأغاني للإمام أبو الفرج الأصفهاني باب أخبار أبي نفيس ونسبه.

الإمام علي المبشر بالجنة يقول أن عائشة زوجة النبي في الجنة هي بلوى ورزية وطلحة الذي تواعد أن يتزوج عائشة بعد النبي يصفه علي بأنه أخبث الناس ؛ أما مقولة عمار بن آل ياسر فأتساءل هل طاعة عائشة تختلف عن طاعة الله فهي تطيع من ؟؟ هل عائشة تطيع شيطانها الذي لم يسلم ؟؟ من هذا الحديث نفهم أن عائشة خرجت عن طاعة الله؟؟ هل مقتل الآلاف من المسلمين لا عقوبة على من كان السبب فيه؟؟ عائشة وعلي من يتحمل مقتل هؤلاء الــ 16ألف من المسلمين الذين قُتلوا؟؟

شهادة محمد المتناقضة

لقد كان النبي العربي أسرع تلونا من الحرباء. فاليهود اللذين هم أفضل العالمين وأهل الكتاب والحكم والنبوة أصبحوا قردة خنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ثقفوا وكذلك النصارى الذين هم أقربهم مودة ورفع أتباع المسيح فوق العالمين إلى يوم القيامة فرضت عليهم الجزية يدفعونها أذلاء صاغرين لكفرهم ؛ ولم تكن

عائشة شذوذا أو استثناء عن تلك السياسة المحمدية ذات الوجهين فشهد النبي عن عائشة شهادات رفعتها إلى مقام النبوة فالوحي لا يأتيه في لحاف امرأة إلا في لحاف عائشة أو ثوبها أو ورأسه على فخذها ومن سبها قتل وأنها أفضل نساء العالم على الإطلاق ثم أنقلب عليها فنعتها بالعاهرة وأن الشيطان قابع معها في الدار ...

*قال القرطبي: أن النبي صلعم قال: "كانت بلقيس من أحسن نساء العالمين ساقين وهي من أزواج سليمان عليه السلام في الجنة" فقالت عائشة: هي أحسن ساقين مني؟ فقال عليه السلام: "أنت أحسن ساقين منها في الجنة" ذكره القشيري.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة النمل الآية رقم (44)

* حدثنا يحيى بن جعفر ... عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

(*) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون. المسند للإمام أحمد بن حنبل أول مسند الكوفيين حديث أبي موسى الأشعري.

ساقا عائشة أحلى السيقان في الجنة وهما من نصيب النبي طبعا!!دعنا من هذا لكن لماذا عائشة كالثريد؟ لأن الثريد كان أجل أطعمتهم يومئذ. قال القرطبي : الصحيح أن مريم نبية لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك أما الكمال فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء. ما معنى أن يجمع النبي بين آسية ومريم ووصفهما بالكمال إذا كانت مريم حسب كلام القرطبي نبية لأنها تلقت وحيا من الملاك وتحدثت معه ؛ لكن من هي آسية امرأة فرعون هل هي نبية؟ ما نبوتها؟ هل هي صديقة؟ على أي دين كانت؟ قال أبن حجر في فتح الباري وقد نقل عن الأشعري أن من النساء من نبئ وهن ست : حواء وسارة وأم موسى وهاجر وآسية ومريم. أليس من الإهانة للبشرية وامتهانا للعقل تقدم آسية كما في حديث البخاري على حواء وسارة وأم موسى وهاجر؟ أليس من الإهانة لمريم أن يجمعوا بينها وبين آسية وبين عائشة التي كانت سلوكياتها كما أسلفنا ويقول محمد أن عائشة الأفضل؟

وَضَرَبَ الله مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 11 (التحريم)

* وعد الله نبيه صلعم في هذه الآية أن يزوجه، فالثيب اسية امرأة فرعون، وبالأبكار مريم بنت عمران "رواه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير"، وذكر الحافظ ابن عساكر، عن ابن عمر قال: جاء جبريل إلى رسول الله صلعم فمرت خديجة فقال: أن

الله يقرؤها السلام ويبشرها ببيت في الجنة من قصب، بعيد من اللهب لا نصب فيه ولا صخب، من لؤلؤة جوفاء بين بيت مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم. "أخرجه ابن عساكر في ترجمة مريم عليها السلام".

(*) تفسير أبن كثير باب سورة التحريم الآية (1–5)

خديجة حدد لها النبي جيرانها فبيتها في الوسط تماما بين بيت مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم !!! من مزاحم؟؟ يمكن أخو إخناتون ونحن ننتظر الأثريين عندما يكشفوا لنا عن مزاحم لكي يضيفوا لنا فصلا جديدا عن الإعجاز العلمي .. لكن أين بيت عائشة وهي زوجة المصطفي في الجنة بل هي أفضلهن كما الثريد !!! والثريد عندي البدوي ساكن الخيام لم يكن هناك أفضل منه !! لكن هل ثبت محمد على هذه الشهادة لعائشة ؟؟ لا لكنه تلون وتبدل فنعتها بأسوأ ما توصف به امرأة ...

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة... عن ابن عمر، قال خرج رسول الله صلعم من بيت عائشة فقال " رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان " .

(*) صحيح مسلم كتاب الفتن واشتراط الساعة. باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان.– 7479

* حدثنا موسى بن إسماعيل... عن عبد الله قال قام النبي صلعم خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال " هنا الفتنة ــ ثلاثا ــ من حيث يطلع قرن الشيطان "

(*) صحيح البخاري كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلعم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة... عن أبي بردة بن أبي موسى؛ قال: مرض رسول الله صلعم فاشتد مرضه. فقال "مروا أبا بكر فليصل بالناس." فقالت عائشة: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق. متى يقم مقامك لا يستطع أن يصلي بالناس. فقال" مري أبا بكر فليصل بالناس. فإنكن صواحب يوسف". وفي البخاري "فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا"

(*) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام .صحيح البخاري كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة. الكامل في التاريخ لـ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشهير بابن الأثير الجزء الثاني ذكر أحداث سنة إحدى عشرة. العقد الفريد باب كتاب النبي صلعم وخدامه. السيرة النبوية لأبن هشام باب أبو بكر يصلي بالناس.

* أخبر حمزة بن عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قال ليصل بالناس أبو بكر فقالت له عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق كثير البكاء حين يقرأ القران فمر عمر فليصل بالناس فقال رسول الله ليصل بالناس أبو بكر فراجعته عائشة بمثل مقالتها فقال رسول الله ليصل بالناس أبو بكر إنكن صواحب يوسف.

(*) الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أمر رسول الله أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه. وهو حديث متفق عليه من حديث عائشة.الموطأ للإمام مالك بن أنس123

بهذه الشهادة الأخيرة ختم النبي حياته وقال عن عائشة أن الشيطان قابع عندها ومن بيتها ينبت رأس الكفر ويطلع قرن الشيطان وهي من صواحب يوسف تلك النسوة العاهرات اللاتي جمعتهن امرأة العزيز وأمرت يوسف أن يمارس معها الفحشاء وهن جالسات ينظرن واللاتي صرخ يوسف وقال السجن أحب إلى مما يدعونني إليه.

«عائشة بين يدي السحرة والمشعوذين»

لقد كان السحر والشعوذة والأعمال الشيطانية منتشرة في ربوع جزيرة العرب واستخدام الرقى والتمائم في شفاء الأمراض النفسية والعصبية أو حتى فيمن استحوذ عليهم الشيطان. برع اليهود في ذلك وكان لهم اليد الطولى في هذا المضمار حتى أن النبي محمد نفسه لم يسلم من ذلك فلقد لعب به لبيد أن الأعصم وسحره وكذلك حفصة بنت الخطاب أما على هذه الصفحة فنحن مع عائشة التي كثيرا ما كانت تلجاء لليهود المشعوذين وتستسلم لهم فيرقونها بعد أن طالتها أيادي السحرة وعبثت بها كما عبثت قبلها بالنبي. عرفنا الكثير من الأعراض التي كانت تنتاب النبي عندما سحره لبيد أبن الاعصم لكن لم يصلنا إلا النزر اليسير عن عائشة.

* عن عمرة قالت : اشتكت عائشة فطال شكواها فقصد إنسان في المدينة يطبب (يشفي من السحر) فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها فقال والله إنكم تنعتون(تصفون) امرأة مطبوبة (مسحورة) قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها(عبدة) قالت (العبدة) نعم أردت أن تموتي فأعتق.. .. قالت(عائشة) بيعوها في اشد العرب ملكه (يعني اشد وأقسى الناس معاملة للعبيد) واجعلوا ثمنها في مثلها.

(*) مسند الإمام أحمد أبن حنبل باب عائشة.

نعم لقد طالت يد السحرة بيت النبوة برغم وجود القران وجبريل ووحي السماء وطالت يد السحرة عائشة أيضا بعد رحيل المصطفي.

* حدثني عن مالك ... عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر أرقيها بكتاب الله.

(*) الموطأ للإمام مالك باب التعوذ والرقية في المرض رقم - 1724. منتخب كنز العمال للعلامة الهندي باب حرف الطاء مسند الصديق رضي الله عنه رقم – 28515؛ 28516 .

نعم الرقية وتعاويذ الجاهلية كانت منتشرة في ربوع جزيرة العرب وما المعوذتين في القرآن إلا امتدادا لها بل كانتا من تعاويذ الجاهلية ووضعوها في القرآن حسب قول أبن مسعود الذي كان لا يضعهما في مصحفه ويقول لا تخلطوا القرآن بغيره. نعم لقد استسلمت عائشة إلى يد المشعوذين وتعاويذهم ؛ ولما لا والنبي كان يتعوذ بالكثير منها. لكن يستوقفني قول أبو بكر لليهودية أرقيها بكتاب الله ؛ هل اليهودية تحفظ القرآن ؟ بالطبع لا إنه يعني التوراة !!

صحــوة المـــــوت

عند دنو الأجل واقتراب الموت من الإنسان رمية حجر تنفتح الصدور وينكشف المستور وما حرص الإنسان عمره كله يخفيه يبوح به لسانه لعل وعسى أن يرضي ضميره قبل أن يلفظ النفس الأخير وتنطفئ شمعة العمر وينضب زيت المصباح. وكم يفاجئ الإنسان عندما يفتح وصية الأموات بعد الموت بلحظات فقد تفاجئ ببعضهم مات أعزب أمام الناس وفي الوصية تجد أن له أولاد غير شرعيين وربما حرم أقرب المقربين من الميراث أو ... نعم تنتاب النفس عند موتها لحظات صدق فعمر بن الخطاب قبل موته بلحظات كان يصرخ ويقول يا ويل عمر ويا ويل أمه وقال أبو بكر ما يشابهها وكان محمد يتوجع ويتعوذ من عزاب القبر كثيرا أما عائشة فلم تكن شذوذا من دونهم رغم مواعيد النبي أنها زوجته في الجنة لكنها صرخت صرختها المدوية وهي تفيض بآخر أنفاسها وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا ....

* توفيت عائشة في زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها إلا ندفنك في بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأني قد أحدثت بعده وروي أنها بكت على ما كان منها حتى كف بصرها.

(*) البدء والتأريخ للمطهر بن طاهر المقدسي الجزء الخامس باب الفصل السابع عشر في صفة خلق رسول الله صلعم. الطبقات الكبرى لأبن سعد الجزء الثامن باب عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

* أخبرنا عبد الله بن نمير ... عن عائشة قالت وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا...

* أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أسامة بن زيد عن بعض أصحابه عن عائشة أنها قالت حين حضرتها الوفاة يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبح وأقضي ما علي.

* أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا هشام بن المغيرة حدثني يحيى بن عمرو عن أبيه عمرو بن سلمة أن عائشة قالت والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط.

* أخبرنا الفضل بن دكين ... عن عائشة فقال استغفر الله لها أما علمت ما كانت تقول يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يا ليتني كنت مدرة قلت وما ذاك منها قال توبة.

* أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا حسن بن صالح عن إسماعيل عن قيس قال قالت عائشة عند وفاتها إني قد أحدثت بعد رسول الله صلعم فادفنوني مع أزواج النبي صلعم.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ... عن بن أبي مليكة أن بن عباس دخل على عائشة قبل موتها فأثنى عليها قال أبشري زوجة رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء فدخل عليها بن الزبير خلافه فقالت أثنى علي عبد الله بن عباس ولم أكن أحب أن أسمع أحدا اليوم يثني علي لوددت أني كنت نسيا منسيا.

* أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا مسعر عن حماد عن إبراهيم قال قالت عائشة يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة...

* أخبرنا مالك بن إسماعيل... عن ذكوان حاجب عائشة أنه جاء يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها بن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا عبد الله بن عباس يستأذن عليك فأكب عليها بن أخيها فقال هذا بن عباس يستأذن عليك وهي تموت فقالت دعني من بن عباس فإنه لا حاجة لي به ولا بتزكيته فقال يا أمتاه إن بن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك قالت فأذن له إن شئت فأدخلته فلما أن سلم وجلس قال أبشري قالت بما قال ما بينك وبين أن تلقي محمدا صلعم والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ليطلبها حين يصبح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك من سببك وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة فأنزل الله براءتك من فوق سبع

سماوات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه إلا هي تتلى فيه آناء الليل والنهار فقالت دعني منك بابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا (*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم الجزء الثامن عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة. البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثامن باب أم المؤمنين عائشة بنت أبو بكر الصديق. الدر المنثور للسيوطي باب سورة النور.

* أخبرنا أبو منصور القزاز قال... عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة مسيرها قط إلا بكت حتى تبل خمارها وتقول: " ليتني كنت نسيًا منسيا ".

(*) المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الخامس باب تأمير ابن عباس على البصرة وتولية زياد الخراج.

عائشة زوجة النبي في الجنة وفضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد هو أفضل الطعام في تاريخ العرب أيام محمد فعائشة كما وصفها النبي هي أفضل نساء العالم !! وبرغم كل تلك المواعيد لم تثق عائشة فيها بل كانت تصرخ صرختها المدوية يا ليتني كنت نسيا منسيا !!

وماتت عائشة على الأرجح حسبما جاء في كتب التاريخ وفي كتاب وفيات الأعيان ليلة الثلاثاء لسبعة عشر من رمضان سنة سبع وخمسين للهجرة ودفنت ليلاً بالبقيع بوصيةٍ منها على أضواء مشاعل من جريد مغموس في الزيت، وقيل لها : ندفنك عند رسول الله ؟ قالت : لا ، لأني أحدثت بعده أحداثاً ! لكن بقى السؤال ماذا أحدثت عائشة من الخطايا والفواحش بعد النبي؟ هل الرجال الذين كانوا يدخلون على عائشة كان دخولهم غير برئ حتى أنها كانت تبكي حتى كف بصرها؟ هل خطاياها أنها خرجت على الإمام علي الذي كان أحق من أبوها وعمر وعثمان بالخلافة وسرقوا حقه؟ فهل نثق فيما جمع اللصوص من القران؟ هل الخطايا أنها تسببت في مقتل الآلاف من الأبرياء فعلى من يقع الذنب هل على عائشة زوجة النبي في الجنة؟ ماذا أحدثت عائشة بعد النبي؟؟؟؟؟

صرخة العقل والضمير

إن الكتاب والشيوخ والملالي والأئمة والصحفيين والطبالين والراقصين في دار الخليفة ينتظرون منه أن يغدق عليهم الأموال والألقاب ؛ كل هؤلاء الذين ماتت ضمائرهم شرعوا أقلامهم سيوفا يغتالون بها عقولنا وراحوا يدافعون ويتغنون بهذا الزواج الجائر الظالم ...

قالوا نعم تزوج النبي بعائشة لأنها كانت تحفظ للأمة الحديث التي لولاها لما أطلعنا على الأسوة الحسنة في سلوكيات نبيا العظيم وما تثنى لنا معرفة هدي النبوة وما واتتنا الفرصة العظيمة في معرفة كيف يعامل الرجل المسلم زوجته لكن نحمد الله الذي هيئ للأمة عائشة بنت الصديق لتحكي لنا وللأجيال السابقة واللاحقة عن هدي النبوة...

يا أصحاب العقول من الذي كتب القرآن وما هو الأهم القرآن أم أحاديث عائشة ..

هل كان الإسلام سينقلب رأسا على عقب لو تزوج النبي امرأة أخرى مناسبة له في العمر والفكر...

هل لم يكن في العالم غير هذه الطفلة التي كانت لها من العيوب والمثالب أكثر من المزايا والمناقب نتيجة لأمراضها النفسية التي سببها لها النبي باغتصاب طفولتها وقتل أملها في الزواج من زوج تبادله حب بحب ...

هل لكم أن تتأسوا بكل ما عملت به عائشة وكل ما حكت وسطرت كتب السنة الصحاح؟

هل يقبل المسلمين اليوم أن يزوجوا بناتهم بسنة النبي محمد وهن في السادسة أو التاسعة لرجل في عمر أبوها أو جدها؟ هل تقولون ذلك لمن تبشروهم بالإسلام وشرائع نبي الإسلام؟

عندما كنت اقرأ ما يكتبون أشعر باليأس والخوف والحزن من هذا الطوق المضروب على أعناقنا وتلك الأقفال التي يعلقونها على شفاهنا وتلك الضمائر المائته التي تغتال عقولنا

هل قال أحد من الكفار أكثر مما قالت عائشة للنبي بأن الله يسارع له في شهواته وأهوائه؟

هل قال أحد من الكفار أكثر ممن قالت عائشة أن أي امرأة وهبت نفسها للنبي ليس فيها خير وهي امرأة خلعت برقع الحياء وهي امرأة ساقطة؟

لكن ماذا عن النبي الذي قال بهذه الشرائع؟ ماذا عن النبي الذي شجع وقبل هؤلاء النسوة؟ ماذا عن الإله الذي أنزل هذه الآيات من اللوح المحفوظ؟؟

لقد ضحكت كثيرا مما كتبته بنت الشاطئ لكن سأترك الرد عليها للأستاذ مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام ... وهو حوار بين العقل والنقل أو حوار بين من يخدرون العقول والبصائر ومن يوقظون القلوب والضمائر ...

الدكتورة بنت الشاطئ واحدة من زبانية الخليفة والتي فردوا لها الصفحات في الصحف والجرائد تصف لنا مشاعر المصطفي نحو محبوبته وحفيدته الطفلة عائشة ومشاعر نبي الرحمة الجد تجاه محبوبته الطفلة. تقول بنت الشاطئ عن تردد النبي على بيت أبي بكر بعد أن خطب عائشة بنت السادسة:

وطاب له(النبي)السعي إلى بيت صاحبه أبي بكر كلما أشتد عليه وطأة الشعور بالوحدة والغربة ليلاطف خطيبته الصغيرة ويغرق أشجانه في فيض من دعابتها الذكية ومرحها الفياض.

أما مشاعر عائشة التي أحست بها عند هجرة النبي وأبو بكر قالت بنت الشاطئ:
سمعت عائشة من أخيها أن المشركين قد أحسوا خروج الرسول صلعم وجعلوا مائة ناقة لمن يرده عليهم. وكادت نفسها تطير شعاعا لولا أن عصمها من اليأس إيمانها بالله ورسوله وما كانت تسمع من حديث أخيها .... وكانت عائشة مشغولة طوال النهار أن تعد الدقائق وهى تمضي في بطئ كأنها أعوام مرهفة سمعها إلى نبأ جديد فإذا ولى النهار وتأهبت أختها أسماء لرحلتها المسائية حمّلتها عائشة سلامها ودعواتها للراحلين العزيزين ثم تقف وتحدق في الطريق مترقبة عودة أسماء وقلبها يخفق لهفة وقلق. وتعود أسماء فتثب إليها عائشة معانقة تقبل عينيها اللتين رأتا الرسول والأب واليد التي صافحتهما والأذن التي سمعت صوتهما ثم تجلس إليها لتسمع منها ما رأت من حالهما .... وتظل عائشة تستعيد حديث أختها المرة بعد المرة حتى ينال منها الجهد والسهد فتستسلم عيناها للغمض وتحوم روحها حول الغار القريب مأوى أعز من لها في الوجود.

(*) نساء النبي للدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بفاس جامعة القرويين بالمغرب. باب عائشة بنت أبي بكر.

أيوجد أكثر من هذا يملئ القلب حزنا وهما وخوفا على مستقبل أبنائنا وأوطاننا إذا كان هذا هو مستوي الكذب للذين يربونا أجيال المستقبل وأمل الأمة؟ النبي في العقد السادس يذهب ليلاطف خطيبته الصغيرة التي بالكاد تخطت نصف العقد الأول ليغرق أشجانه في فيض من دعابتها هكذا قالت الأديبة أستاذة الشريعة. أي شريعة وأي أستاذة وأي جامعة؟؟؟.

كاد نفس عائشة أن يطير شعاعا لولا أن عصمها من اليأس إيمانها بالله ورسوله!! عائشة تعانق أختها أسماء وتقبل عينيها اللتين رأتا الحبيب وتقبل اليد التي صافحته وتقبل الأذن التي سمعت صوته وتحوم روحها حول الغار القريب مأوى الحبيب. تلك هي مشاعر الطفلة التي لم تتجاوز السادسة نحو حبيب قلبها الفتي الذي يزيد عن الخمسين عاما. عائشة ينال منها سهر الأحبة وسهد العشاق وذكريات الحب المولّع بنور المصطفى فتستسلم عيناها للغموض !!!

ماذا أقول لمن قرؤوا هذا وسكتوا عليه بل ماذا أقول لمن طبلوا له ونشروه وأفردوا له مساحة فسيحة على صفحات الجرائد؟ ماذا أقول عن عقول تصدق؟ ماذا أقول عن من سمحوا أن تتم عملية غسيل المخ للمسلمين بتلك المياه الآسنة العفنة؟. لكن مع كل تلك الظلمة التي تحيط بمنطقتنا تظهر بعض المشاعل بيد الشرفاء وبرغم ندرتهم وضآلة الضوء المنبعث لكن حجم الهول كبير!! فالحقيقة التي تظهرها تلك المشاعل يظهر لنا حجم الكذبة والكارثة التي نعيشها وهنا أترك الرد لأحد هذه المشاعل للأستاذ مصطفي جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام:

قال مصطفى جحا : سؤالنا يا سيدتنا الأديبة" بنت الشاطئ" عن تلك الطفلة التي ألقوا بها في حضن محمد الكهل مثلما قلت... إننا نسأل عن مصير تلك السيدة الطفلة عن مستقبلها عن آلامها وأمراضها النفسية التي سببها لها هذا الزواج الجائر المتسلط ستقولين إنها مشيئة الله أليس كذلك؟ الكارثة التي حلت بنا نحن المسلمين بدأت من هنا من زواج جائر ... سبقه زواج جائر مثله ... وتلاه زواج على هذا النمط الفاجع ثم آخر حتى الثاني عشر ... وكان كل زواج يتم بأمر الله ومشيئته إنها الكارثة حقا المسميات العمياء الطوق في العنق القفل على الشفتين مشيئة الله والرسول .... أي مجتمع نبني لو كنا نحن المسلمين نزوج أطفالنا كما تزوجت عائشة من النبي؟ لماذا لا نقول أن محمد قد اغتصب عائشة ليتخلص من العقد النفسية التي لحقت به من خلال زواجه من خديجة وبعد وفاتها؟ محمد يريد أن يفتض ويتذوق البكارة هذه المرة يريد أن يتزوج من عذراء من طفلة ببغائية لا تملك سوى القبول والاستسلام وليس من شابة ناضجة عائشة طفلة لم يدخل قلبها الحب وهى بدون إرادة يغتصبها محمد فيتحرر من عقده المتحكمة بطاقته الجنسية هكذا اعتقد ترى هل وجد الحل؟

هكذا قال الأستاذ مصطفى جحا في رده على دكتورة الشريعة أي شريعة؟ ... لا تسأل!!

ولعل الأستاذ مصطفي جحا تأثر بحديث عائشة الذي تظهر فيه مدى ما طالها من آلام نتيجة للممارسات النبي معها:

* قال المسيب بن شريك: قال النبي صلعم في قوله {إنا أنشأناهن إنشاء} الآية قال: (هن عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقا جديدا كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا) فلما سمعت عائشة ذلك قالت: واوجعاه! فقال لها النبي صلعم : (ليس هناك وجع)
(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي سورة الواقعة الآية رقم (27 : 40)

أما الشيخ الشعراوي فلم يكن أقل من بنت الشاطئ تضليلا للعقول فقال وهو يشرح في التلفاز المصري في حلقاته التي أستمرت سنوات قال عن السيد المسيح في مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات أن المسيح دخل وأغلق الباب عليه بعد أن أدخل معه العذارى الحكيمات لماذا؟ ضحك الشيخ ساخرا وقال أنتم فهمين عمل آيه معهن !! هذا ما قاله الشعراوي عن السيد المسيح الذي قال عنه القرآن والحديث أنه الوحيد الذي لم يمسه الشيطان !! ماذا تقول يا شعراوي عن عائشة التي كان يدخل عليها الغرباء يباتون عندها فمنهم من يصبح جنبا ومنهم من يحتلم؟ وسؤالي المطروح لك ولمن لف لفك وعمل بفتواك ونشر أرائك وتفاخر بعلمك وأغدق عليك بالعطايا والألقاب وأفرد لك أطول صفحة في الإعلام المصري على مر التاريخ والتي اختتموها بعمل تلفزيوني يحكي قصة حياته حتى لو كان أغلبها مزور وملفق فالعرب لا يتخلون عن تزويرهم للتاريخ حتى لو علقوا لهم المشانق فالتزوير فقط هو الصناعة التي برع فيها العرب!! نعم لقد أحترف العرب فقط مهنة تزوير التاريخ أما باقي المهن التي أحترفها باقي البشر فكان العرب يسخرون منهم ويلقبونهم بالعلوج ... وهنا يحضرني شعرا لنزار قباني

إياك أن تقرأ حرفا من كتابات العرب
فحـــربهم إشاعـــة وسيفهـــم خشـــب
وعشقهـــم خيانـــة ووعـــدهم كـــذب
إياك أن تسمع حرفا من خطابات العرب
فكـــلـــها نحـــو وصـــرف وأدب
وكلها أضغاث أحلام ووصلات طرب
لا تستغيث بمازن أو وائل أو تغلب
فليس في معاجم الأقوام قوم أسمهم عرب

هكذا قال نزار عن أمثال بنت الشاطئ ومن ألف قصة حياة الشعراوي المزورة وقصة عمر أبن العاص الذي كانت أمه من أصحاب الرايات ومن كتب العبقريات عن الصحابة ومن لف لف هؤلاء الكذابين ...

يا من تتهمون عائشة بالفجور والتطاول على النبي وأنها آذته وطعنت شرفه بقولها أن إبراهيم ليس أبن محمد وكذّبت جبريل الذي قال له أن إبراهيم أبنه وتطاولت على إله الإسلام الذي كان يسرع للنبي في شهواته وهواه.

نعم كانت عائشة معول هدم للإسلام بأحاديثها عن أن القرآن حُذف وضاع منه الكثير وأن عثمان غير في المصاحف وعبث بها. ويا من تقولون لقد تطاولت عائشة على عليّ أبن أبي طالب أبن عم النبي ووصيه وإمام زمانه وتسببت في قتل الآلاف من المسلمين في موقعة الجمل ؛ أقول لكل هؤلاء مهلا... لا تكونوا قصار النظر لا تنظروا للأعراض دون الأمراض ولا تأخذوا بالنتائج بل عليكم بالأسباب. من الذي دفع عائشة إلى ما فعلت؟ لماذا كانت تدخل عائشة الرجال الغرباء عليها ولا تكترث؟ أليس الذي دفعها لذلك هو الذي أعطاها ختم الجنة؟ أليس الذي دفعها إلى ذلك الذي أعطاها الرخصة برضاعة الكبير؟؟ أليس الذي دفعها إلى ذلك الذي مارس معها الجنس وهي في عمر السادسة ومات وتركها شابة فتية في الثامنة عشر وحرمها من الزواج بمن تحب بختم الرحمن الرحيم؟؟

نعم أغتال النبي طفولة عائشة عندما أخذها من على الأرجوحة وأجلسها على حجره النبوي المبارك وحبسها في المنزل بينما أقرانها على الأرجوحة يمرحون...

نعم أغتال النبي براءة عائشة عندما مارس معها الجنس وهى في السادسة ومارسه كاملا معها وهي في التاسعة وحرمه عليها مطلقا وهي في الثامنة عشر من عمرها ...

نعم أغتال النبي أخلاقيات عائشة بآيات اللوح المحفوظ وأحاديثه التي لا ينطق فيها عن الهوى ... تحلل له أن ينكح من النساء ما يشاء ويضيف إلى أحزانها حزنا جديدا بضرة جديدة ..

نعم أغتال النبي طمأنينة عائشة التي عاشت سنوات من الصراع مع ثلاثة عشر امرأة كلا منهن تريد أن ترضي البعير النبوي ... فكانت تقلق من طرقات جبريل فربما جاء للنبي بآيات تزوجه من أخرى كما جاءه بآيات زينب ... تقلق مع كل غزوة فربما عاد بسبية كصفية أو جويرية ...

نعم أغتال النبي أمل عائشة بآيات اللوح المحفوظ التي تحرمها من الزواج بمن تحب وتهوى وتعيش مرحلة الأمومة ...

نعم أغتال النبي جهاد عائشة لنفسها في الهوى عندما أعطاها مفتاح الجنة وفضلها على نساء العالمين ..

نعم أغتال النبي عائشة عندما شاركها معه في النبوة فلحافها هو اللحاف الذي يأنس له الوحي ويهواه جبريل فلا أحد يؤذيها لكي تأتي الآيات التي بها تنتقل أمة محمد من الظلمات إلى النور ...

نعم أغتال النبي عائشة عندما فضلها على نسائه أجمع لأنها البكر لا لشيء إلا لأن البعير النبوي يحب لعب العذري وعض البكارى ويكذب أمام الجميع ويقول لأنها بنت أبي بكر...

نعم أغتال النبي عائشة عندما كان يسمح لها بسب نسائه الأشرف منها نسبا وجذورا فتطاولت عليه فسبته وطعنت في نبوته وسبت إلهه الذي يسرع له في شهواته وهواه ...

مهلا يا من تسبون عائشة ...

نعم عائشة كانت تدخل عليها الغرباء يباتون عندها بعد موت النبي وهي شابة فاتنة فتية ... لكن أفعالها كانت بتعاليم الذي لا ينطق عن الهوي برضاعة الكبير فطبقت من الدين صحيحه والتزمت بتعاليم محمد التي أنتم منها الآن تخجلون...

نعم عائشة جرعت النبي الغصص ... لكن من فيض ما سقاها ...

نعم لم تكن عائشة معول هدم للإسلام فقط لكنها كانت معول كشف للحقيقة ...

نعم كانت عائشة خطوة واسعة تبعدني عن الإسلام وتأخذني بقوة صوب الحقيقة حتى لو كانت مرة !!

أشكر الرب الذي ساندني على السير في درب الحقيقة رغم السدود والعقبات الكئود وسيف الردة المسلط على الرقاب والأعناق ...

أشكر الرب الذي أعانني على قول الحقيقة رغم قسوة الجلاد المصري المسلم القابع في قصر الخليفة

نعم أكثر من 45 سنة عمر ضائع في الإسلام وشرائع نبي الإسلام لكن شكرا للرب الذي أنار عيني وعوضني كثيرا بحبه عن السنين التي أكلها الجراد ...

اغتال عائشة "على الغلاف الخلفي"

نعم أغتال النبي طفولة عائشة عندما أخذها من على الأرجوحة وأجلسها على حجره النبوي المبارك وحبسها في المنزل بينما أقرانها على الأرجوحة يمرحون...

نعم أغتال النبي براءة عائشة عندما مارس معها الجنس وهى في السادسة ومارسه كاملا معها وهي في التاسعة وحرّمه عليها مطلقا وهي في الثامنة عشر ..

نعم أغتال النبي أخلاقيات عائشة بآيات اللوح المحفوظ وأحاديثه التي لا ينطق فيها عن الهوى ... تحلل له أن ينكح من النساء ما يشاء ويضيف إلى أحزانها حزنا جديدا بضرة جديدة ..

نعم أغتال النبي طمأنينة عائشة التي عاشت سنوات من الصراع مع ثلاثة عشر امرأة كلا منهن تريد أن ترضي البعير النبوي ... فكانت تقلق من طرقات جبريل فربما جاء للنبي بآيات تزوجه من أخرى كما جاءه بآيات زينب ... تقلق مع كل غزوة فربما عاد بسبية كصفية أو جويرية ...

نعم أغتال النبي أمل عائشة بآيات اللوح المحفوظ التي تحرمها من الزواج بمن تحب وتهوى وتعيش مرحلة الأمومة ...

نعم أغتال النبي جهاد عائشة لنفسها في الهوى عندما أعطاها مفتاح الجنة وفضلها على نساء العالمين ..

نعم أغتال النبي عائشة عندما شاركها معه في النبوة فلحافها هو اللحاف الذي يأنس له الوحي ويهواه جبريل فلا أحد يؤذيها لكي تأتي الآيات التي بها تنتقل أمة محمد من الظلمات إلى النور ...

نعم أغتال النبي عائشة عندما فضلها على نسائه أجمع لأنها البكر لا لشيء إلا لأن البعير النبوي يحب لعب العذارى وعض البكارى ويكذب أمام الجميع ويقول لأنها بنت أبي بكر...

نعم أغتال النبي عائشة عندما كان يسمح لها بسب نسائه الأشرف منها نسبا وجذورا فتطاولت عليه فسبته وطعنت في نبوته وسبت إلهه الذي يسرع له في شهواته وهواه ...